غيمة لطيفة

تأليف

مديحة عليان

٢٠٢٣

دار نقش
للطباعة والنشر والتوزيع

دار نقش
للطباعة والنشر والتوزيع

الكتاب: غيمة لطيفة
المؤلف: مديحة عليان
عدد الصفحات: ٢١٣
الناشر: دار نقش للطباعة والنشر والتوزيع
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ©

خدمة العملاء naqsh_pp1
naqsh_pp
naqsh.pp2
+352 681 570 050
naqsh.syria@gmail.com
إدلب . حي الضبيط جانب جامع الفرقان

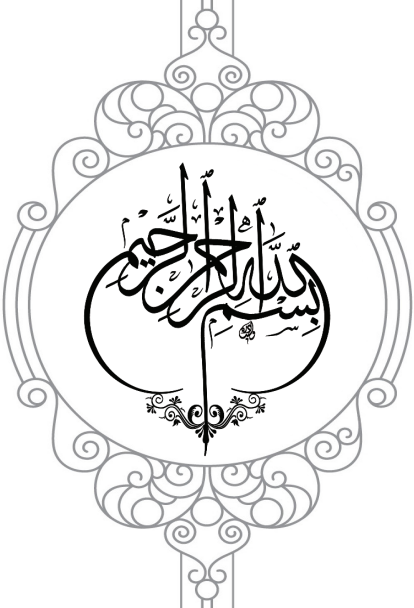
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذه الغيمة اللطيفة ستُطبطب على قلبك اللطيف وتخبره بأن لا شيء يستحق حزنه، وأنك بشريًا مُميزًا وتستحق السعادة، ستجد غيمة تقول لك: لا تحزن، ستُمطر فرحًا بإذن الله، وأُخرى تخبرك بأنه لا يزال أمامك الكثير وأنه لا ندم إلا على تفريطك في حق الله، ستجد غيومٌ مُختارة لك، وليقرأها قلبك..

ستجد غيمة تسألك، وغيمة تروي لك حكاية، وغيوم تنصحك.

تذكر تلك المُنغصات التي حصلت في حياتك ولم تستطع حلها، كيف أعانك الله على تجاوزها، إن الله أكبر من كل مُشكلة تُحاصرك، وأكبر من كل هم يُضيق عيشك، ستُشرق شمسك اليوم أو غدًا، سينجلي هذا الليل الدجوجيّ، وستأتي تلك الغيمة اللطيفة ومعها الكثير من الأجور على صبرك وتحملك، وأنت تخوض تلك المعارك، أنت تؤجر، وأنت تجتاز تلك المشاكل، تؤجر، سبحانه ما أرحمه.

تأمل تلك الغيوم التي في السماء الرائعة، المُذهلة، تأملها وأنت تحتسي كوبًا من الشاي ولا تفكر إلا بما يُسعدك..

الاهداء

إلى أبو بكر الصديق مُجددًا، ودائمًا ..

هو روحي، ومهجة قلبي

قال صل الله عليه وسلم: يحشر المرء مع من أحب

وأنا أحبّه كثيرًا يا الله.

الاهداء ٢

إلى من قرأوا كتابي الأول، بصحبة كوب شاي

القُراء الذين أسعدوني بآرائهم كثيرًا

إلى اللُطفاء البسيطين، مُحبي الحياة "الفرفوشة"

البعيدين عن النكد ..

من يجاهدوا ليبقوا بخير ويعيشوا بسلام

فهرس الغيوم

الغيمة الأولى: ..... الحزن

١- هل أنت حزين؟ ١٠
٢- من أسباب الحزن. ١٦
٣- كيف تتخلص من الحزن. ١٩

نهاية الغيمة: ٢٨

الغيمة الثانية: ..... السعادة

١. هل أنت سعيد؟ ٣١
٢. من أسباب السعادة. ٣٨
٣. من هم السعداء حقًا! ٤٧

غيمة 1 ..... ٣٧ غيمة 2 ..... ٤٦

نهاية الغيمة: ٥١

الغيمة الثالثة: ..... العلم

١. العلم ٥٤
٢. فضل طلب العلم ٦١
٣. أجمل ما قيل في العلم ٧٠

الغيمة الرابعة: ..... القراءة

١. اِقرأ كثيرًا ٧٤
٢. لماذا نقرأ؟ ٧٦
٣. أجمل ما قيل في القراءة. ٨١

نهاية الغيمة: ٨٥

الغيمة الخامسة ..... أشياء لا يستطيعها الكثيرون ٨٨

الغيمة السادسة ..... كُن عفيفًا ١١٦

الغيمة السابعة ..... غرتهم الشهرة الفانية ١٢٨

الغيمة الثامنة ..... عندما تنتهي علاقتك بأحدهم ١٣٢

الغيمة التاسعة ..... لا تفعل ذلك ١٤١

الغيمة العاشرة ..... حاسب نفسك ١٥٧

الغيمة الحادية عشر ..... أبعد عنك هذه الأنواع من البشر ١٧٧

الغيمة الثانية عشر ..... أحلامك ١٨٩

غيوم لطيفة ١٩٦

الغيمة الأخيرة ٢٠٨

ختامًا ٢١٠

الغيمة الأولى
الحزن

هل أنت حزين؟

إن أجبتني بـ نعم، فلماذا أنت حزين؟

- هل فقدت شيئًا لا يعوض؟ إن تعويض الله مُذهل، ثق في التعويض الرباني، إن الرحيم يعوضك دائمًا ولو ظننت أن ما فقدته لا يُعوض! لا شيء يُفقد في هذه الفانية، إن اللطيف الخبير يعوضك هُنا وهُناك في الآخرة.
- هل فقدت أحد أحبابك؟ لم تفقدهم إلا مؤقتًا، ستحيا قليلًا ثم ترحل كما رحلوا، اصبر وتذكر أن لك ثوابًا كبيرًا على هذا الصبر، أنت تصبر والله يكتب لك أجرًا حسنًا، وإن الله يُعطي الصابرين عطاءًا وتعويضًا يُنسيهم مرارة صبرهم.
- هل ما تحلم به بعيد المنال؟

يا صاحبي، لا يوجد حلم مستحيل، إن الله على كل شيء قدير، طالما أنت تسعى ولديك شغف بهذا الحلم فاعلم وكن على يقين بأن الله سيعينك على تحقيقه وسيستجيب، سعيك لن يضيع عند الله، إن الرحمن لا يضع في قلبك حلمًا ويتركك لنفسك، نفسك لا تقوى على شيء لولا عون الله ومُساندته، إن الله يُعطيك القوة على السير في سبيل تحقيق أحلامك مهما كانت في نظرك بعيدة

ومُستحيلة! فَلا مُستحيل مع الله، كن بجوار الله وستحقق جميع أحلامك، ثق بالله كثيرًا وثق بأن أحلامك قابلة للتحقق، كما يقول ابن القيم: لَو أن أحدكم هم بإزالة جبل وهو واثق بالله لأزاله.

فمهما كانت أحلامك كبيرة تذكر أنها ستتحقق طالما تسعى لتحقيقها وتتوكل على الله حق التوكل، ذاك التوكل الذي يُخبرك بأن الله سيُساعدك ويجعل كل الظروف تُساعدك وسيُهيئ لك جميع الأسباب حتى تصل..

سيكون حلمك واقعًا يومًا ما فما خُلقت الأحلام إلا لتتحقق..

ضع الإيمان والثقة والهمة العالية في أحلامك وستتحقق، توكل على الله وسيُيسر لك جميع الأشياء حتى تصل ..

هل خسرت شيئًا لم تتوقع خُسرانه؟

صدقني، لا شيء عليه لقب الخسارة في هذا الكوكب!! أنت لم تخسر، أنت تتعلم، وكل هذه الأشياء لحكمة عظيمة يعلمها الله وحده.

إن كان طموحًا فيمكنك البدأ من جديد، إن كان هدفًا فلو كان خيرًا لك ليسره الله إليك، فابدأ بهدف آخر ..

" فكم بكينا لأننا لم نبلغ شمسًا ولا قمرًا ثم وضع الله مجرة بأكملها بين أيدينا" مجهول.

لو كان منزلًا، فنحن لا نملك شيئًا في هذه الفانية، كثيرون هُجروا من منازلهم، فلهم جزاءً كبيرًا عند الله، ولهم أجرًا حسنًا، وسيعوضهم سبحانه في الجنة الخالدة.

إن كان شخصًا، فلا تُطلق الخسارة على البشر!

يمكنك البدأ من جديد، لا تُسميها خسارة ولا تُحبط ذاتك، من الممكن أن تكون قد خسرت وقتًا ولكن دفعت هذا الوقت ثمنًا لدرس تعلمته، فلا شيء مجاني هُنا..

اطمح لشيء آخر، واعلم أن ما تفقده ستُعوض عنه في جنة عرضها كعرض السماوات والأرض ..

- لماذا أنت حزين؟ ما الشيء الذي يستحق حزنك؟

يقول تعالى: ﴿ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ ﴾ سورة العنكبوت، الآية ٣٣

هل قرأت هذه الآية جيدًا؟ إن الله سينجيك من هذا الحزن، إن الرحمن سينتشلك من حزنك، ولا تنسى قول النبي ﷺ " مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حَزَنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ" متفق عليه.

فحتى الحزن الذي يسكن قلبك فيه ثواب وزيادة حسنات لك ..

هذه الحياة لن تحياها طويلًا، فهون على قلبك ولا تحزن.

لماذا تحزن والله ربك! لماذا تحزن والله بقربك! لماذا تحزن وأمرك كله خير ..!

لا تحزن فإن الله يدبر الأصلح لحياتك ولحالك ولقلبك وهو يعلم وأنت لا تعلم..

إن طريق الحياة قصير، فدع عنك الحزن والمتاعب وعش كل يوم بيومه، املئ حياتك بالمسرات الصغيرة والبسيطة، فكل الجمال والأشياء المُذهلة في الحياة لن

تساوي شيئًا إن لم تكن تنظر لها نظرة جميلة ومُتفائلة، السعادة تبدأ من داخلك، من تفكيرك، من ثقتك بالله الكريم اللطيف، لا تُعطي وقتًا للحزن والتفكير وغيره، املئ وقتك بما تحب وبما يُسعدك، من حقك أن تحزن ولكن ليس من حقك أن تُطيل هذا الحزن.

ألم يقل ﷺ: عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له . رواه مسلم

وكان عليه الصلاة والسلام يقول: " إِنِّي رَسولُ اللَّهِ، ولَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا" صحيح البخاري.

تخيل كم هو واثق بالله!

ثق بأن الله سيُذهب كل ما أهمك، سيُزيل هذا الوجع برحمته ولُطفه، سيتولى أمرك وسيُجيب دعواتك، حاشاه أن يتركك ضائعًا، ولا شيء يعادل طمأنينة المرء بأن الله معه، وبقربه.

مُقتبس:

لا أحد يعرفُ أين تكمنُ سعادته، فيما يتمناه أو ما يخشاه، ولا أين تستوطن رفعته، في مرضه أو عافيته، ولا أين يُبسط له، في رخاءٍ أو سرّاء، ولا أحد يدري في أيّ وجهة يمشيها تصل به إلى ما يحبّ، لكن الله يعلم هذا كلّه، وكفل لمن توكّل عليه أنه يكفيه سبحانه .. ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ {سورة الطلاق: الآية٣}

*مجهول

لقد قال ﷺ لأبو بكر الصديق: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا.

في تلك اللحظة المؤلمة التي يخاف فيها ويحزن إلى ما وصل اليه، لقد خاف أبو بكر أن يصل المشركون إليهم فطمئنه الرسول ﷺ بأن لا تحزن يا صاحبي، إن الله معنا .. فلن يصلوا إلينا ..

طمأنينة رهيبة في هذه الآية " لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا" {سورة التوبة: ٤٠}

فكلما شعرت بالحزن قُلها لنفسك، لتعلم أنه لا حُزن مع الله.

إن الله بقربك فكيف لك أن تشعر بالحزن؟ إن الله أقرب إليك من حبل الوريد فكيف للحزن أن يُسيطر عليك؟ إن الله معك فلا تحزن.

يكفيك أن تقرأ قوله تعالى: ﴿ فإني قريبٌ أجيب دعوة الداع إذا دَعان ﴾{سورة البقرة: ١٨٦}

إن دعوت الله بأن يُذهب عنك هذا الحزن فإن الله يخبرك بأنه قريب و يُجيب دعوة الداع، فادعوه ..

ويا صاحبي، إن كنت ستحمل همًا فاحمل همًا واحدًا وهو كيف يحبك الله! وكيف تُرضي الله! فإن أحبك الله فزت ذاك الفوز العظيم، وأصبح حزنك كله رِضا، و أتتك الخيرات تباعًا..

فالشأن كل الشأن أن يُحبك الله ويرضى عنك.

هذا الحزن الذي يسكن قلبك أنت مأجور عليه يا صديقي، ولكن دعه يرحل، لا تستضيفه في داخلك طويلًا، إن التشاؤم والقلق والكآبة وتلك المشاعر السلبية التي تُراودك هي من إبليس ليست منك فاستعذ بالله منه.

من الجيد ان تحزن فالحزن مشاعر بشرية، ولكن من غير الجيد أن تدع هذا الحزن يطول، أن تظل حزينًا غير مُدرك لأهمية حياتك وأوقاتك وتلك الأنفاس التي تتنفسها.

مديحة عليان

من أسباب الحزن:

١) البعد عن الله تعالى:

كأن تكون شخصًا لا يُصلي، كأن تفعل الكثير من المعاصي دون أن تتفكر كيف أن الله يُمهل ولا يُهمل وأنه سبحانه عظيم لن يتركك تتمادى وأنت لا تُبالي، خَف من الله واتقيه، تُب فهو الغفور الرحيم ..

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ الآية ٥٣ سورة الزمر.

يقول ابن القيم: ما ذكر الله الحزن والخوف في القرآن إلا بالذنب.

فكثرة المعاصي والسيئات والتقصير في حقه سبحانه سببًا قويًا ليأتي الحزن إلى قلبك ويسكنه، فسبحان الله لن تجد شخصًا بعيدًا عن الله ومُرتاح البال! يُستحيل ذلك ..

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ { البقرة: ٣٨}

٢) علاقاتك السلبية:

أو تلك العلاقات التي تضرك ولا تُشعرك بالراحة ولكنك لا زلت مُتشبثًا بها، فهذه من أسباب الحزن أيضًا، أبعد عنك من لا تشعر بالراحة معهم.

٣) الضغوطات النفسية الكثيرة:

خفف عن نفسك قليلًا من ضغوطات العمل والحياة والخِلطة، عش يومًا أو يومان مُسترخيًا ومُستمتعًا فيما تحب بعيدًا عن ضغوطاتك، اقرأ كتابًا، احتسي قهوتك بهدوء، اجعل بالك خاليًا من تلك الضغوطات ..

٤) العادات السلبية:

تلك العادات أو السلوكيات التي تجعل حياتك كئيبة وتضيف الحزن عليها، تلك العادات التي لا تحبها ولكنك تفعلها.

٥) كثرة المُشادنات مع العائلة:

فعائلتك هم من تربطك بهم صلة دائمة، أمك، أبيك، إخوتك، زوجتك/ زوجك، طالما هناك عدم توافق واستقرار فهذا يجلب الحزن إلى قلبك، هؤلاء أهم الأشخاص في حياتك، عائلتك شيء لا يتكرر، فكن بهم رحيمًا، واجعل علاقتك معهم جميلة ولطيفة، اهتم بهم جيدًا، فليس من الحكمة أن تكون علاقتك لطيفة مع الغرباء وأنت مع أهل بيتك والأقربون سيئًا ..! تقبلهم وأحبهم واهتم بهم جيدًا.

٦) الأفكار السامة والمُعتقدات المُعقدة:

كما يقول الفيلسوف الصيني لاوتسو:

راقب أفكارك لأنها ستصبح كلماتك، راقب كلماتك لأنها ستصبح أفعالك

راقب أفعالك لأنها ستتحول الى عادات، راقب عاداتك لأنها تكون شخصيتك

راقب شخصيتك لأنها ستحدد مصيرك

فعندما تراقب كل هذا، هل من المعقول أن تحزن؟ ستكون شخصيتك كذاك المؤمن القوي الذي لا يُحزنه إلا بُعده عن الله، إلا ذنبه، إلا عقوقه ..

أفكارك إما تكون سببًا لسعادتك وإما سببًا لتعاستك و ضيقك، فللأفكار دورًا مُهمًا في راحتك، إن كنت تفكر بالتوافه ستكون تافهًا! إن كنت تفكر بالعظمة ستكون عظيمًا.

نحن بشر ومن الطبيعي أن تحزن فالحزن مشاعر بشرية، ولكن احرص أن تعلم كيف توزع حزنك، ليس من المعقول أن تحزن على شيء حُزنًا كبيرًا تعيشه لسنوات طِوال، وتقضي تلك الأيام التي رزقك إياها الرحمن الرحيم في حزن وكآبة! كُن متوازنًا، فإن التوازن يجعلك تعيش حياة صحية، سعيدة، ولطيفة.

٧) عندما لا يكون لك هدفًا في الحياة:

عندما تكون حياتك مُملة وأيامك مُكررة، عندها من الممكن أن يشقلب الحزن حياتك وقلبك.

اجعل حياتك جميلة كما تتمناها، عِشها كما تحب أن تعيشها .. ضع خِطة لأيَّامك

ارسم لك أهدافًا تحيا من أجلها فالإنسان بلا هدف كالجسد بلا روح.

٨) كثرة التراكمات تجعلك حزينًا:

لذلك خفف عن قلبك بالتخلي.

٩) خوفك على أحبابك من الموت أو المرض:

لذلك قلت لك سابقًا، لا شيء يستحق الحزن إلا موت أو مرض من نحب ..

ولكن ليس من الحكمة أن تحيا في هذه الفانية حزينًا وخائفًا على من تحب!!

أبعد هذا الخوف عن قلبك الجميل، وعش معهم جيدًا وأنت تستودعهم عند الله، وتعلم بأنه سبحانه لن يُكلفك ما لا تطيق.

كيف تتخلص من الحزن؟

❀ كان الرسول ﷺ إذا أحزنه أمر صلى، يُفرغ همه في **الصلاة ..**

كان يقول لِبلال: يا بلالُ أقِمِ الصلاةَ، أرِحْنا بها. صحيح أبي داود

وتخيل أنت، ما الحزن الذي سيسيطر عليك وأنت تجلس بين يدي الله! كيف للحزن أن يسكنك وأنت تشتكيه إلى الله، إلى قاضي جميع الأمور ..!

الجأ إلى الله القوي العزيز، صلّ صلاة تُفضفض فيها عن حزنك وسببه، رغم أن الله يعلمه، ولكن لا شيء أجمل وأنفع من الفضفضة إلى الرحمن الرحيم، ادعوه بأن يُبعد عن قلبك هذا الحزن، سيُبعده سبحانه ..

ألم يُبعد عنك أحزانًا قد مضت؟ ألم يُبعد عنك أحزانًا قد نسيتها الآن؟

❀ كثرة الاستغفار ..

لا تستهين بذلك، جربها و سترى الأثر، أكثر من الاستغفار و سترى كيف أن حزنك ذهب، كيف أن همك حزم أمتعته و رحل، قوة الاستغفار عجيبة ..

طالما أنت على هذه الأرض فستشعر بالحزن، لكن المهم هو كيف تتعامل مع هذا الحزن، كيف تتخلص منه، فليس المهم ما نشعر به المهم كيف نتعامل مع هذه

المشاعر، عش مشاعرك البشرية لا مشكلة، لكن لا تُطيل حزنك فهنا نحن في دُنيا فانية، في لحظة ستجد نفسك غادرتها، أنت تحياها مرة واحدة، فعشها جيدًا كي تبتسم عند موتك قائلًا: لقد كانت هذه الحياة تستحق الحياة، لقد عشتها جيدًا والآن حان وقت مغادرتها بسلام ..

لا تمت وأنت لم تتذوق الراحة والسعادة هنا، فنحن في كوكب جميل، وحياة ممتعة لو فهمتها جيدًا .. كن زاهدًا فعندها ستكون سعيدًا في كل شيء وبلا شيء.

❀ الدُعاء..

الدُعاء سلاح قوي، بل هو أقوى الأسلحة

أكثر من هذا الدعاء: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال"

فأنت تلجأ إلى الله مما يُحزنك ومما تخافه، لهذا الدُعاء أثر لطيف في حياتك فواظب عليه ..

❀ مارس الأشياء التي تحبها..

إن كانت بجلسة مع من تحب، بمحادثة صديق، بكوب شاي، بكتاب تحبه، طعامك المُفضل، مارس ما تحب وما يجعلك سعيدًا فأيامك هذه لن تعوض

اليوم الذي تعيشه لن يتكرر، لا تظن أن أيامك هي هي، نفسها نسخ لصق، لا، إن كل يوم يحمل لك شيئًا جديدًا لو تفكرت، كل يوم هو هدية لك، كل يوم يحمل نعمة ورزق، أنت تُبصر كل يوم، أنت تسمع كل يوم، هذه النِعم تتجدد

معك يوميًا، فمارس بكل يوم ما يُسعدك وما يُجدد الحياة في قلبك، افعل ما تحب من أجلك، افعل ما يُسعدك من أجلك، لا تحمل همًا، من أجل هذا القلب اللطيف الذي تملكه ..

ابحث عن الأشياء التي ترسم البهجة في كيانك، ابحث عما يُبهجك ومارسه، كي تبعد هذا الحزن عن روحك اللطيفة.

❀ كُن مُمتنًا..

فإن الامتنان سببًا كبيرًا ليجعلك سعيدًا ومرتاحًا، عندما تكون مُمتنًا ستكون راضيًا وسعيدًا وستجذب لحياتك الكثير من النِعم ..

كن ممتنًا لله لأنه يُعطيك أيامًا جديدة، كن ممتنًا لوجود أشخاص لُطفاء في أيامك، مُمتنًا لتلك النعم التي تحاوطك، مُمتنًا لنفسك لأنك لا زلت صامدًا ومُتمسكًا إلى الآن، وستظل قويًا، كن ممتنًا لله، كن شاكرًا له ..

لقد قال تعالى: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ {سورة إبراهيم: الآية ٧}

فطالما أنت تشكر تيقن بأنه سيزيدك بالخير والتعويضات، طالما تشكر فانتظر الزيادة منه سبحانه ..

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن النعمة موصولة بالشُّكر، والشُّكر يتعلق بالمزيد، وهما مقرونان في قرن، فلن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشُّكر من العبد. {عدة الصابرين لابن القيم}

عَدد ما لديك من نِعم، اكتب خمسة نِعم تملكها الآن، وانظر للحزن أين ذهب!

❀ كُن مُتفائلًا ..

التفاؤل أجمل صفة عليك امتلاكها ..

كن شخصًا إيجابيًا، ترى لكل مشكلة حل، ولا تكن شخصًا مُتشائمًا تجد في كل حل مشكلة ..! انظر لحزنك على أنه رسالة من الله إليك تحمل أجورًا وحسنات، فأنت تُثاب بهذا الحزن، "حتى الشوكة يُشاكها" فما بالك بحزن قلبك! أنت مأجور على هذا الحزن، فكن مُطمئنًا وإيجابيًا وانظر لهذا الجانب من كل شيء يحصل لك، تذكر أن هذا الحزن ضيف عابر، صديق مؤقت، سيعلمك ما تحتاج لمعرفته، سيعلمك كيف تلجئ إلى الله وكيف أنه سيكون سندك دائمًا، سيعلمك كيف تكون قويًا، لكل شيء حكمة، ولهذا الحزن الذي تحمله حكمة.

إن لم يرحل حزنك حاليًا فلا تَنْسَى أن كل شيء يأتي في وقته المناسب، وهذا الحزن أتاك في وقته المناسب لحكمة ما، رُبما لا تعرفها الآن..

❀ ساعد مُحتاجًا، واجعل أحدهم يبتسم ..

هل تعلم بأنك لو ساعدت أحدهم بشيء وكانت هموم الدنيا تُثقل قلبك فبمجرد مُساعدتك له .. ستختفي تلك الهموم! وك أجل ..

برسالة إيجابية لشخص ما، ترسم البسمة على قلبه فينتقل شعوره إليك

بكلمة طيبة لشخص غريب أو قريب، ترسم السعادة داخله فتنتقل لقلبك أضعافها

بسماعك لشخص مهموم، بمساعدتك لمحتاج، بابتسامة أحدهم بسببك، بهدية لطيفة تُفرح مُسلمًا.

كلها أشياء تُسعدهم قليلًا ولكنها تُسعدك كثيرًا ..

فإن العطاء أجمل من الأخذ، كن شخصًا مِعطاءً، فالإنسان المعطاء يكون سعيدًا ومُبتهجًا ويحب الخير للجميع، إن العطاء يعود لك، عندما تُعطي فأنت تأخذ الكثير، وإن الله لا ينسى حاشاه ..

لن يطرق الحزن باب من يُساعد غيره، ويحب الخير لمن حوله ..

ارسم البسمة على قلب أحدهم اليوم، وانظر هل تَبقَّ للحزن مكان؟!

ما أجمله من شعور عندما يكون إنسانًا سعيدًا بسببك، بكلماتك، برسالة لطيفة منك، بدعوة تدعوها له، بكلمة طيبة تُفرحه، ما أغلاه من شعور يا صاحبي ..

❀ ثقَ بالله ..

كيف للحزن أن يسكن قلب عبدٍ واثقٍ بالله؟!

عندما تثق بأن الله سبحانه هو من كتب حياتك بأكملها، وهو من قدَّر أقدارك، وأنه لطيفٌ بعباده، وأنه الرحيم بك أكثر من نفسك، عندها لن يستقر الحزن داخلك، لن يكون هناك مكان له ..

أليست جميع أمورك وقصص حياتك وديونك ومشاكلك بين يديه سبحانه؟ فكيف لك أن تحزن!

ألست تعلم بأن جميع أحزانك لن يُزيلها إلا الله؟ فكيف لك أن تتعب وتكتئب! إنه الرحمن الرحيم الذي سيُزيل هذا الحزن من قلبك في وقته المناسب، ولكن

أنت اسعى، وتوكل عليه وثق به، فهو القائل: (أنا عند ظن عبدي بي فليظن ما يشاء) متفق عليه، رواه أحمد وغيره بإسناد صحيح.

وأنت تظن بأن الله سيزيل همك، فكيف لا يُزيله؟

عش سعيدًا وسلم أمرك لله، وأحسن الظن به و سترى ما يسر مهجة قلبك ..

فإن الثقة بالله تظهر في تلك الأوقات الحزينة، كن عبدًا واثقًا من ربه العظيم.

❀ تذكر أنك كائن بشري ..

وذلك يعني أنك ستحزن، وستضحك، ستتألم وستكون سعيدًا، ولا مشكلة في ذلك، لا تتذمر، عش جميع مشاعرك البشرية وتقبلها ..

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ {سورة البلد: الآية ٤}

هُنا يوجد تعب و يوجد مشقة، فهذه دُنيا وليست جنة يا صاحبي، وحمدًا لله أن خلقنا وأعطانا نعمة الحياة واختبار العيش فيها، أنت بشري فلا مشكلة أن تحزن، تقبَّل ذلك وحاول إسعاد نفسك كثيرًا، تقبَّل أنه من الممكن أن تُحلقّ عاليًا من فرْطِ سعادتك، ومن الممكن أن تتقوقع داخل نفسك من شدة حزنك، فلا بأس هذه الدنيا طَبَقٌ على طبق وكلُّه زائِلٌ، عندما تُغمس غمسة في الجنة ستنسى كل هذا ، خذ الثواب وخذ الحسنات من هذا الألم وثق بأن الله لطيفٌ بعباده، لطيفٌ ورحيم بك ولن يتركك حزينًا دون أن يأتيك باليسر الذي سيسر قلبك اللطيف، فتقبل أحزانك وتعامل معها بشكل صحيح وناضج، معاملة مؤمن قوي واثق بالله وواثق بأقداره، حَول هذا الحزن إلى قوة تدفعك للأمام، إلى شيءٍ يقربك من الله

تخيل أنك تحزن فتهرع للصلاة وللقاء الله!

تخيل أنك تحزن فتجلس للدعاء بين يديه بأن يُذهب عنك هذا الهم والحزن!

تخيل أن تهرب من حزنك للاستغفار، تستغفر كثيرًا فتُسعد أكثر ..

تخيل أن تكون حزينًا فتُسعد أحدهم بكلمة طيبة، بمُساعدة بسيطة، بسماع مُشكلته وإعانته على حلها، ستعود لك لاحقًا فكل ما نفعله سيُرد لنا، إن كان خيرًا أو شرًا ..

تخيل أن تحزن فتذهب للتحدث إلى الله، إلى من بيده حزنك وسعادتك، إلى مالك الملك، رب كُل العالمين، تُحدثه عما آلمك وأحزنك، تقرأ كتاب الله فتجده يخبرك بألا تخاف ولا تحزن، وأنه قريب مُجيب، وأنه يسمع ويرى، وأنه يعلم ما في نفسك، تجد آياته تخبرك بأنه اللطيف الخبير، القادر على كل شيء، من يقول كن فيكون، من يراك في كل حال ..

حينها ما أجمل العطاء الذي سيأتي كثمرة من هذا الحزن، ما أجمل الحسنات التي ستتراكم حولك كالفراشات، ثواب من أجل هذا الحزن وثواب من الطريقة التي تتعامل بها مع هذا الحزن ..

لا أعلم كيف للإنسان أن يحزن وهو يعلم أن اللّٰه هو المُدبر لجميع قصص حياته وأرزاقه، طالما هذا الرحمن الرحيم هو المُدبر و المُعطي فلماذا الحزن؟

اجعل من حُزنك شيئًا يُقربك إلى اللّٰه، كلما حزنت اذهب لقراءة صفحة من القرآن، لقراءة وِرد من الاستغفار، اجلس واستغفر فقط، اجعل حزنك صديقًا مؤقتًا جاءك ليقربك من اللّٰه تعالى، ستقول لاحقًا حمدً للّٰه على هذا الحزن الذي قادني إلى اكتساب الثواب وكان في ميزان حسناتي، ولا تنسَ أن المؤمن يؤجر حتى على حزنه، فهذا الشعور المُر الذي يسكنك أنت تؤجر عليه وفي ميزانك ستكون حسنات كثيرة تنتظرك، فأهلًا بالحزن متى جاء، ولكن لوقت قصير ومؤقت فلا شيء دائم هُنا، أهلًا به قليلًا ومن ثم استمتع بحياتك..

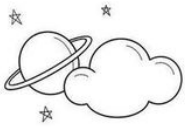

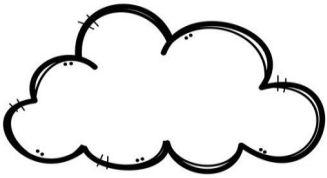

ابتعد عن كل ما يحزنك، ولا تدع لأي شيء القدرة على إحزانك

توكل على الله وسلمه أمرك، لن يتركك حزينًا حاشاه، تلك الهموم والأحزان ستزول وسترحل، يا صاحبي إن الله لطيف بعباده، إن الله لا يترك خاطر عبد مكسور ولا يجبره

لا تدع لإبليس القدرة على إحزانك، فَهو يُسعد كثيرًا عندما يراك حزينًا، قال سبحانه وتعالى عنه: ﴿ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ {سورة المجادلة الآية ١٠}

فتوكل على الله ولا تجعل أي شيء يُحزن قلبك الجميل

نهاية الغيمة:

عندما تُغمس غمسة في الجنة ستقول: لم أذق حُزنًا قط، لم أذق همًا ولا وجعًا قط، فصبرًا يا صاحبي، هي دُنيا وستُفنى وتزول، وسيزول همك معها ..

المهم والأهم هو ما هُناك، في الآخرة.

وليكن في قلبك كلام مُحمد ﷺ، عندما قال: يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغةً، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيرًا قط؟ هل مر بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤسًا في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغةً في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسًا قط؟ هل مر بك شدةٌ قط؟ فيقول: لا، والله ما مر بي بؤسٌ قط، ولا رأيت شدةً قط. رواه مسلم.

إن الله يتولاك ولو ظننت أنك تواجه حُزنك بمفردك، واعلم بأنه ما صرف عنك أمرًا إلا وجاء بعده ألف خيرة وخيرة لحياتك ..

ثق أنه بعد تعبك وشقائك وحزنك سعادة كبيرة وتعويض من الله، ثق تمامًا بأن تلك الغيوم السوداء سترحل وتأتي بعدها غيوم بيضاء نقية تُطبطب على أيامك وتُريح قلبك، ثق بتعويض الله، هذا التعويض الرباني الذي يُخبرك بأنه لا يوجد ليلٌ حالك إلا وبعده نهارٌ مُشرق وشمس وغيوم صافية، ثق بهذا واستبشر فما جزاء حُسن الظن بالله إلا تعويض مُذهل.

اعلم أنه بعد صبرك على هذه الفانية هُناك جنة خالدة

بعد دموعك الكثيرة هُناك سعادة مُخبأة، سعادة ستأتيك كالغيمة اللطيفة، سعادة تعوضك عن كل حُزن شعرت به بإذن الله ..

أحسن ظنك بالله فهذه عبادة عظيمة ..

قَال رسول الله ﷺ: يَقُولُ الله عز وجل: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي" مُتفق عليه.

فلا تظن بالله إلا الخير، والأمل، والحكم الكثيرة لحياتك، في المنع والعطاء أنت تعلم أن له حكمة، دائمًا ظنك فيه بأنه سيُعينك ويُساعدك ولن يتركك وحدك، فأنت عبدٌ لله، ولن يُضيعك الله.

هل تواظب على صلواتك الخمس؟ هل تقترب من الله وتفعل فروضك بكل حب له! فلماذا أنت حزين! الرسول ﷺ كان لا يغضب إلا لدين الله، لا يغضب إلا لشيء يؤذي هذا الدين، فهون عليك وكفاك حُزنًا على أشياء لا يجب أن تحزن عليها؛ تأخرك في الدراسة أو تقصيرك بأحد المواد، فوات فرصة أو ابتعاد أحدهم، لا تغضب إلا لدينك، لا تغضب وتحزن لأمور الدُنيا مهما كانت، ومن أكثر الجمل التي أحبها:

- ما بك؟!

- همٌ أصابني ..

- أضاعت الجنة أم أُخبرت بعدم القبول؟!! هون عليك فكل ما دون الجنة دون.

فكل ما دون الجنة دون يا صاحبي.

استقبل الحياة كيفما جاءت بروح قوية ونفس راضية مُتقبلة وممتنة لكل الأقدار

فلا حزن يدوم ولا سعادة تدوم، دُنيا مُتقلبة والنعيم كل النعيم في جنة الخُلد.

عش لحظات حُزنك بعقلانية ولا تغرق في الحزن غرقًا، عليك أن ترى الجانب المُشرق في كل الأحوال ..

الغيمة الثانية
السعادة

هل أنت سعيد؟

إن قلت لي: نعم، فأدام الله سعادتك وجعلك من السُعداء في الدُنيا والآخرة..
وإن قلت: لا .. فلماذا يا أخي !! ما الذي يستحق أن يُخفي سعادتك؟

واسي نفسك بأحزان الرسول صل الله عليه وسلم، فكل ما حصل لك حصل له، تعلم منه كيف تجاوز وكيف كان قويًا وكيف كان قلبه لا يحمل إلا هم حُب الله له ورضاه عنه و هم الدعوة ..

هل فقدت حبيبًا غاليًا! هل فقدت زوجتك/ فقدتِ زوجكِ؟

الرسول ﷺ فقد أحب زوجاته إلى قلبه، من كان حُبها رِزقًا له، من أحبها وأحب كل ما تحبه لأجلها، فَقد خديجة رضي الله عنها، كيف عاش دونها! إنه الإيمان والصبر والثقة بالله وبأنها رحلت لأرحم الراحمين وبأن الدُنيا فانية وسيلتقيها في الجنة الخالدة ..

هل هُجرت من بلادك؟ أحب الأرض الى قلبك؟

لقد هُجر ﷺ من أحب الأماكن إلى قلبه، هَجروه من مكة، نظر رسول الله ﷺ إلى مكة نظرة وداع وحب وألم ثم قال "والله إني لأخرج منك، وإني لأعلم أنك أحب أرض الله إلى الله، وأكرمها على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت" وفي رواية أنه قال: " ما أَطْيَبَكِ من بلدٍ وأَحبَّكِ إلَيَّ، ولولا أنَّ قومي أخرجوني مِنكِ ما سكنت غيرك " رواه الترمذي وصححه.

ترك وطنه الحبيب بحسرة على هذا الفراق، ولكنه تأقلم في المدينة وأحبها وكان راضيًا في المكان الجديد الذي هو فيه

إن كان ﷺ هاجر فلا بأس بأن تعيش شعور ما عاشه بصبر واحتساب وتمثل به

هل أنت فقير؟ هل هذا سبب عدم شعورك بالسعادة؟

لقد كان ﷺ أفقر الناس، كان يربط على بطنه من شدة الجوع، كان ينام على الحصير بينما المشركون ينامون على فراش ناعم مُريح، وعندما دخل عليه عمر رضي الله عنه بكى، كيف أن أثر الحصير في جنبه ﷺ وقال له: يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت يا رسول الله بالمكان الذي أرى !!

فقال: أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة! "صحيح مسلم"

ما أجمله من رد، لهم الدُنيا الفانية الزائلة ولنا الآخرة الدائمة الخالدة ..

فالفقر ليس هنا، الفقر هناك في الآخرة، عندما تأتي ورصيدك فقيرًا من الحسنات والأعمال الصالحة، ما الفائدة من غِناك في الدُنيا وأنت عند الله فقيرًا !! لو كان الغِنى خيرًا لك فتأكد بأن الله سيرزقك مالًا كثيرًا، فالله أدرى بعباده وأعلم بمصالحهم، الفقر الحقيقي فقر الإيمان والعقل، أن تكون فقيرًا بالكلمة اللطيفة والطيبة والمعاملة الحسنة لمن حولك، الفقر المادي اختبار من الله للعبد، ولو شاء الله لرزقك ولكنه يختبرك من أجلك، فاحتسب.

يقول الإمام أحمد ابن حنبل: الصبر على الفقر مرتبة لا ينالها إلا الأكابر.

{كتاب البداية والنهاية لابن كثير ١٤/٣٩٢ }

سيرزقك سبحانه، في الوقت المناسب بعد سعيك، فإن سعيك وتعبك لا يضيع عنده، استعن بالله ولا تحزن ..

الفقر مُتعب ولكن الله رحيم ورزقك عنده وليس عند أحدهم، توكل على الله حق التوكل واطلب منه ما شئت، سيرزقك ويرزقك، فقط كن راضيًا وسعيدًا ولا تتذمر مهما حصل.

ولا تنسى قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾ {سورة طه: الآية ١٣٢}

فالله هو من سيرزقك، ومن يُسخر لك البشر والظروف لتُرزق خيرًا وتُكرم على صبرك.

هل فقدت صاحبك! هل أخذ الموت أحبابك؟

لقد حصل هذا معه ﷺ، كانت فاجعة فقده لعمه حمزة كبيرة، لقد كان أخوه في الرِضاعة وعمه وصاحبه، لم يجده ميتًا فحسب، وجد جُثته مُمثل بها، لم يرى ألمًا أشد من هذا، وموت أصحابه أمامه، وكان قويًا راضيًا، ما ألطفه نبيُ الرحمة ..

هل مات أحد أبنائك؟

لقد مات جميع أولاده الذكور ﷺ بين يديه، ما أصعبها! كيف لقلبه أن يتحمل كل هذه الفواجع! ولكن لا يُكلف الله نفسًا إلا وسعها، لو لم يستطع أن يحمل هذا الحِمل لما كتبه الله عليه ..

هل خذلك أحدهم؟

الكثيرون خذلوا مُحمد صل الله عليه وسلم .. حتى نحن! بماذا سيشعر عندما يرى العُصاة مِنا! ألسنا أحبابه الذين بكى شوقًا إليهم!

وبالحديث عن الخُذلان سأقول لك: من الجيد أن تُخذل ومن الجيد أن تُجرب هذا الشعور لأن له فائدة كبيرة تستطيع إضافتها إلى خبراتك، من النادر أن تلتقي ببشري مُخلص ووفي وصادق، فإن وجدته فاعلم أنه الصاحب الصالح، لن أقول لك إن لم تجده فافعل كذا، لأن الناس الجيدة موجودة في الحياة، رغم قلتها ولكن موجودة، لكل مرحلة من حياتك أشخاص مُختلفون، يُرسل

الله من تَتعلم من وجوده أو خُذلانه أشياء كثيرة، لا أحد يدخل حياتك بشكل عشوائي، وفي كل حال لا ترفع سقف توقعاتك في البشر كي لا يتم خُذلانك، لا تثق، لا تُخبر عن نفسك، إن كنت لا تستطيع الاحتفاظ بسرك فهل تضمن أن يحتفظ به غيرك! "سنتحدث عن هذا لاحقًا"، اختر أشخاصك بحكمة، كن شخصًا يتعلم من كل شيء ويأخذ الحكمة من كل أحداث حياته، ولا تكن شخصًا يندم ويُتعب نفسه، وحمدًا لله أنك لم تكن أنت الشخص الذي خَذل، قال ﷺ: المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره. اخرجه مسلم.

سيأتي ذلك الشخص الذي هو على مقاس قلبك وعقلك، مناسبًا لحياتك ولتفاصيلك ..

من الجيد أن تُجرب أنواع البشر، السيء والجيد، فكله مهم لحياة جيدة مليئة بالخبرات والمعرفة " أنا أقول جيد كثيرًا ".

عندما تصل لمرحلة النضوج فلن يُحزنك أي خُذلان أو تغيير، لن تُحزنك أشياء كهذه وستراها توافه لا تستحق، خُذ الحكمة من هذه القصص ثم امضي في حياتك مُرتاحًا ومُحافظًا على سلامك الداخلي.

ستتخطى وتتجاوز، ليس مُهمًا أن تُخذل المهم كيف تتعامل وتتفاعل مع هذه الأشياء، لا تلم نفسك بل كن مُمتنًا لتجربة جديد، للعلاقات أعمار .. منها من تبقى لآخر العمر ومنها من تنتهي في الوقت المناسب لانتهاءها، و بانتهاءها خيرٌ كثير، فلن تنتهي علاقتك بشخص سيكون وجوده سعادةً لك وخيرًا

لأيامك، عندما تُقابل نفس النوع من البشر في المستقبل ستعرف كيف تتعامل معه، فلا يُحزنك الخذلان ولا تندم على أي علاقة لأنها حتمًا علمتك الكثير ..

صاحب من يستحق المُصاحبة، من تراه يخاف الله في كل صغيرة وكبيرة، بسيطًا يُحبك كما أنت، لن تُخذل من صاحب صالح.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

"لا تجد أحدا أنعم بالًا ولا أشرح صدرًا ولا أشد طمأنينة في قلبه من المؤمن أبدًا، حتى وإن كان فقيرًا، فالمؤمن أشد الناس انشراحًا وأشد الناس اطمئنانًا وأوسع الناس صدرًا، واقرؤوا إن شئتم قول الله تعالى: "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون". من كتاب: {الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ص١١}

غيمة:

الله لا ينسى نصيب أي عبد من السعادة، ولن ينسى نصيبك حاشاه

الدُنيا لا تبقى على حال واحدة، وهذه من قوانينها الجيدة لو تفكرت، فاصبر على ما لم تحط به علمًا، اصبر وما جزاء صبرك إلا أشياء ستُسعدك.

وصدقني يا صاحبي، لا يمكن لأي شيء أن يفصل بينك وبين سعادتك إن كنت أنت تُريد أن تكون سعيدًا، يمكنك أن تكون سعيدًا ولو فقدت كل شيء، ذلك يحصل عندما يكون مصدر سعادتك من داخلك، وليس من مصدر خارجي أو مادي.

من أسباب السعادة:

تأمل الغيوم ..

التأمل بخلق الله الذي خلق فأبدع، تأمل كيف لهذه الغيوم أن تكون لطيفة لهذه الدرجة! كيف لها أن تحمل الخير لنا! كيف لها أن تُشعرنا بالسكينة بمجرد تأملها! تأملها وأنت تتفكر بخلق الله، فعبادة التفكر تجلب الكثير من السعادة لقلبك.

الرضا ..

بكل ما رزقك الله إياه وما لم يرزقك به لخيرٍ أنت تجهله، فعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم، كن راضيًا تكن سعيدًا ..

عندما تمتع نفسك بالرضا فستُبهجك وتُسعدك أصغر الأشياء.

العطاء ..

السعادة تأتي من العطاء، عندما تُعطي ستكون سعيدًا أكثر مِما لو أخذت ..

نحن نفرح بفرحة الشخص على الهدية أكثر من فرحتنا بشرائها له وتركها ذكرى في قلبه، نحن نكون سعداء عندما نُعطي ولو قليلًا، والعطاء ليس ماديًا فقط !!

أعطي المحبة، أعطي شعور الراحة لمن حولك، أعطي نصيحة، أعطي لمن حولك الكلام الجميل، كما قال ﷺ: " الكلمة الطيبة صدقة" *صحيح البخاري.

ما أرحم هذا الدين وكم من الفرص الكبيرة توجد لنستغلها في عمارة ذاك المنزل الحقيقي الذي ينتظرنا، تخيل أنك لا تستطيع التصدق بالمال فتتصدق بكلمة طيبة، ويكون لك أجر صدقة، تلقاها عند الله في الآخرة تنتظرك ..

تتصدق بكلمة حنونة، بدعوة، برسم بسمة على وجه مسلم، بـ مُساعدة مُحتاج، بهذا العطاء المبذول من داخلك، كُلها صدقات وكلها حسنات لا تُفنى، كل ما في الكون يُفنى إلا أعمالك يا صاحبي، فاعمل ما يُرضي الله ثم يُرضي قلبك، وما يُرضي الله سيُرضي قلبك ..

إن احتاجك أحدهم كي يُفضفض لك فأعطه من وقتك واستمع إليه، إن احتاجك أحدهم بمبلغ فساعده وأعطه إن كنت تستطيع فبإعانة المحتاج ثواب لا يوصف..

قال ﷺ: من نفَّسَ عن مسلمٍ كُربةً مِن كُربِ الدُّنيا نفَّسَ اللَّهُ عنهُ كربةً مِن كُربِ يومِ القيامةِ، ومن يسَّرَ على مُعسرٍ في الدُّنيا يسَّرَ اللَّهُ عليهِ في الدُّنيا والآخرةِ، ومن سَترَ على مُسلمٍ في الدُّنيا سترَ اللَّهُ علَيهِ في الدُّنيا والآخرةِ، واللَّهُ في عونِ العَبدِ ما كانَ العَبدُ في عونِ أخيهِ. صحيح الترمذي

فهذه العطاءات لا تضيع عند الله وهذا هو المهم، لا شيء من عطائك يضيع عنده سبحانه ولو كان الشخص الذي تُعطيه لا يستحق، أعطي لوجه الله.

أن تُدرك أن الحياة مليئة بالفرص ..

فلا تحزن عندما تفوتك فرصة ما، ستتعوض بأفضل منها أو بِما هو خيرٌ لك، فما الفائدة من الحزن على الفرص الضائعة؟ لا زال في الحياة أيامًا ولا زِلت تتنفس وتستطيع تعويض ما فاتك بإذن الله.

الدُنيا لا تساوي شيئًا ومن سيدرك ذلك سيتوقف عن الانشغال أو التفكير في التوافه، سيرتاح من الركض الزائد وسيعمل للآخرة جيدًا، وهُنا السعادة ..

عندما تُدرك أنك لست بحاجة لإثبات نفسك للآخرين ..

أنت بحاجة لإثبات نفسك لنفسك فقط، لأن تكون أفضل من نفسك، لأن تُثبت لنفسك أنك تستطيع، أن أحلامك ما خُلقت إلا لتتحقق بإذن الله، وأن الآخرين لا يساوون شيئًا أمام قدرة الله، من هم لتُثبت نفسك لهم ولتجعل همك أن يعرفوك جيدًا؟

عندما تفهم نفسك جيدًا لن تكون بحاجة لأن تثبت لأحدهم شيئًا ولن تكون بحاجة للركض على هذه الأمور، فمن علامات النضج أن لا تُبرر ولا تشرح ..

إن الاهتمام بآراء الآخرين سيمحي الكثير من السعادة التي أنت أولى بها، ابتعد عن أي شيء لا يُشعرك بالراحة والسعادة، ابتعد عن أي شيء يحاول إزالة سعادتك ولو كان شيئًا بسيطًا، أنت تستحق أن تكون سعيدًا.

فسواء أحبك الناس أو لم يحبوك أنت تعلم نفسك جيدًا والله يعرفك أكثر من نفسك لذا لن ينفعك إلا أن تكون صالحًا مع الله، وحينها ستكون سعيدًا.

أن يمضي يومك دون أي ذنب!

قيل لحكيم: ما تشتهي؟ قال: عافية يوم.

فقيل له: ألستَ في العافية سائر الأيام؟

قال: العافية أن يمرّ بك اليوم بلا ذنب.

تلك هي السعادة والعافية، أن يمر عليك اليوم بلا ذنب، لم تغتب ولم تسير في طُرق الخطايا، لم تفوتك صلاة، لم تُقصر في وردك من القرآن والأذكار، لم تجرح

أحدهم بكلمة ولم تكسر خاطرًا، لم تشاهد وتسمع أشياء تُغضبه سبحانه، يا لها من سعادة يا صاحبي.

أن تكون حافظًا لكتاب الله.

هناك سعادة كبيرة في كل سورة تحفظها، تشعر بأنها أصبحت صديقتك وشفيعتك بإذن الله، فجاهد واتعب حتى تُكمل حفظك للقرآن.

فعندما يكون مشروع عمرك هو حفظ القرآن الكريم ستكون سعيدًا حتمًا، سيمضي كل يوم بسعادة مُتجددة بعد كل آية تحفظها، لا بأس ولا هم لحافظ القرآن، ستحلو لك الحياة عندما تبدأ بحفظ كتاب الله.

ولا تنسى، عندما تكون علاقتك بالله قوية ستكون سعيدًا مهما كانت حياتك قاسية وابتلاآتك كثيرة.

أن لا تنظر لرزق غيرك ..

فلكل عبد رزقه الخاص، لا ينسى الله رزق عبد حاشاه، لكل بشري رزقه المناسب، لو كان الغِنى المادي خيرًا لك ولن يضرك في دينك أو عقيدتك لكنت أغنى الناس، ولكن الله يعلم ما هو خير لك، وكله رزق ..

لو كان الرزق كذا خيرًا لك لكتبه الله من نصيبك، إن خزائن الله لا تنفد وهو أعلم بالأرزاق المناسبة للعباد، فهذا لو رُزق بالمال الكثير لفسق وعصى، فكان الفقر خيرًا له، وهذا لو رزق بذاك العمل لربما أصابه مكروه أو ضرر، فكان العمل

الآخر خيرًا له، فلا ينظر أحد لرزق غيره ويقول: ليته لي! إياك، فهذه الـ ليت لن تعود لك إلا بالسلبية والحسرات والأذى النفسي ..

لا تجعل إبليس يحقق مُراده بأن يجعلك حاسدًا تتمنى زوال نعمة غيرك لتكون لك أو تكون ساخطًا لا ترضى بالقليل وتُريد الكثير والمزيد!!

كن راضيًا بكل ما في يديك، فما حُرمت منه في الدُنيا ستعوض بأفضل منه في الآخرة، وتعويض الآخرة لا يُشبهه تعويض!

هذه الدُنيا فانية فلا تجعل أخبارها وما لم ترزق أكبر همك فيها.

أن تبتعد عن الاعتماد على البشر.

تقتي بفلان هو من يستطيع مُساعدتي، أخاف أن يؤذوني، أخاف أن يُبعدوني عن أحلامي، سيدبرون لي شيئًا سيئًا، أنتظر مُساعدة فلان ..

حتمًا لن تكون سعيدًا وأنت هكذا !! لا تعتمد على أحد، اعتمد على الله ثم على نفسك، إن الله سيسخر لك أشخاصًا يُساعدوك في المرحلة كذا من حياتك، أشخاص سخرهم الله لمُساعدتك، لا تعتمد على إعانة البشر، طالما هناك رب للكون كله وللبشرية بأكملها، ربٌ للعالمين، مُدبر لجميع قضايا هذا الكون، فكيف تعتمد على غيره أو تطلب العون من غيره!

تذكر تلك الآية: ﴿ و إن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ {سورة يونس - الآية ١٠٧}

فلا كاشف لذلك الضر إلا الله، ولا راد للخير الذي كتبه الله لك، ولو اجتمعت الأمة بأكملها على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، فهذا الأمر كتبه الله لحكمة أنت تجهلها، وأمره كله خير.

لا أحد يستطيع أن يردّ عنك رزقًا كتبه الله لك، ولا أحد يستطيع أن يُغلق بابًا فتحه الله لك، أو حُلمًا كتب الله تحقيقه، التوفيق والرزق وكل شيء في يده سبحانه فلا تهتم، رزقك ليس متوقفًا عند قول ذلك المدير: لقد قبلناك!

إن الله إن شاء جعله يقولها، ولكن لله لطف خفي ورحمة لا نُدركها، ودائمًا الشيء المناسب لك ستحصل عليه، فما عليك فعله هو ألا تعتمد على كلمات فُلان وفُلان، ألا تُحبطك آراؤهم، أن تثق بالله ثم بنفسك وتعتمد على الله وتتوكل عليه حق التوكل، فعندما تتوكل عليه ستكون سعيدًا جدًا، و جدًا ..

وأكثر من دُعاء: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كُله ولا تكلني إلى نفسي طرفه عين.

أن تزهد في هذه الدنيا.

فعندما تكون زاهدًا لن يُحزنك ضيق ولن يُقلقك هم، ستزهد في كل شيء، لن تُثقل نفسك بكثرة التفكير، ولن ينشغل قلبك بِما لا يملكه، نحن كُلنا لله، إنا لله وإنا إليه راجعون، هذه الكلمات لا تُنطق إلا في حالات الموت!

انطقها الآن، وقتك لله وحياتك لله ونفسك لله، كُلك لله، عقلك وتفكيرك لله، لا تجعل أي أمر آخر يُعكر عليك ويحرمك من سعادتك، أنت سعيد طالما أن الله بجانبك، وسُبحانه بجانبك دائمًا، لا يتخلى عنك مهما ابتعدت عنه ..

وهذه أسباب تجلب لك السعادة وتجعلها تستقر داخل مهجتك، فسعادتنا الحقيقية بقربنا من الله وبقوة علاقتنا معه، كلما كنت قريبًا من الله أكثر كُلما كنت سعيدًا ..

لا تُفكر بأشياء قبل حدوثها!

لا تخاف شيئًا قبل حدوثه ولا تتخيل شيئًا لم يحدث بعد، تلك الغيبيات في علم الله وحده، ولا يعلم الغيب إلا هو، فلماذا تُشغل فِكرك بذلك؟!

عش كل يوم بيومه، كل لحظة بلحظتها، تذكر أن المستقبل هو هذه اللحظة التي تعيشها الآن، هذه اللحظات ستصبح ذكريات، وأنت ترغب بذكريات سعيدة، فاجعل لحظاتك سعيدة، حينما تتذكر هذه الأيام تبتسم، تُسعد، لأنك حافظت على جمال لحظاتك وعشت تلك الحياة التي رغبت أن تعيشها.

دوام ذكر الله عز وجل.

كثرة ذِكر الله تجلب الراحة والسعادة وانشراح الصدر.

﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ {الرعد: ٢٨}

التوكل على الله والاستسلام له.

عندما تتوكل على الله تكون سعيدًا مُطمئنًا.

أن تُحب نفسك.

ستكون سعيدًا عندما تحب هذه الروح التي تملكها، فلن يُهزم شخص يحب نفسه، حُبًا متوازنًا، يعرف كيف يجد الحب في ذاته أولًا، يعرف قدره ويعرف غلاوة نفسه، إنسانٌ يُجاهد لتكون نفسه أفضل، يسير في الحياة مُحاولًا أن يصنع من نفسه إنسانًا مميزًا وصالحًا، قدوته الصحابة والسلف والصالحين، فشخص كهذا لن يُهزم ولن يسكنه الحزن الطويل ..

ابتهج وكُن سعيدًا، اصنع لك الأجواء التي تناسبك دائمًا، تعلم كيف تستمتع بكل دقيقة من حياتك، فكر في كم هو ثمين هذا الوقت وهذه اللحظة، لذلك استغلها أفضل استغلال.

مديحة عليان

غيمة:

القلب المملوء بالسعادة سيكون قادرًا على منحها للآخرين، فلا تنسَ الناس من هذه السعادة، كن لطيفًا معهم، أسعدهم، انشر الإيجابية في قلوبهم، لا تُغادر حزينًا قبل أن تترك البسمة على قلبه قبل وجهه، لا تُغادر مكانًا إلا وخلفك أثرًا إيجابيًا وسعادةً في قلوب من جالستهم، لا تجرح أحدًا، لا تضع في قلب أي كائن بشري ألمًا، ضع مشاعرًا لطيفة أو ارحل بسلام ..

لذلك كن سعيدًا، لأنك تستحق ولأنك تمتلك حياةً واحدة ولأن الأمة بحاجة لمؤمن قوي يستطيع إسعاد غيره ..

والسعيد قادر أكثر من الحزين، السعيد نشيطًا، كالفراشة أينما حل ترك لمسة لطيفة، رقيقًا هينًا لينًا، يُهج كل من يراه، يترك أثرًا لطيفًا في كل مكان يحضره ..

قرأت مقالة عن السعادة لم أعرف كاتبها، ولكنني سأنقلها لك لأنني أحببتها.

هل تعرف من هم السعداء حقًا؟!

السعداء: هم الذين انشغلوا بأنفسهم عن الآخرين، فحرصوا على إصلاح قلوبهم وعيوبهم، فحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبهم الله يوم القيامة.

السعداء: هم الذين عرفوا حقيقة الحياة، وأنها دار معبر وليست بدار مقر، فاغتنموا أوقاتهم فجعلوها في طاعة الله.

السعداء: هم الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، ويستغفرون الله على ذنوبهم وتقصيرهم في جنبه سبحانه وتعالى.

السعداء: هم الذين لا يعرف الحقد والحسد والكذب والتسويف والمخادعة طريقاً إلى قلوبهم، فإن وقع شيء من ذلك اجتهدوا في مدافعته ورفضه.

السعداء: هم الذين لا يتكلمون ولا يسمعون إلا أطيب الكلام وأحسنه، فينتقون ألفاظهم كما يُنتقى أطيب الثمر.

السعداء: هم الذين يسيرون على منهج النبي عليه الصلاة والسلام، ويتبعون سنته قولًا وعملا.

السعداء: هم الذين يتفاءلون دائمًا، ويؤمنون بأن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم، وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم. {الصابرين، الراضين، الحامدين لقضاء الله وقدره}.

السعداء: هم الذين اطمأنت قلوبهم بذكر الله، وأنست أرواحهم بالقرب منه، فتجدهم في سعادة وسرور وإن كانوا في عيش ضيق.

فكن سعيدًا يا صاحبي، لقد قال ﷺ حديثًا يُشعرنا بكمية النِعم التي تُحيط بِنا، حديثًا يُريك كيف أن كل يوم تحياه هو بداية جديدة، هو كنز جديد، هو نِعمة كبيرة عليك استغلالها أفضل استغلال ..

«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا» اخرجه البخاري.

فمن أصبح وأمسى وهو يملك هذه الأمور التي هي:

آمنًا في مسكنه ومنزله لا يخاف من أعداء ينتظرونه، مُعافى في جسده من الأمراض المُقلقة، عِنده غذاءه وعشاءه، الأمن الرزق العافية، فهذه نِعمة عظيمة، كأنما حيزت لك الدُنيا بحذافيرها، بتمامها، فكن مُطمئنًا.

ولتكون سعيدًا ..

ابتعد عن كل شيء لا يُشبه روحك ..

ابتعد عن كل مكان لا تنتمي إليه ..

ابتعد ولا تندم، اشتري راحة بالك واهتم بمزاجك جيدًا ..

ارفض الأشياء التي لا تُحبها، حاول ذلك وستستطيع ..

ابتعد عن كل الأشياء التي تُرهقك لتكون سعيدًا ..

أغلق هاتفك متى أردت، اعتزل متى أردت، وأيضًا تواجد مع من تحبهم متى رغبت في ذلك، ابتعد عن كل شخص سلبي، كل بشري يحاول إحباطك، صاحب البُسطاء وكُن واحدًا منهم، صاحب الصالحين وكُن منهم ..

إن كانت هُناك مُناسبة لا تُعجبك فليس عليك أن تتواجد فيها!

إن كنت لا ترغب في أن تُجيب على تلك الاتصالات والرسائل فلا تُجيب!

اعتزل ما يؤذي روحك، لك الحق في فعل ما يُرضيك لتكون سعيدًا

اعتزل ما يؤذي مشاعرك، وعش بخير، عش سعيدًا ..

فأنت تستحق السعادة يا صاحبي ..

9-11-2022 . 19:26

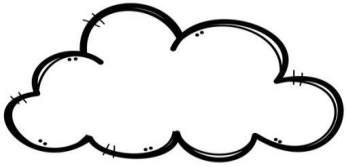

العالم مليء بالأشياء الرائعة والمُمتعة، وعلينا أن نكون سُعداء دائمًا، اليوم الذي يذهب لن يعود فَعليك استغلاله قبل ذهابه، انظر لحياتك جيدًا وكُن مُمتنًا لكل ما تحمله..

هُناك الكثير من النِعم حولك غَير نظرتك لها ..

كل يوم أنت تملك فرصة جديدة، كل يوم هو هدية ثمينة لك، عش اللحظة هذه، لا تُفكر في الماضي طالما أنه ذهب، ولا تُكثر التفكير في المستقبل فعِلمهُ عِند الله وما يأتي من الله دائمًا خير، عش لحظتك الحالية بكل ما تَحمِلهُ لك ..

إن كنت تتألم فلا تنسَ أن هذا الألم صديقك الذي سيُعلمك شيئًا ما، فَلا شعور تشعر به إلا ويعلمك حِكمة ..

وتذكر أن جميع مشاعرك يطلع عليها الرحمن الرحيم، ولا ينساك.

* من كتابي الأول: بصحبة كوب شاي ص ٢١٥ .

نهاية الغيمة:

تذكر أنك ستجد دائمًا سببًا وأسبابًا للسعادة، ما عليك إلا أن تتأمل حياتك جيدًا وتعرف بأنك تستحق هذه السعادة، أن تقتنع بكل ما رزقك إياه سبحانه، تكون مُمتنًا لكل شيء، للأشياء البسيطة والكثيرة، لن تكون سعيدًا وأنت تتذمر، فكُف عن التذمر والنظر لما في أيدي الآخرين، انظر لما تملكه، فأنت بلا شك تملك أشياء لا يملكها غيرك، وتملك تفاصيل يتمناها الكثيرون، فكن مُمتنًا وسعيدًا، بكوب شاي تحتسيه، بكوب قهوة مع من تحب، كن سعيدًا بكل شيء، فأنت تستحق تلك السعادة، وهذه الدُنيا ستمضي وتمضي، ستزول، فلا تجعلها تمضي على أشياء تُحزنك! عش سعيدًا وحارب من أجل ذلك، كن سعيدًا من الداخل، فحينها لن يؤثر عليك أي ظرف خارجي.

وأيضًا تذكر بأنه لا أحد سيصنع لك السعادة كما تصنعها أنت لنفسك، ولا شيء أجمل من شخص لا يحتاج لمن يُسعده، يستطيع أن يُسعد نفسه بنفسه.

فلا تظن أنك لن تكون سعيدًا إلا إذا حققت الحلم كذا، كن سعيدًا في طريقك إلى أحلامك ولا تُفوت عليك مُتعة السير في تحقيق الحلم، لا تُقنع نفسك بأنك لن تكون سعيدًا إلا إن حصلت على سيارة فيراري! إلا إن احتسيت القهوة في أحد المطاعم الفخمة! إلا إن حصلت على مبلغ مادي لن تستطيع عده ولن تملك الوقت لعده! لا تُقنع نفسك بأنك لن تكون سعيدًا إلا إن حصلت على هذه

الأشياء، فللسعادة مليون سبب، كونك على دين الإسلام هذا بحد ذاته سعادة، كونك مُسلمًا موحدًا ..

إن فقدت شيء فأنت تملك في المُقابل أشياء، لا تنسَ المليون رزق وتحزن على فقدك لرزقين أو ثلاثة!

لا تنسَ بأن صحتك وعافيتك هي حلم كل مريض يُعاني ليلًا ونهارًا ..

لا تنسَ بأن هذه العيون حلم كل شخص أعمى، هذا المنزل الآمن هو حلم كل سجين، كل مُهاجر، كل خائف تحاوطه القذائف من كل جانب!

لا تنسَ تلك النِعم التي تُحيط بك في كل وقت، رؤيتك لغروب الشمس وشروقها، رؤيتك لتلك الغيوم اللطيفة، رؤيتك لمن تحب "نحن هنا بحاجة لفقرة جديدة عن الامتنان!"

بما أنك تستطيع القراءة أليس هذا سببًا لتكون سعيدًا؟! فلا تنسَ في كل يوم أن تشكر الله وتحمده وتكون سعيدًا لأنه أعطاك يومًا جديدًا تعيشه وأنت بصحتك وعافيتك وقواك العقلية السليمة، ولا تنسَ أن تحمده وتمتن له لأنه بجانبك، يحميك ويحفظك ويراك، واختارك لتكون مُسلمًا.

وأهم شيء أن تتذكر بأنك إن كنت تهتم بما يفكر به الآخرون عنك فسيأتي يوم وتُدرك أنك أهدرت أثمن لحظاتك في محاولة إرضاء من لا يُرضيهم أي شيء! ستكون حرمت نفسك من الكثير من السعادة، وهل هذا يستحق؟ عندما تُدرك أنك لست مُضطرًا للتبرير، ولست مُضطرًا لتقديم شرح على تصرفاتك وأقوالك وأفعالك، ولست مُضطرًا للدفاع والمحاربة مع أشخاص سخيفون، ولست محتمًا كيف ينظرون لك، فحينها ستكون قد نضجت حقًا.

والآن، هل أنت سعيد؟ احتسي كوبًا من الشاي رُبما يُعدل مزاجك إن لم يتعدل أو ليس رُبما، أكيد، لا تشك في قدرة الشاي على تعديل المزاج يا صاحبي.

رغم أن هذا الكتاب لا علاقة له بالشاي ولكن كما تعلم، المرء يُكثر ذِكر الأشياء التي يُحبها، هُناك مقولة لطيفة لشخص مجهول سأنقلها لك ..

تقول: الشاي في الواقع مشروبٌ مدهش، إلى أولئك الذين يرفضونه بحجَّة الأرق، أقول: إنه من الأفضل أن نعاني من نقص النوم عوضًا عن نقص الشاي.

شكرًا لمن كتبها.

الغيمة الثالثة

العلم

جاء شاب يسأل الشيخ أبا إسحاق الحويني: كيفَ ابتعدت عن الفِتن في سِن الشباب؟

فأجابَ الشيخ قائلًا: كنتُ منشغلًا بينَ طلب العِلم الشرعيّ و مدارسته.

لم يكن يملك الوقت للمعصية، كان وقته مليء بطلب العلم ودراسته، وحتى لو كان له وقت فارغ ليعصي فلن يفعلها، فإن معرفة الله وطلب العلم النافع تُبعد المؤمن عن فعل المعاصي والفواحش، وعندما تراوده نفسه ليفعل معصية يُلجمها بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

{سورة الزمر - الآية ١٣}

طلب العلم النافع مُمتع، ونافع! نافع للمؤمن في الدُنيا والآخرة ..

الإسلام أمرنا بطلب العلم، فالعلم نور لنا، والرسول ﷺ جعل طلب العلم فريضة على كل مُسلم، الإسلام يحثنا على تعلم العلوم النافعة، هذه الأمة بحاجة إلى طالب علم، إلى مُعلم، إلى قوم يجعلون العلم ضمن الأولويات، لقد ساد وانتشر الجهل في هذا الزمان رغم سهولة طلب العلم وسهولة المعرفة وتوفر الأشياء النافعة لهذا الجيل، ولكن الناس مُنشغلون في التوافه، في

الأشياء التي لا قيمة لها، هذا الزمان يحتاج لمن ينشغلون في العلم، لمن ينشرونه، لو علمنا فضل العلم وفضل نشره لما انشغلنا بغيره!

لقد قال ابن الجوزي: «من أحب أن لا ينقطع عمله بعد موته فلينشر العلم».
[التذكرة في الوعظ – ابن الجوزي ٥٥]

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في كتابه التعليق على صحيح مسلم: "قد أوصاني رجل من عامة الناس فقال لي: يا بني احرص على نشر العلم حتى في المجالس كمجالس القهوة، أو الغداء، أو ما أشبه ذلك، ولا تترك مجلسًا واحدًا إلا وأهديت إلى الجالسين ولو مسألة واحدة، أوصاني بذلك وأنا أوصيكم بذلك؛ لأنها وصية نافعة"

فلا خير في إنسان يتعلم ولا يُعلم، مهما كان عمرك، الأمة تحتاج إليك ..

لا تقل هل يتوقف الأمر عندي؟! أجل، يتوقف عندك، أنت تفعل الكثير..

بطلبك للعلم يزيد الخير والبركة في هذه الأمة ..

لقد أنعم الله علينا بنعمة البصر، والسمع، وأهم شيء العقل..

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ {سورة النحل - الآية ٧٨ }

هناك من فقدوا نِعمة السمع ولكنهم يُكافحون لتعلم العلم ونشره، يُجاهدون على تعلم العلم النافع، وتراهم في القمة، هذا هو الشخص الفذ.

هُناك من فقدوا نعمة البصر لكنهم استطاعوا تأليف كتب نافعة! تخيل! واستطاعوا نشر علوم مُفيدة تنفع الناس، استطاعوا أن يتركوا بُذرة حسنة، و لك في الشيخ عبدالحميد الكشك مثالًا، كان من أشهر الخُطباء في القرن العشرين، كان داعية وعالمًا، رغم أنه كفيف! فقد بصره وهو في السادسة من عمره! كيف نشأ في طاعة الله وكيف استطاع أن يتعلم وينتفع ثم ينفع الأمة! تلك هي الهمة العالية في طلب العلم، هؤلاء هم العظماء.

لا يُعيقهم عن طلب العلم أي شيء، يتعلمون ويُعلمون..

تخيل أن الله استشهد بالعُلماء على وحدانيته! فقد قال عز وجل: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُو الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ {سورة آل عمران - الآية ١٨}

فأهل العلم هم الشهداء مع الملائكة على وحدانية الله، فالعالم والعارف بالله يخشى الله حق الخشية ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ {سورة فاطر - الآية ٢٨} ، هذا الثناء العظيم من الله تعالى للعلماء، تخيل أن يُثني الله عليك! تخيل أن تكون ممن أثنى الله عليهم!

قال ﷺ: «لن يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة». سنن الترمذي.

فطالب العلم لا يشبع من طلب العلم حتى نهاية عمره، لا يكتفي من طلبه للعلم حتى يموت، ولا أحد يموت وهو يعرف كل شيء، فكلما عرفت المزيد

كلما أيقنت أنك تجهل الكثير، هذا الكون مليء بالأشياء المُدهشة سُبحان الله ..

هذا الكون مليء بالأشياء التي نرغب بأن نعرفها ونتعلمها، مليء بالكتب الرائعة التي لم نقرأها بعد، لا يموت الشغف في طلب العلم ولا ينتهي، لأن العلم لا نهاية له، ولأن لذة العلم لا تُساويها لذة، فللعلم لذة مُتجددة ..

لا تتوقف عن تحصيل كل ما يقربك إلى الله تعالى، هذا الحديث يُخبرك به النبي ﷺ بأن المؤمن يستمر في ذلك حتى يموت ثم يدخل الجنة بِما كسبه من العلم النافع والعمل الصالح، ما أجمل أن تكون نهاية هذا العلم جنة، نعيم لا ينتهي، اللهم أدخلنا الجنة برحمتك ..

وفي حديث آخر قال ﷺ: "مَنْهُومَانِ لا يَشْبَعَان: مَنْهُوم في العلم لا يَشبع منه ومَنْهُوم في الدنيا لا يَشبع منها" صحيح الجامع للشيخ الألباني.

تخيل الفرق! والمنهوم بالشيء أي المولع به، منهم من يطلب الزيادة في العلم ومنهم من يطلب الدُنيا ولا يكتفي منها، اختر من تكون يا صاحبي ..

ابدأ بتعلم العلم الصحيح ومن العُلماء الموثوقين، اجتهد في طلب العلم، ثم علم ما تتعلمه، أن تنفع الناس بالعلم هذا له ثواب كبير وله كنوز عظيمة ..

بعد أن تنتفع .. انفع ..

قال ﷺ لـ علي رضي الله عنه: "فو اللَّهِ لأنْ يهْدِيَ اللَّه بِكَ رجُلًا واحِدًا خَيْرٌ لكَ من حُمْرِ النَّعم". مُتفق عليه.

وحُمر النعم هي كرائم الإبل، أكرمها وأعلاها منزلة، وكانت العرب إذا أرادت أن تعبر عن قيمة الأمر الغالي والثمين عندها فإنها تقول عنه: "أفضل من حُمر النعم" فهي تضرب المثل بأعزّ وأغلى ما تملك.

دُلّ الناس على الخير واحتسب في ذلك الأجر والثواب من الرحمن ..

وتذكر أنه: من دلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجرِ فاعلِه.

تخيل أن تدل أحدهم على فضل صلاة الضُحى فيُصليها ويواظب عليها ..

سيكون لك أجرًا في صلاته تلك، في كل مرة يُصلي الضُحى ستأتيك حسنات مُضاعفة، أنت لك مثل الأجر ..

تخيل أن تدل أحدهم على فضل صلاة الوتر! وتُعلمه وقتها وفضلها وكيفيتها ..

كُلما صلاها، سيأتيك أجرها ..

ابحث واسأل من تعرفهم إن كانوا يُصلون تلك النوافل، إن وجدت من لم يفعلوها فجيد، هذه فرصة لك لتحثهم عليها وتُشجعهم على الالتزام فيها ..

كن داعيًا إلى الله، كُن حريصًا على الخير وحريصًا على طلب العلم، كن مُجتهدًا في ذلك، عندما يرى الله فيك خيرًا فسيُيسرك للخير

لو كنت في الخامسة عشر، أو السبعين، أنت طالب علم ..

المؤمن لا يكتفي، المؤمن حريص على العلم والتعلم، هُناك فرق كبير بين العالم والجاهل، ولا علاقة للعلم بتلك الشهادات الجامعية! فكم رأينا كبارًا في شهاداتهم ولو ناقشتهم في موضوع ثقافي أو ديني تراهم يصمتون!

اهتم بثقافتك المعرفية، والدينية، المدرسة لا تُعلمنا كيف نكون مُثقفين!

اتعب في تحصيل شهاداتك ولكن لا تُهمل تلك الجوانب واحرص على دراستها، فما أجمل أن نرى طبيبًا وداعيًا، مُعلمًا ومُثقفًا، مُهندسًا حافظًا لكتاب الله، مُديرًا لا يُهمل تلك الجوانب الشرعية في إدارته ..

هؤلاء أشخاص أفذاذ، عُظماء.

يقول الشافعي: "ليس العلمُ ما حُفِظ، إنَّما العِلم ما نَفع" (مشارق الانوار ص ١٦٨)

فاعمل كأنك أُمَّة، واعلم بأن الأشياء العظيمة لا تأتي بسهولة، ستأتي بعد أن تتعب في تحصيلها، وهذا من قوانين الحياة الجميلة، بأن تتعب حتى تحصل على ما تُريد، لأنك لو حصلت عليه بلا كبد وتعب فلن يكون غاليًا عليك ولن يكون له ذاك الأثر ولن تشعر بلذة تحقيق الانجاز، إن الأشياء التي نتعب حتى نُحققها تبقى الأغلى والأثمن ..

ستتعب حتى تحفظ القرآن الكريم، حتى تتخرج، حتى تجد وظيفة أحلامك، حتى تُحقق هدفك، حتى تتعلم جيدًا، وبعد هذا التعب ستشعر بلذة ما حققته وبفضل الله عليك بأن وصلت حتى النهاية ..

تلك الأشياء العظيمة لا تأتي بسهولة، تأتي بعد تعب لذيذ في تحصيلها ..

قيل أن الإمام النووي كان زاهدًا مُخففًا من شهوة الطعام والشراب واللباس والزواج ووجد في لذة العلم عوضًا عن كل ذلك، لقد مات صغيرًا ولكنه اخرج لنا كُتبًا قيمة ككتابه رياض الصالحين والأذكار، ترك لنا علمًا نافعًا إلى أن تفنى هذه الأرض، رغم أنه توفي وعمره ٤٤ عامًا لكنه كان جادًا في طلبه للعلم، لم يمت حتى ترك خلفه ميراثًا من العلم النافع، لقد كان يجد في العلم لذة لا يجدها بأي شيء آخر، وهذا ما نفعه بعد موته ..

إن سألتني من قدوتك في الحياة؟ سأجيبك بأنهم خمسة:

مُحمد ﷺ، أبو بكر الصديق، عمر بن عبد العزيز، الحسن البصري، والإمام النووي.

الخليفة عمر بن عبد العزيز كان شديد الإقبال على طلب العلم، اللهم انفعنا بهم وانفع بنا وساعدنا لنقتبس من صفاتهم وأخلاقهم.

ازهد في هذه الدُنيا، فما هذه الحياة إلا أيام قليلة ثم نرحل إلى الحياة الحقيقية الخالدة، وكان السلف يَتوَاسَون بهذه الكلمات: «إنَّما هي أيامٌ قَلائِل والمَوعدُ الجَنَة». صفة الصفوة (١١١٢٢)

فاستغل هذه الأيام القلائل بما ينفعك واجتهد واتعب في تحصيل العلم النافع ونشره للناس، لا تستصغر ذلك رُبما بحديث أو آية يهدي الله بك رجلًا ..

فضل طلب العلم:

استغفار الأرض لطالب العلم.

قال ﷺ: طالِبُ العِلمِ يَستَغفِرُ لَهُ كُلُّ شيءٍ؛ حَتَّى الحِيتانُ فِي البحار، والطَّيرُ في جَوِّ السَّماءِ. صحيح ابن ماجه.

للعلماء منزلة كبيرة في الدُنيا والآخرة، فقد قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ {سورة المجادلة: الآية ١١}

مَدح الله العلماء وقال عنهم:

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ {سورة الزمر: الآية ٩}

لقد قال تعالى في كتابه العزيز دعاءً جميلًا لندعو به:

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ {سورة طه: الآية ١١٤}

ذلك لأن للعلم أهمية وفضل كبير فواظب على أن تدعو الله بأن يزيدك علمًا.

قال ﷺ: من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة. اخرجه البخاري.

تخيل أن طلب العلم هو طريق للجنة!

بالعلم النافع أنت تتعرف على الله، تتعرف على نبيك ودينك، تتعرف على نفسك!

قال ﷺ: من يرد الله به خيرًا يُفقهه في الدين. اخرجه البخاري.

للعلم ثواب عظيم، أنت لك أجر وثواب في كل شيء تتعلمه، لك ثواب عندما تتعب حتى تحصد العلم، و لك ثواب كبير في سهرك لطلبه، في صبرك، في جهدك، في سعيك، كُله حسنات كثيرة لك.

أن تتعلم العلم وتُعلمه لأحدهم فهذه صدقة!

قال ﷺ: أفْضلُ الصَّدَقةِ أنْ يَتَعَلَّمَ المَرْءُ المُسلِمُ عِلْمًا، ثُم يُعَلِّمُهُ أخاهُ المُسلِمَ. أخرجه ابن ماجه.

وقال عليه الصلاة والسلام: أفضَلُ الصَّدَقَةِ أن يَعلَمَ المَرءُ عِلماً ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أخاهُ المُسلِمِ. (ضعيف الترغيب، أخرجه ابن ماجه)

تخيل أن العالِم عندما يموت لا ينقطع أجره عند الله! طالما الناس تنتفع بعلمه فأجره يزيد ويزيد ولو مضى على موته قرون ..

قال ﷺ: إذا مات ابنُ آدم انقطع عملُه إلا من ثلاثٍ: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له. رواه مسلم

وقال ﷺ: "من دعا إلى هدى؛ كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا". اخرجه الإمام مسلم من حديث أبي هريرة.

مثلًا أن تُعلم وتُبين لأحدهم عن فضل صلاة الوِتر أو الضُحى، تخبره بفضلها وكيفيتها، فيلتزم بها ويُصليها، فيكون لك أجرٌ بذلك لا ينقص هذا الأجر لصاحبه، له أجر صلاته و لك أيضًا ..

لا تُفرط بهذا وحاول تذكير أحدهم بسنة نبوية مهجورة حتى يلتزم فيها.

سعيد من يُعلّم طفلًا سورة الفاتحة، فهذا الطفل سيقرأها في كل صلاة طيلة حياته، وسيكون لمُعلمه أجرٌ في كل مرة يقرأها

يا لهذا الفضل الكبير! سبحان الله كم هو رحيمٌ بنا وكم يسر لنا من طرق الخير لنهتدي، لقد قرأت في تفسير سورة البقرة أن نشر العلم من أسباب مغفرة الذنوب ..

وبناءً على ذلك الحديث أوصيك بالتالي:

يمكنك إنشاء قناة أو صفحة على إحدى التطبيقات التي تستخدمها لنشر العلم الصحيح، اجعلها لوجه الله، انشر فيها كل خير، مثلًا أحاديث نبوية، فحبيبُنا ﷺ قال: بلغوا عني ولو آية. صحيح البخاري.

بلغ عن الله ولو آية ولو حديث واحد ..

أذكار، معلومات نافعة، نصائح إيجابية، قرآن، فكل شخص يقرأ آية سيأتيك الثواب أضعافًا مُضاعفة، مُحاضرات دينية ..

وتخيل كمية الثواب الذي ستحصل عليه! كل شخص سينقل ما نشرته فلك فيه ثوابًا ..

لا تستصغر ذلك، فمِن المُمكن أن يهدي الله بك شخصًا، بسبب منشور نشرته.

قال ابن القيم رحمه الله: « فإن العالِم إذا زرع علمَه عند غيره ثم مات؛ جرى عليه أجرَه وبقي له ذكره ، وهو عمرٌ ثانٍ وحياةٌ أُخرى ». {كتاب: مفتاح دار السعادة}

وقال ابن عثيمين: نشر العلم من زكاته، فكما يتصدق الإنسان بشيء من ماله فالعالم يتصدق بشيء من علمه، وصدقة العلم أبقى دوامًا وأقل كلفة ومؤونة، فهي أبقى دوامًا؛ لأنه ربما تكلم العالم بكلمة ينتفع بها أجيال من الناس. (شرح حلية طالب العلم ص ٢٥٨)

فصدقة العِلْم أبقى دوامًا وأقل كُلفةً.

وأيضًا **من فضل تعلم العلم:**

قال ﷺ: من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع.
رواه الترمذي وقال حديثٌ حسن.

معنى الحديث: أن مَنْ خَرج من بيته أو بلده بَحثا عن العلم الشرعي، فهو في حكم من خرج للجهاد في سبيل الله تعالى، حتى يعود إلى أهله؛ لأنه كالمجاهد في إحياء الدِّين وإذلال الشيطان وإتعاب النَفْس.

قال ﷺ: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ وملائِكتَهُ، وأهلَ السمواتِ والأرضِ، حتى النملةَ في جُحْرِها، وحتى الحوتَ، ليُصَلُّونَ على معلِّمِ الناسِ الخيرَ.

رواه الترمذي.

تخيل هذا الفضل! فاللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بِما نتعلم.

تأمل معي هذه الآية: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ﴾ {الدخان - الآية ٢٩}

فأنت بعلمك وعملك الصالح عندما تموت ستبكي عليك هذه الأرض!

الأرض اعتادت على عملك الصالح وأحبته، فموتك تفتقدك وتبكي، لذلك تأكد أنه بصلاحك صلاح الأمة، فحتى الأرض والسماء تتأثر بصلاحك! فما بالك بِنا!

أشخاص لم تكن لهم أعمال صالحة تصعد إلى السماء فتفقدهم، وليس لهم في الأرض أماكن عبدوا الله فيها وذكروه فتفقدهم الأرض ..

مر ﷺ بجنازة، فقال: مُستريح ومُستراح منه..

قالوا ما المستريحُ وما المستراحُ منْهُ؟ قالَ: العبدُ المؤمنُ يستريحُ من نصَبِ الدُّنيا وأذاها والعبدُ الفاجرُ يستريحُ منْهُ العبادُ والبلادُ والشَّجرُ والدَّوابُّ. صحيح البخاري.

فعباد يستريحون عندما يموتون وعباد تستريح الأرض والبشر بموتهم، خُذ الطُغاة مثلًا، وإن قصص الأشخاص المُستراح منهم عبر التاريخ كثيرة ومعروفة.

وعباد عندما يموتون تبكي عليهم كل بُقعة كانوا يذكرون الله فيها، كل مكان عبدوا الله فيه يبكي عليهم، فهذه الدُنيا مزرعة الآخرة، هُناك سنحصد ثمار أعمالنا، إما إلى الراحة الأبدية وهي الجنة وإما إلى النار، نعوذ بالله منها.

عندما تذهب للتسوق اقرأ أذكارًا، فهذا الطريق رُبما لن تسير منه لاحقًا، فاجعله شاهدًا لك، اجعل لك فيه أثرًا، أذكار تزيد في ميزانك ..

في كل أرض سجدت فيها .. في كل مكان ورُكن ذكرت الله فيه ..

في كل طريق ملأته بالباقيات الصالحات .. كُله مُسجل لك ..

قال ﷺ: ما من مؤمن إلا وله بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه فذلك قوله عز وجل: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ. {قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه}

فلم يكونوا قد عملوا على هذه الأرض عملًا صالحًا يبكي عليهم، ولم يصعد إلى السماء كلام طيب منهم.

وقال ﷺ في هذه الآية: إنهما لا يبكيان على الكافر. أي السماء والأرض.

أتى رجل إلى ابن عباس وقال له: يا أبا عباس أرأيت قول الله: (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال: نعم إنه ليس أحد من الخلائق إلا وله باب في السماء منه ينزل رزقه، وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه بكى عليه، وإذا فقد مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه، وإن قوم فرعون لم تكن لهم في الأرض آثار صالحة، ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير، فلم تبك عليهم السماء والأرض.
تفسير الطبري.

إن كانت هذه الأرض تشعر، تشعر بنا، تبكي علينا، فكيف نحن البشر لا نشعر!! نحن مخلوقون من هذه الأرض، هي موطننا الأول ..

فاللهم اجعلنا عبادًا تبكي بفقدهم السماء والأرض ويكون لنا أثرًا حسنًا في كل خطوة نخطيها.

احفظ هذه الأحاديث جيدًا، فهي سهلة وبسيطة ولكنها مفيدة وستكون خير مُحفز لك، كُلما رأيت منك كسلًا فتذكر هذه الأحاديث ..

قال رسولنا الحبيب مُحمد صل الله عليه وسلم:

- أوحَى اللَّهُ إلَيَّ أنَّهُ مَن سَلَكَ مَسلكاً يَطلُبُ فيهِ العِلمَ، سَهَّلتُ لَهُ طَريقًا إلَى الجَنَّةِ. صحيح الجامع.
- لِكُلِّ شيءٍ طَريقٌ، وطَريقُ الجَنَّةِ العِلمُ. {كتاب الفردوس: الجزء ٣ ص ٣٢٩}
- مَن خَرَجَ يُريدُ عِلمًا يَتَعَلَّمُهُ فُتِحَ لَهُ بابٌ إلَى الجَنَّةِ. صحيح أبي داود

وقال علي بن أبي طالب: مَن كانَ في طَلَبِ العِلمِ كانَتِ الجَنَّةُ في طَلَبِهِ.
{الاستعداد ليوم الميعاد: ص١٠}

المعنى المُدهش من تلك الأحاديث واحد وواضح! فالعلم المُغلف بالنية الطيبة والإخلاص ورِضا الله والبعيد عن الرياء نهايته الجنة بإذن الله.

أجمل ما قِيل فيِ العلم:

- يقول سُفيان الثوري رحمه الله: «ما من عملٍ أفضل من طلب العلم، إذا صحَّت النيَّة»
- قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ولو لم يكن في العلم إلا القرب من رب العالمين والإلتحاق بعالم الملائكة وصُحبة الملأ الأعلى لكفى به شرفًا.
- ولا ريب أن لذة العلم أعظم اللذات. شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.
- قال سهل بن عبد الله التستري: العلم أحد لذات الدنيا، فإذا عمل به صار للآخرة.
- من ذاق لذة العلم آثرها على كل شيء.

ذكر القصّاص أن رجلًا خطب امرأة ذات منصب وجمال، فأبت لفقره وقلة حسبه، ففكر بأيِّ الأمرين ينالها، أبالمال أم الحسب؟

فاختار الحسب، وطلب له العلم ..

حتى أصبح ذا مكانة، فبعثت إليه المرأة تعرضُ نفسها ..

فقال: لا أوثر على العلم شيئًا.

(علو الهمة ٣٤٤)

- يجب أن تستغل فترة شبابك في تحسين وتطوير قدراتك العقلية والجسدية، كثرة الترفيه والاسترخاء والاستمتاع ستدمرك وتحجّم قدراتك، يجب أن يكون لك ورد يومي من طلب العلم والرياضة وبذل الجهد والعمل وتطوير الذات، ستندم إذا لم توظّف شبابك وفراغك وعافيتك بالشكل المطلوب، استوعب هذا جيدًا. *مجهول.
- لن ينفعَ العبد إلا العلمَ ينهلهُ، ولن تُرقِّيهِ إلا صُحبةَ الكُتبِ. *مجهول
- من صفات الإمام البخاري رحمه الله: «كان قليل الكلام وكان لا يطمع فيما عند الناس وكان لا يشتغل بأمور الناس وكل شغله كان في العلم».
- قال بعض الحكماء: من خلا بالعِلم لَم تُوحشه الخَلوة، ومن تسلَّى بالكتب لَم تفُته السَّلوة.
- إن لم تجد ثمرة دراسة العلوم الشرعية في الخشوع في الصلاة فاعلم أن المشوار لا يزال طويلا، لأن حقيقة العلم وثمرته يجب أن تنعكس على القلب خشوعًا وإخباتًا وخوفًا ورجاءً. أحمد السيد.
- قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: أعظم ما تجاهد به أعداء الله جل وعلا، والشّيْطان: نشر العِلْم، فانشره في كُلِّ مكان بِحسب ما تستطيع. الوصايا الجلية(ص٤٦).

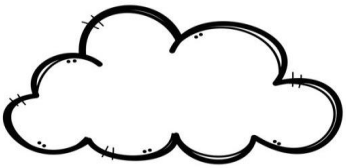

يقول الشيخ عبد الرزاق البدر:

العلم ميزان، بالعلم توزنُ الأمور، ويُعرَفُ الحلالُ والحرامُ، وبه تميَّز الأحكامُ ويُعرف الحقُّ من الباطل والهدى من الضَّلال؛ ولهذا كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول كلَّ يوم بعد صلاة الصُّبح: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا صَالِحًا» وفي رواية: «مُتَقَبَّلًا» رواه أحمد وغيره.

فبدأ بالعلم النَّافع؛ لأنَّه به يميِّز الإنسانُ بين الرِّزق الطَّيِّب والخبيث، وبين العمل الصَّالح والطَّالح، أمَّا إذا لم يكن مع الإنسان علمٌ نافعٌ؛ فكيف يميِّز بين حلال وحرام، وطيب وخبيث، وصالح وطالح؟.

نهاية الغيمة:

لا تُفضل على العلم شيئًا، كل كتاب يقع في يدك اقرأه، فمن وصايا ابن حزم لطالب العلم، الاستكثار من الكتب فلن يخلو كتابٌ من فائدة [1](١)

احضر دروسًا علمية وقصصًا نبوية لداعية موثوق وتستطيع أخذ العِلم منه ..

لا تبتعد عن القرآن فهو بركة لوقتك، القرآن أولًا ثم اذهب لِما تُريد

اقرأ وابحث في السيرة النبوية، تدبر آيات الله، خصص وقتًا لحفظ الأحاديث ..

أخلص نيتك لله تعالى واسعى لتتعلم ما ينفعك، نحن في زمن قل فيه من يهتم بالعلم، شبابُنا اليوم مُنشغلون بتلك التوافه، أخذتهم الدُنيا بلهوها ومتاعها القليل، إلا تلك الفئة القليلة التي لا تُغريها دُنيا ولا تجذبها أشياء فانية، فاللهم اجعلنا من عبادك القليل.

[1] رسائل ابن حزم(٤/٧٧)

الغيمة الرابعة
القراءة، اقرأ كثيرًا

لا شيء أجمل من أن تغوص داخل كتاب، تغرق أجمل غرق، تدخل لعالم آخر، عالم من المُتعة والمعرفة، لا لذة تُضاهي لذة قراءة كتاب.

في كل كتاب أقرؤه أجد صديقًا جديدًا لي ..

لا أعلم كيف لكائن بشري أن يحيا دون القراءة

والكتب! كيف للناس أن تهتم بإنشاء مطاعم وحدائق وملاهي وملاعب وأشياء فارغة موجودة بكثرة ولا تهتم بإنشاء مكاتب تنفع البشرية!

عندما يُصبح الكتاب ضرورة حياة وشيئًا أساسيًا في كل منزل حينها يمكننا أن نقول بأننا شعب مُتطور ومُذهل ويستطيع نفع الأمة

طالما الكتب أو المكتبة آخر اهتمام البعض فلن نكون بخير، ولن نتقدم، فالكتاب أفضل سبيل لتنال المعرفة، من الرائع أن القُراء يصبح عددهم أكثر

مع كل يوم، وأن أمة اقرأ عادت لتقرأ جيدًا، ما أجمله من شعور عندما تُصاحب قارئًا.

بدايةً ليكن في داخلك يقينًا أنه لا خير في إنسان يقرأ مئات الكتب والروايات ولا يهتم بقراءته للقرآن!

تلك الـ اقرأ نزلت في كِتابنا العزيز .. لنقرأ .. ونقرأ ..

إن في القراءة لذة، علم، معرفة، فوائد، تلك الكتب أشعر بأنها أبنائي حقًا، وأصدقائي، وكل شيء.

لماذا نقرأ ؟!

من المقولات التي أحبها بشدة للرائع عباس محمود العقاد:

لست أهوى القراءة لأكتب، ولا أهوى القراءة لأزداد عمرًا في تقدير الحساب .. و إنما أهوى القراءة لأن عندي حياة واحدة، وحياة واحدة لا تكفيني، والقراءة - دون غيرها - هي التي تعطيني أكثر من حياة، لأنها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق.

ما أروعه! لقد قال ما نرغب بقوله ..

فلماذا نقرأ ولماذا عليك أن تكون قارئًا؟

نُعيدها مرة أخرى: لا خير في قارئ للكتب والروايات وهاجر للقرآن الكريم

القراءة هي وسيلتك للمعرفة، طريقك لفهم الحياة من تجارب الآخرين

الإنسان الحكيم هو من يتعلم من تجارب غيره، فالحياة أقصر من أن نُجرب فيها الكثير ونتعلم منه، هناك من يُلخص تجربة سنواته في كتاب، يمكنك قراءته خلال ساعات، تخيل كمية الفائدة! من خلال القراءة تستطيع السفر عبر الزمن، تستطيع الذهاب إلى تواريخ وحضارات كثيرة، إلى عوالم كبيرة وصغيرة، من خلال القراءة تستطيع تعلم فنون الحياة، أنواع البشر، تاريخنا، علوم الدين، ثقافات الشعوب، كيف تسير في حياتك جيدًا ..

فالكتاب صديقٌ ناصح وحكيم، عندما تقرأ كتابًا فأنت تقرأ حياة أخرى، عالمًا آخر، تستطيع من خلال الكتب الجيدة أن تُفرق بين الخير والشر، أن ترى ما لا يراه الآخرون، أن تكون عميقًا ترى تفاصيل الأشياء، والكثير .. فعالم القراءة عالم واسع، والقارئ يكتشف العالم من حوله.

لقد ثبت أن القراءة تجعل العقول صحية، وكما تعلم يا صاحبي، أناقة العقل أهم بكثير من أناقة الجسد ..

الكتب الجيدة تُزهدك في الحياة، تعلمك كيف تكون زاهدًا.

- كلما زادت معرفتك كلما فهمت الحياة أكثر، كلما استطعت مواجهة مشاكلك وحلها، القوة المعرفية سلاح، ففي القراءة تستطيع معرفة شيء عن كل شيء.
- القراءة تجعل الذهن في حالة نشطة.
- من الممكن أن تكون عبارة في كتاب ما سببًا في تغييرك للأفضل، أنا أثق أن كل كتاب نقرأه يأتي في وقته المناسب لقراءته.

ذات يوم كانت تراودني بعض الأسئلة، وقعت عيني على كتاب شعرت بأنه مناسب لأبدأ بقراءته، لم أُؤَجّل قراءته، ولقد كان الكتاب المناسب لي في تلك الفترة، الكتاب الذي استطاع أن يُجيبني، لا شيء عشوائي ولا كتاب تقرأه إلا ويحمل رسالة إليك.

- يمكن للقراءة أن تُريك الجانب الآخر من الحياة، والمجتمع، والناس .. فترى نظرة ثانية عن هذا العالم.
- القراءة تتعامل مع جزء مهم في الإنسان، وهو عقله!
- الكتاب صديق لطيف يُخفف عنك بعض الحمولة ويداوي بعض الجروح، يُسعدك ويحاورك، صحبته خير صُحبة.

- القراءة تزيد علمك، تُطور شخصيتك، تزيد من ثقافتك، فنحن نتعلم بالتجارب وبالقراءة، تستطيع أن تُضيء النور على أشياء كانت مُظلمة بداخلك.
- القراءة تُخبرك حال الأمم السابقة لتتعظ وتأخذ العِبرة.
- للقراءة لذة التنزه، تتنزه في عالم من المعرفة والعلم، من صاحبوا الكتب يعرفون هذا الشعور وهذه اللذة.
- كلما قرأت كلما أصبحت قادرًا على معرفة الحق من الباطل، ومواجهة الباطل و رده، ستصبح أكثر إنتاجية.
- تساعد القراءة في ملء أوقات الفراغ بما هو نافع ومُفيد، رغم أني أقول القراءة تُفرغ لها الأوقات ولا تُترَك للوقت الفارغ.
- تقربك من الله تعالى، فالإنسان كلما تعلم عن حقيقة ذاته سيتقرب من خالقه، وكلما تقربت من الله كلما عرفته وأحببته، الكتاب النافع يأخذ بيدك إلى الطريق الصحيح.
- تزيد من احترامك لذاتك، ستحاول تطوير وتحسين نفسك دائمًا.
- إن أول آية نزلت في القرآن الكريم: (اقْرَأْ)، وثاني سورة نزلت هي سورة القلم .. ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ {سورة القلم: الآية ١}

القراءة والكتابة، أين أُمتنا من القراءة؟

اقرأ، تتضمن هذه الآيات قراءة علوم الدين والدُنيا، نحن خلفاء في هذه الأرض، ومن خلال المعرفة يمكننا أن نكون خُلفاء صالحين، لقد قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ {سورة المُجادلة: الآية١١}

فلك أجر وثواب عندما تقرأ بنية أن تنتفع وتنفع غيرك، بنية أن تتعلم وتُعلم، بنية أن تستثمر بهذا العلم.

فقرة القراءة تُشبه فقرة العلم، لأن القراءة هي وسيلة لطلب العلم أيضًا.

لقد قرأت في أحد المواقع التي تتحدث عن أهمية القراءة ما يلي:

- القراءة تعمل على توسيع مدارك القارئ، فهي الوسط الذي يفهم الإنسان من خلاله ما يحصل من حوله، ويرى بالقراءة التطوّر في العالم، فإذا توسّعت المدارك وحصل الفهم المطلوب كان ذلك دافعاً للإبداع، والاختراع، والابتكار الذي لم يحصل من قبل، ولو فعل كلُ شخصٍ ذلك لنهضت الأمّة بأكملها، وكلّما كانت القراءة بقدرٍ أوسع وأكبر كان البناء أكبر وأعظم.

- الأمم التي وصلت إلى أعلى مراتب الحضارة ارتكزت بشكلٍ أساسيٍّ على القراءة.

- جعل الله طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة، لأنّ القراءة هي وسيلة العلم التي يتحقّق بها الغاية من خلق الله للإنسان، وهي عبادته سبحانه وتعالى وعمارة الأرض والخلافة فيها.

- القِراءةُ مُضادٌ حيويٌ للتطرف والتعصب والإقصاء، فكلما ازداد المرء قِراءةً ازداد تسامحًا وانفتاحًا ومرونة، ومعرفةً بالآخر وتقبلًا له، وبالتالي تفهمًا له وتعاونًا معه والتقاءً به.

فكن قارئًا، وانشر ثقافة القراءة فيمن حولك، من ألطف الأشياء التي تُسعدني عندما تخبرني إحدى الفتيات بأنني كنت السبب في حُبها للقراءة، لو ملكت كنوز الدُنيا فلن أكون سعيدة بقدر سعادتي عندما تتأثر إحداهن بما أتكلم به عن حُبي للكتب وتُصبح قارئة نهمة.

أجمل ما قيل في القراءة:

- يقول فولتير: سُئلت عمن سيقود الجنس البشري؟ فأجبت: الذين يعرفون كيف يقرؤون.
- تمنحنا القراءة القدرة على صنع هوياتنا، فنحن كلما توغلنا في دروب الآخرين، صرنا أقرب إلى معرفة دربنا الخاص. مجهول
- هناك علاقة طردية بين الحرية والقراءة .. فكلما زادت نسبة القراءة لديك، تحررت من كثير من المفاهيم الخاطئة من حولك، الكتاب هو صديق الحرية. عبدالله المالكي
- يجب أن تقرأ ليس كتابًا أو اثنين فقط، وليس يومًا في الأسبوع أو شهرًا في السنة فحسب، ولكن يجب أن تكون القراءة هي "منهج حياتك" لا يمر عليك يوم دون أن تقرأ. راغب السرجاني
- محبي القراءة في نعيم لا يدركه غيرهم، لا تشيخ أرواحهم وعقولهم ولو شاخت أجسادهم. مجهول
- كنت عاديًا ذات يوم .. حتى بدأت القراءة.
- نظرة واحدة في كتاب تسمع من خلالها صوت شخص آخر ربما مات منذ ألف سنة، القراءة رحلة عبر الزمن.
- القراءة قوة عظيمة ينحني أمامها كل شعور حزين وكل جهل عقيم وكل عقل صغير.

- "كل كتابٍ تقرأه سيأخذك خطوة أعمق نحو فهم نفسك، مع مزيدٍ من القراءة ستجد أن الأمر في غاية البساطة. الإنسان كائن قارئ، يقرأ نفسه في الكتب، يقرأ الكتب في العالم، يقرأ العالم في نفسه." بثينة العيسى.
- "حُبُّ القراءة من النعيم المعجّل للمؤمن في الدنيا". الشيخ عبد العزيز بن باز
- القراءة تعطيك من الأثر على قدر ما تأخذ من وقتك؛ وتهب لك من التاريخ على قدر عيشها في واقعك .. إذا رأيتها في وقت إنسان فاحسب له من التاريخ على قدر وقته معها، يكفيه من شرفها ارتباطه بوصف العلم تلك اللحظات، وإذا خلي وقته منها فليس إلا الجهل قرين عُمْر..!! مشعل الفلاحي.
- "إعراض شبابنا عن القراءة، مشكلة أكبر من مشكلة البطالة والطلاق وإدمان المخدرات، لأنّ الجهل هو الطريق السريع لذلك". عبد الكريم بكار.
- سُئل أبو داود رحمه الله: من تأمرنا أن نجالس بعدك ؟ فقال: الكتب.
- القِراءةُ سَعادةٌ، سَعادةٌ وأنتَ تَغرقُ في بِحارِ الكُتب وتَغوصَ وتَغوص، ولكنك على يَقينٍ أنك لن تَهلك، وأنه غَرقٌ في النعيم، وغَوصٌ يرفعك للأعالي. مجهول
- القرَّاء يعيشُون آلاَف المَرَّات قبْل أن يُموتوا، الشَّخص الّذي لَم يقْرأ يعِيش مرَّة واحدَة فقَط. جورج مارتن.

- لا تستهِن بالقِراءة واجعَلها إحدى أساسيَّاتِك اليوميّة، فلا تعرِف قدْ يغيّر كتاب منهُم حياتَك لتكُون سببًا فِي تغيير خارِطة الأمّة بأكمِلِها.

فَهد العِيد

- ليكن غرضك من القراءة اكتساب قريحة مستقلّة، وفكر واسع، وملكة تقوى على الابتكار، فكل كتاب يرمي إلى إحدى هذه الثلاث فاقرأه. مجهول

غيمة:

القراءة هي سر تقدم الشعوب والحضارات، إن مواظبتك على القراءة أيّاً كان المجال أو الموضوع الذي تقرأه سوف يغيرك كليًا، سوف يغير حياتك وسوف تصبح تنظر للأمور بمنظار آخر ومهما كتبنا عن فوائد القراءة لن تدرك فوائدها إلا اذا مارستها بنفسك حينها سوف تدرك أهمية القراءة.

مُقتبس

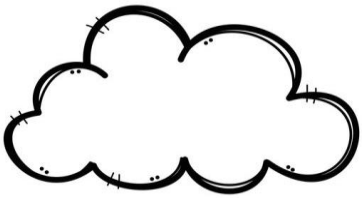

قَالَ ابْن الجوزي رحِمَهُ اللّه: مَا أشْبَعُ مِن مُطالَعَة الكُتُب،

وإذَا رأيتُ كِتَابًا لم أرَهُ، فَكَأنِّي وقَعْتُ عَلَى كَنْز.

نهاية الغيمة:

عليك أن تقرأ كل يوم ٢٠ دقيقة أو ساعة، على الأقل، المهم أن تقرأ يوميًا حتى تعتاد حتى تُصبح القراءة عادة يومية لا تستطيع أن يمر يومك دونها ..

يمكنك مشاركة صديق في كتاب ما لتقرآنه سويًا، فاختيار شريك للقراءة سيجعلك تلتزم في وِرد يومي، يمكنك القراءة في أماكن الانتظار، في المواصلات، المهم أن تُخصص ساعة يوميًا أو أقل للقراءة، لا تجعل أي شيء يُشتتك، اقرأ بتركيز..

اسأل نفسك لماذا تقرأ؟

ما هدفك من القراءة؟

عندما تُدمن على القراءة لن تسأل ما الفائدة من القراءة! ستُصبح القراءة برنامجًا يوميًا في حياتك، ومن الأشياء الأساسية كالطعام والماء، ستُصبح ضرورة حياة، حدد هدفًا أن تقرأ هذا الكتاب في هذا الشهر، أن تُنهي هذا الكتاب في هذا الأسبوع، المهم الفائدة التي ستحصل عليها من هذا الكتاب، هناك كتب أنهيتها خلال يوم، وخلال يومين، وكتب أنهيتها خلال شهور، وبعض الكتب خلال عام كامل! أحد الكتب رافقني عامًا ونصف حتى أنهيته، كان كتابًا دسمًا، وكنت أحب أن امتص معلوماته جيدًا، من المفيد أن نقرأ جيدًا، قراءة نافعة.

لا تحكم على الكتاب من عنوانه، احكم عليه من محتوياته، وفي النهاية لا يوجد كتاب تقرأه ولا تستفيد منه أي شيء! رُبما فكرة، رُبما عبارة تنفعك، ربما خاطرة، وبكل حال **اختر كتبك بعناية**، اختر لمن تقرأ وعن ماذا تقرأ، هناك كتب تجارية ابتعد عنها، يكون هدفهم مادي وليس نشر علم نافع أو ثقافة جديدة لك، وأيضًا لا تحكم على الكتاب من الناس، فالناس أذواق، ومن الممكن أن الكتاب الذي أراه سخيفًا تراه أنت رائعًا، والرواية التي أراها فخمة تراها سطحية، فالناس أذواق والأفكار كثيرة ومتنوعة وكل شخص يجد نفسه في الكتاب الذي يشعر بأنه قريب منه وفي الكتاب الذي يجد به تلك الأجوبة التي يبحث عنها ..

لا تنشر عن الكتب التي لم تُعجبك وتخبر الناس بأن هذه أسخف كتب قرأتها! احترم البشري الذي تعب في كتابتها وقل خيرًا أو اصمت، **إلا إذا كانت كتبًا ضالة ومؤذية للناس وسلبية أو تحض على مُنكرات فانصح بعدم قراءتها وحث الناس على عدم اختيارها**، تعجبني تلك العقول الفخمة التي تُحذر من بعض الكتب السلبية والتي يكون محتواها مُضر للقارئ، هناك كتب أخذت شهرة على محتوى لا ينفع ويحض على ما هو سلبي وكئيب فعليك النصح بعدم إضاعة الوقت في قراءتها وجزاك الله خيرًا، أما إن كانت كتبًا فيها نفع ولكنك لم تجدها مفيدة لك لسبب ما كأن تكون عارفًا بالمعلومات التي تحتويها أو شعرت أنها لا تناسبك ولم تنسجم في قراءتها أو لم تجد الفائدة إلا بالفصل كذا من الكتاب، فمن المُمكن أن تهدي إنسانًا أو تُصلح قلب أحدهم فلا تُعمم، لن تجد كتابًا كاملًا فنحن البشر لسنا كاملين

ولن يخرج كتاب كامل لا نَقص فيه ولا خطأ، مهما حاولنا لن نصل للكمال في أي شيء! وهذا من حكمة الله، ولله دائمًا حكم كثيرة ولطف خفي ..

ولأخبرك شيئًا، القراءة لا تبعدك عن الناس ولا تجعلك معتزلا انطوائيًا ..

القراءة تعلمك كيف تفهم الناس وتتعامل مع أنواعهم المختلفة، وكيف تجعل من عزلتك عزلة آمنة، تتوازن بين هذا وذاك

فقد أخبرتك سابقًا بأن التوازن هو ما يجعل حياتك رائعة، أن تكون مُتوازنًا في كل شيء.

سأختم هذه الغيمة بمقولة لـ أومبرتو إكو:"من لا يقرأ يعيش حياة واحدة حتى لو اجتاز السبعين، أما من يقرأ يعيشُ خمسة آلاف عام، القراءة أبدية أزلية."

الغيمة الخامسة
أشياء لا يستطيعها الكثيرون

هُناك بعض الصفات ستجد أنه من النادر أن تجدها فيمن حولك، ستجدها في النسبة النادرة والمُميزة ..

تمني الخير للغير:

إن كنت تتمنى الخير لغيرك كما تتمناه لنفسك ..

إن كنت حقًا تتمنى لغيرك التفوق والنجاح فأنت إنسان نادر، ثمين، هذا شيء صعب، أشياء صعبة، أن تحب لأخيك ما تحبه لنفسك، صفة تؤجر عليها كثيرًا، نفسٌ ليس أي أحد يمتلكها، وليس أي بشري يستطيع أن يتمنى لبشري آخر النجاح! بعضهم يتمناه لك ولكن ألا تكون أفضل منه

بعضهم يتمناه لك ولكن شرط ألا تتفوق لتلك الدرجة الكبيرة

وبعضهم يتمناه لك من قلبه، من داخله، من نقاءه

هذه نصيحة نبوية قيمة، أخبرنا ﷺ أن نُحب الخير لبعضِنا ونكره الشر، في المحبة أو البغضاء لا تتمنى لأحد إلا الخير ..

فالمسلم أخو المسلم، يدعمه ويُساعده، لا يظلمه ولا يحسده

قال ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. مُتفق عليه.

وقال ﷺ: لا تباغَضوا، ولا تحاسَدوا. صحيح الترمذي.

وأيضًا في حديث رواه أبي هريرة قال ﷺ: إياكم والحسد؛ فإنَّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النارُ الحطبَ. أخرجه أبو داوُد.

عندما تنجح بشيء ما، ويخبرك أحدهم بأنه سعيد من أجلك "فرحتلك!" فهل حقًا كان سعيدًا لي! أم كلمة وقالها وأضمر بداخله حسدًا لا يوصف حجمه!

أيًا كان، فله نفسه ولك نفسك، له نيته ولك نيتك، كن شخصًا يتمنى الخير للجميع، فإن الحسد يعود لصاحبه ويأكله أكلًا، كما تأكل النار الحطب، فالحاسد ينشغل بنِعم الآخرين ويغفل عن النِعم التي رزقه الله إياها، ولا ننسى بأن أول ذنب عصي الله به في الأرض هو الحسد، عندما حسد قابيل أخاه هابيل، وأول ذنب عصي الله به في السماء هو الحسد، عندما حسد إبليس آدم، ولا ننسى حسد إخوة يوسف عليه السلام، فالحسد لا يعود إلا بالشر لصاحبه ..

قال عثمان بن عفان: يكفيك من انتقامك من الحاسد أنّه يغتمُّ في وقتَ سرورك[٢].

لا مُشكلة ولا بأس يا صاحبي، ستجد من يحسدك، وهذا لن يضر إلا صاحبه بإذن الله، "ولن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك". صحيح الجامع.

الحسد كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله ..

قال معاوية بن أبي سفيان: ليس في خصال الشر أعدلُ من الحسَد، يقتُلُ الحاسد قبل أن يصلَ إلى المحسود. (أدب الدنيا والدين للماوردي)

ومن أجمل المقولات لمُحمد بن سيرين رحمه الله: ما حسدت أحدًا على شيءٍ من أمر الدنيا؛ لأنه إن كان من أهل الجنة، فكيف أحسُدُه على أمر الدنيا وهي حقيرة في الجنة؟! وإن كان من أهل النار، فكيف أحسُدُه على أمر الدنيا وهو يصير إلى النار. (إحياء علوم الدين للغزالي ١٨٩/٣).

وأيضًا قال الحسن البصري: يا ابن آدم، لا تحسد أخاك؛ فإن كان الذي أعطاه الله لكرامته عليه، فلا تحسُدْ مَن أكرمه الله تعالى، وإن كان لغير ذلك، فلِمَ تحسُدُ مَن مصيره إلى النار؟ (الأخلاق والزهد والرقائق، ص١٢٤)

لقد خطرت في بالي قصة سأرويها لك، مغذاها أنه حتى على الموت حسدوه!

---

[٢] (شرح نهج البلاغة -ابن أبي الحديد -ج ١ -الصفحة ٣١٦)

قال رجل: أنا أريد أن أترك البيت الذي أنا فيه، فقال له رفاقه: لماذا!

قال: لي جيران يحسدونني.

فنظر الضيوف في الغرفة، فكانت غرفة مُتهالكة ليس فيها شيء

فقالوا: وعلى ماذا يحسدونك!

قال: على كل شيء، قوموا معي!

فقام إلى جيرانه وجلس مُكتئبًا بينهم فقالوا له: ما بك؟

قال: جاءني كتاب من الخليفة، به صلبي أنا ومالك بن المنذر، وفلان، وذكر أسم شريف من أشراف البصرة.

فوثبوا عليه وقالوا له: يا عدو الله من أنت حتى تُصلب مع هؤلاء ولا كرامة لك!!

فالتفت وقال لهم: أما تراهم يحسدونني على الصلب، فكيف لو كان خيرًا !!

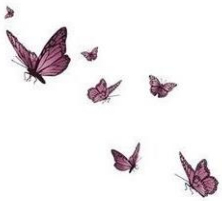

فلكل إنسان رزقه في هذه الحياة، ونصيبه من النجاح والفرح والسعادة، إن الله لا ينسى نصيب أحد حاشاه

لذلك نجاح غيرك لن يؤثر على نجاحك

رزق غيرك لن يأخذ من رزقك

سعادة غيرك لن تضرك

صعب قليلًا أن تدعم غيرك وتتمنى له النجاح بلا أي حسد، أنا أقدس هذا النوع من البشر، من يتمنون لنا الخير بلا أي هدف أو مصلحة تعود لهم، يدعمون نجاحاتنا دون أي مرجوع مادي لهم، فقط هكذا لأنهم يتمنون لنا الخير، ما ألطفهم وما ألطف وجودهم!

فأن تتمنى الخير لغيرك وتدعمه، ذلك شيء مُذهل ونادر ..

حافظ على نقاء قلبك، وأخمد هذه الصفات البشرية السلبية جدًا ..

واعلم بأن أقصر طرق الجنة سلامة الصدر ..

هناك مقولة جميلة لابن عثيمين رحمه الله في تفسيره لسورة البقرة ..

يقول: الحسد أمره عظيم، وعاقبته وخيمة، والناس في خير، والحسود في شر؛ يتتبع نِعَم الله على العباد؛ وكلما رأى نعمة صارت جمرة في قلبه؛ ولو لم يكن من خلق الحسد إلا أنه من صفات اليهود لكان كافيًا في النفور منه.

وأيضًا من المقولات الرائعة لابن عثيمين: إذا رأيت الله أنعم على غيرك بمال، أو علم، أو صحة، أو جاه، أو أولاد، أو غير ذلك، فقل: اللهم إني أسألك من فضلك، كما قال عز وجل: واسألوا الله من فضله، أما أن تبقى مغمومًا محزونًا كلما رأيت نعمة من الله على أحد، اغتممت، فسوف تحرق نفسك، وكلما أحسست بشيء من الحسد، فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، اللهم إني أسألك من فضلك كما أعطيت هؤلاء ألا تحرمني. (كتاب: اللقاءات الشهرية – اللقاء ٣٩)

فأن تكون شخصًا يتمنى الخير لغيره فهذا شيء لا يستطيعه الكثيرون.

ترك الغيبة والنميمة:

الغيبة فاكهة الناس الفارغة، فاكهة لذيذة جدًا بالنسبة لقلوبهم، يستمتعون بمضغها كثيرًا، يغتابون بكل تلذذ ..

إياك أن تكون منهم، وإن وُجد في حياتك أمثالهم فاعتزلهم، لا تقل لا أستطيع، أنت تستطيع ..

حياتك الثمينة لا يجب أن يكون فيها أمثال هؤلاء البشر، أمثال تلك العقول الفارغة التي همها كيف تغتاب، كيف تتحدث عن فلان، ماذا فعلت فلانة، فلان لماذا لا يتزوج! أخبار الناس أهم أهدافهم، همومهم سخيفة كسخافة عقولهم، كن فذًا، كن شخصًا عظيمًا بأفكاره وعقله، مُصاحبتك لنوع كهذا من البشر من المُمكن أن يؤثر عليك، فابتعد عنهم جيدًا واختر أشخاصك بحكمة.

قال تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ {سورة ق: الآية ١٨}

أي ما يتكلم ابن آدم بكلمة إلا ولها من يرقبها، مُعَدٌّ لذلك، يكتبها، ولا يترك حركة ولا كلمة تفعلها إلا ويُسجلها، تخيل كل شيء تفعله هُناك من يكتبه! كمية السعادة والرهبة في ذلك، سعادة عندما تعلم أن كل خير تفعله مكتوب، ورهبة وخشية عندما تعلم بأن كل سوء تفلعه مكتوب!

كتاب لا يُغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .. فانتبه يا صديقي ..

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾
{سورة الإنفطار: الآية ١٠+١١+١٢}

فلا تُهلك نفسك وتُضيع وقتك في القيل والقال، وقتك أغلى من ذلك ..

لو نظر المُغتاب إلى عيوب نفسه وأصلحها لكان خيرًا له من النظر لعيوب غيره.

فأن تكون شخصًا لا يغتاب ويبتعد عن مجالس النميمة فهذا شيء لا يستطيعه الكثيرون.

الليونة والبساطة:

تجد أغلب الناس شديدين، ثقيلين، موقف صغير وتافه يجعلونه كبيرًا وعظيمًا، ليس أي أحد يستطيع أن يحول موقفًا عصبيًا إلى موقف مَرح، أن يجعل لكل مشكلة حلًا، أن يجد الصفات الجيدة في البشر قبل السلبية، أن يُحسن الظن فيمن حوله، أن تُرضيه كلمة صادقة، ألا تحتاج للشرح الكثير والدفاع عن نفسك أمامه، يلتمس لمن حوله الأعذار، يعلم بأننا جميعًا بشر لسنا

كاملين، لا يُصعب الأمور والأحداث ولا يُعقد الأشياء، شخص هين لين، والهين هو الإنسان اللطيف البسيط السهل ..

لقد قال ﷺ: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار؟ أو بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كل قريب هَيِّنٍ لَيِّنٍ سهل». أخرجه الترمذي

تخيل! يحرم على النار!! لماذا!

القريب معناه أنه الشخص الذي تستطيع التحدث معه بلا حسابات وبسهولة، قريب من الناس، لطيف مع من حوله، مُحسن ..

هذا البشري تُمنع عنه النار! وهذا كل ما نتمناه ..

تُصبح النار مُحرمة عليه ..

فكن هينًا ولينًا وسهلًا، ولا تكن فظًا وغليظًا وصعبًا ..

لماذا لا نكون هكذا! إنها فانية ولا تستحق أن تكون صعبًا ومُزعجًا ..

تمسك بزمام حياتك وكن شخصًا أكثر مرونة وبساطة، انظر إلى الجوانب المُشرقة وابحث عما يُسعدك، لقد مللنا من الأشخاص المُعقدون ومن يُدققون في كل صغيرة وكبيرة ..

فهل أنت هين أم ماذا؟

هل تُيسر على نفسك وعلى من حولك أم مُعقد في أغلب الأشياء؟

هل تُبالغ في حساسيتك من الناس وتُفسر تصرفاتهم بطريقة سلبية وتسيء الظن غالبًا؟

هل تميل للتعسير والتصعيب؟ هل تترصد أخطاء البشر؟

"ما خُير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد الناس عنه " صحيح البخاري.

هُناك مثل شعبي يقول: يصنع من الحبة قبة! وهذا يخص صاحبنا الذي نتحدث عنه، إنسان يُضخم أشياء لا تستحق التضخيم، يفتعل مشكلة من لا شيء، *فأن تكون شخصًا هينًا لينًا سهلًا بسيطًا، فهذا شيء لا يستطيعه الكثيرون.*

وإن كُنت تُريد أن تكون سعيدًا فحاول أن تكون هينًا مع نفسك ومع من حولك، قال ﷺ: "المؤمن يأْلَف ويُؤْلَف، ولا خير فيمن لا يأْلَف ولا يُؤْلَف"

رواه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني.

غيمة:

هُناك اقتباس يقول:

إن من يغلب على شخصيته اليُسر في التعامل مع محيطه، فإن الله ييسر له قضاء حاجاته بيسر وتوفيق ولطف، ويوفقه لنقاءِ القلب وراحة البال والطمأنينة..

وأما من يغلبُ على شخصيته العُسر، ويشقّ على من حوله دومًا، فإن كثيرًا من حاجاته -غالبًا- لا تنال إلا بشق الأنفس، ولا تكاد تجدُ باله مرتاحًا، "ألا أخبركم بمن يحرم على النَّار، وبمن تحرم النَّار عليه؟ على كلِّ هيِّن ليِّن قريب سهل".

*مجهول

وما زاد المرء في هذه الفانية إلا قلبه.

ولن أنسى أن أقول لك: كن لطيفًا يا صاحبي وليس ضعيفًا! من الجيد أن تُدرك الفرق بين الضعف واللطافة، فهُناك فرق كبير.

التواضع:

من أنت أيها البشري؟ مُهندس؟ طبيب؟ عالِم؟ لديك إنجازات خارقة؟!

من أنت حتى لا تتواضع!

إن الأنبياء أعظم الخلق كانوا في قمة التواضع وكان لتواضعهم قصص تُروى، جميعهم رعوا الغنم وقادوا الأمم ..

من حبيبنا ﷺ نتعلم التواضع ..

هل تظن نفسك ناجحًا عندما تتكبر!!

مُجرد أن يتكبر الإنسان بنجاح حققه أو دراسة أتمها فهو فاشل ..!

لن تكون ناجحًا طالما تتكبر، إن الله قادر على تغيير كل شيء، يُنزلك من القمة إلى أسفل السافلين في لحظة ..

فاشكر الله وكُن مُمتنًا له على ما رزقك إياه مِن إنجازات حققتها وغيرها ..

لقد قال تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ {سورة سبأ - الآية ١٣}

فالقليل من العباد من يشكرونه سبحانه وهو الغني عنهم، من ينظرون إلى ما رزقهم إياه ولا يتذمرون عندما يأخذ رزقًا لأنهم يملكون أرزاقًا ونعمًا كثيرة، سُبحانه يأخذ شيئًا ويُعطي في المُقابل أشياء، القليل من العباد يشكرون والكثير يتذمرون، فكن من هؤلاء القليلين.

لذلك قلت لك في بداية الفقرة أن هذه الصفات ستجدها في القليل فقط، ومن الأدعية التي أحب أن ادعو بها، بأن: اللهم اجعلني من عبادك القليل..

الكِبر والغطرسة والتعالي والتباهي .. لن تجعل منك ناجحًا

الناجح متواضع، متى أصبح مُتكبرًا أصبح فاشلًا، خائبًا، خاسرًا، مُخفِقًا.

فأن تكون مُتواضعًا رغم إنجازاتك، ورغم مكانتك الاجتماعية، ورغم كذا وكذا، *فهذا شيء لا يستطيعه الكثيرون.*

الإيجابية في كل شيء:

تسير في الحياة وترى غالبية البشر مُتشائمين، يُعسرون ولا يُيسرون، تراهم يحاولون إحباطك بشتى الطرق، نِكديون ..

الشخص المُذهل والرائع هو من يرى النجاح في غيره ويُساعده على الأمل في تحقيقه، عندما يرى إنسانًا فشِل في شيء ما ويحاول مُجددًا فلا يحبطه، بل يخبره بأنك طالما ما زِلت تحاول فأنت غير قابل للفشل ..

فقد قال ﷺ: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا" صحيح البخاري.

الإيجابي يرى في كل مشكلة حلًا، وفي كل مُصيبة أو ابتلاء خيرًا وحكمة وفي كل خسارة تعويضًا كبيرًا مُخبأ عِند الله، يرى الخير في كل شيء، لأنه إيجابي في كل شيء وواثق في الله ومُحسن الظن به، فعندما تُحسن الظن بالله تعالى ستكون إيجابيًا لا يهزمك أي شيء سلبي ..

أن تكون إيجابيًا، فهذا شيء لا يستطيعه الكثيرون.

بالحديث عن الإيجابية خطرت لي إيجابية الأسلوب ..

كن إيجابيًا في أسلوبك، الأسلوب هو أهم ما يُميزك ..

لكل إنسان بصمته الخاصة وأُسلوبه الخاص ..

الأُسلوب جزء من كلامك، وشخصيتك، وحضورك ..

كُن لطيفًا في أسلوبك، لطيفًا في كلامك، لطيفًا وإيجابيًا وحُلوًا في مُعاشرتك

بأُسلوبك يمكنك فعل الكثير، يمكن لمن حولك أن يُحِبوك أو يبغضوك مِن خلال هذا الأسلوب ..

وطالما الحديث عن الأُسلوب، فجائت في بالي قصة سأنقلها لك:

رأى أحد الملوك بمنامه أن كل أسنانه تكسرت فأتى بأحد مفسري الأحلام وقص له ما رآه

فقال المفسر: أمتأكد أنت؟

قال الملك: نعم

فقال له: الأمر مؤلم يا مولاي .. هذا معناه أن كل أهلك سيموتون أمامك.

فتغير وجه الملك وغضب على الفور وسجن المفسر، وأتى بمفسر أخر فقال له نفس الكلام وأيضًا سجنه

فجاء بمفسر ثالث .. وقص الملك له الحلم فقال المفسر: أمتأكد أنك حلمت هذا الحلم أيها الملك؟؟

فقال له الملك: نعم

فقال المفسر: مبارك أيها الملك.

فرد الملك: مبارك لماذا؟!!

فقال المفسر مسرورًا: تأويل الحلم أنك تكون أطول أهلك عمرًا.

فقال الملك مستغربًا: أمتأكد؟!

قال نعم.

ففرح الملك فرحًا شديدًا وأعطاه المكافآت والهدايا على تفسيره الذي سر الملك حقًا ..

ولكن فعلًا .. لوكان أطول أهله عمرًا، أليس من الطبيعي أن أكثرَ أهله سيموتون قبله؟ ولكن انظروا إلى مخرجات الكلام، كيف تتكلم وكيف تفسر الأمور وتوضحها للآخرين بأسلوب جميل بحيث يستطيعون استيعابه حتى وإن كانت أمورًا سيئة.

هل رأيت؟ تفسير الحلم هو نفسه ولكن أُسلوب التفسير هو المُختلف، فالأسلوب فن ..

فلا تقل لمن لا يُصلي: أنت مُرتد أنت كافر أنت عاص!!

قل له: إن الله يُحِب لِقاءك فأحِب لِقاء الله، ألا تشتاق إلى الجلوس بين يديه! كيف لا تُصلي والصلاة لقاء مع الله! جاهد نفسك وستستطيع.

خُذ بيده إلى المسجد، خُذ بقلبه إلى الصلاة ..

بأسلوبك إما تُحبب وإما تُنفر

إما تنصح بأسلوب لطيف وإما تكون نصيحتك بلا نفع وعقيمة ..

أحيانًا تنصح أحدهم نصيحة قيمة ولكن لا تؤثر فيه، ذلك لأن أسلوبك في النصح لم يكن جيدًا ..

وأحيانًا تقول عِبارتين بأسلوب جيد فتُلقي في قلب سامعها ما لم تفعله جُمل قيلت بِلا أسلوب ..

ابتسم لمن حولك، أنصت لهم جيدًا، قل خيرًا أو اصمت، لا تتدخل فيما لا يعنيك، اختر كلماتك بحكمة، واختر الكلام المُناسب في المواقف المُناسبة، لا تُعاتب الناس، اهتم بمن تحبهم وقدرهم، ساعد من يحتاجك، انشر الإيجابية لمن حولك ولا تُغادر مكانًا إلا وخلفك هالة إيجابية، حاول أن تُحسن أسلوبك دائمًا.

الخصوصية:

لا تُخبر خصوصياتك لأحد، هناك أشياء يجب أن تبقى بينك وبين نفسك فقط، من حقك أن تعيش أشياء مع نفسك لا تُشاركها لأي بشري، وليس من حق أي أحد أن يُجبرك على التفتيش فيما يخصك

اجعل للآخرين حدودًا لمعرفتك، حدودًا لدرجة الاقتراب منك، لا تجعل أحدهم يتجاوز هذا الحد، للنفوس أسرار، فحافظ على بعض الأشياء الخاصة بك ولا تشارك الآخرين كل شيء، من الجيد أن تعيش أوقات لطيفة بصحبة نفسك، لا داعي لأن تُصورها وتُشاركها للناس، لا داعي لأن يُشاهدها الجميع

لقد مللنا من تلك الستوريات المليئة بـ : أنا الآن في المطعم، أنا أتناول هذا الشيبس، ما رأيكم بلباسي! كوب قهوة مُباشر، و و واخ!

من الممكن مشاركة بعض الصور، بعضها فقط، ولكن من المُمل أن تشارك كل شيء!

من الجيد أن يكون لك قوقعتك الخاصة، تلك القوقعة الجميلة والمُريحة بعيدًا عن كل شيء إلا نفسك اللطيفة.

فإن كُنت شخصًا يُحافظ على خصوصيته ولا يُشارك جميع أخباره للناس فهذا شيء لا يستطيعه الكثيرون.

أسرارك لنفسك فقط!

إن أخبرت سرك لأحدهم فلا تغضب عندما تراه يخبره لطرف ثالث! أنت ذاتك لم تستطع الحفاظ على سرك فكيف تتوقع من بشري آخر أن يُحافظ!

اجعل أسرارك لنفسك، فكما يقولون: لا تعطِ سرك لعزيز فكل عزيز لديه عزيز، ومن عزيزة لعزيزة سافر سرك بلا فيزا!

وهُناك طُرفة تقول: لا تعطِ سرك حتى للمرجع الديني، لأنه سيرويها بطريقة حدثني أحد الأخوة.!

فإن كُنت تحترم أسرارك وتتركها لنفسك ولا تبوح بها إلا لخالقك، فأنت تفعل شيئًا لا يستطيعه الكثيرون.

توجد حكمة فخمة تقول: "أوصيكمّ بسبعة أشياء إذا حفظتها تَسْلم:

لا تشارك غيورًا، ولا تسأل حسودًا، ولا تجاور جاهلًا، ولا تُناهض مَن هو أقوى منك، ولا تؤاخ مُرائيًا، ولا تصاحب بخيلًا، ولا تستودع سِرَّك أحدًا."

مُقتبس: لا تخبر الآخرين بأسرارك، بعضها ذنوب وبعضها خطأ، سيمر العمر وتنساها وتظل حية في عقول الآخرين، سيتذكرونها ويذكرونك بها ما دمت حيًا. *مجهول

الموضوعية:

كُن موضوعيًا يا صاحبي، لا تأخذ كُل كلمة وكُل مُشكلة بشكل شخصي ..

غالبية البشر يشخصنوا الأمور!

إن قال أحدهم هذا الشعب مُنافق! لا داعي لأن تغضب وتُضيع وقتك في التبرير بأنك لست مُنافقًا! ما الحاجة لذلك يا صاحبي! ومن شخصك وقصدك! لا تأخذ أي شيء بشكل شخصي وأنه موجه لك ..

أيام المدرسة، وفي صفي، قالت إحدى المُعلمات: هذا الصف لا يُطاق! أنتم طُلاب لا تُعاشرون!

ردت إحدى الفتيات بغضب شديد مُدافعةً عن نفسها بأنها تفعل الواجبات ولا تُشاغب و و الخ! أخذت الكلام بشكل شخصي وكأن المُعلمة قالت: أنتِ بالذات طالبة لا تُطاق ولا تُعاشر!

حينها استمرت المُجادلة بين الطالبة والمُعلمة ربع ساعة! يا أخي ربع ساعة من وقتنا تذهب على مُجادلة سخيفة! تضييع وقتًا على لا شيء!

وانتهى الموضوع بعقاب جيد لتلك الفتاة ..

طالما هي تعرف نفسها جيدًا فهل هي بحاجة لأن تُبرر؟ أو تأخذ الموضوع بشكل شخصي!

فكن موضوعيًا ولا تأخذ أي موضوع بشكل شخصي ..

إن كنت موضوعيًا فهذا شيء لا يستطيعه الكثيرون.

لا تُصدق كل ما تسمعه!

غالبية البشر يُصدقون كل ما يسمعونه، ولماذا؟ لمُجرد أنهم سمعوه ..

أغلب الأشياء التي تسمعها ليست حقيقية ومُزيفة!

كخبر ما، معلومة عن فلان، قصة حدثت لأحدهم، إعلام مُزيف

إن كنت لا تُصدق كل ما تسمعه، وتحاول البحث والتأكد حتى تستقر المعلومة في عقلك، *فهذا شيء لا يستطيعه الكثيرون*، هذا شيء يحتاج للتفكر وبعض الناس كسالى، لا يُحِبون لعقولهم أن تعمل، يُتعبهم ذلك فيصدقون كل ما يُقال.

وكما قيل: لسان الناس كِتاب على الأرض، فلا تهمل قراءته ولا تصدق كل ما تقرأه فيه.

في شرح الآية الكريمة: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ {سورة الإسراء - الآية ٣٦}

قال قتادة: لا تقل رأيتُ ولم تر، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم، فإن الله سائلك عن ذلك كله. تفسير الطبري.

فلا تقل معلومة فقط لمجرد أن فلانًا قالها لك ..

ولا تُصدق كل ما تسمعه، من الحمق أن تأخذ فكرة عن أحدهم فقط لمجرد أن شخصًا ما أخبرك بها !!

لطالما انتشر الكثير من الظلم بسبب هذه الأفعال ..

فُلان ليس جيدًا لا تُصاحبه! فلان يكذب لا تقترب منه!

لا تُصدق حتى تُعاشر، وأحسن الظن فيمن حولك، ولو قليلًا، أحسن الظن دون أن تثق بأحد، مسيؤو الظن يعيشون في جحيم كبير..

هناك آية في القرآن الكريم سبحان الله كم هي نصيحة قيمة وجامعة لنا ..

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ {سورة الحجرات - الآية ١٢ }

اقرأها مرة وثلاثة! آية ثمينة جدًا، إن هذا القرآن يهدي للتي هي أحسن ..

فالعاقل يا صاحبي لا يأخذ بالكلام، لا مُشكلة أن تُعاشر ذاك الشخص وإما يكون إنسانًا جيدًا وإما لا ..

يقول ابن كثير: الله تعالى نهى عن القول بلا علم، بل بالظن الذي هو التوهم والخيال. تفسير ابن كثير.

فإن كُنت إنسانًا فخمًا لا يُصدق كل ما يسمعه بل يبحث ويتأكد فأنت تفعل شيء لا يستطيعه الكثيرون.

أن تُحِب نفسك!

ذلك الحب المُعتدل، لا الأناني ولا النرجسي ..

ليس الجميع يستطيعون أن يحبوا أنفسهم، فهذا لو أحب نفسه لما هانت عليه، لما تواجد بأماكن لا ينتمي إليها ولا تواجد مع أشخاص يؤذونه ولا سمح لنفسه بأن تبقى في علاقات ضارة، هذا لو أحب نفسه لما هان عليه أن يفعل ما يُغضب الله، لما هان عليه أن يأخذ بيده إلى النار، لما هان عليه أن يُعذب نفسه في مصيرها الحقيقي، لو يُحب نفسه لما اغتاب، لما عصى، لما كان ضعيفًا، من يحب نفسه سيستطيع أن يحب غيره، من يستطيع أن يستمتع بعزلته مع نفسه سيستمتع الآخرون بصحبته ..

إن لم تستمتع بصحبة نفسك فلن تكون قادرًا على الاستمتاع بصحبة الآخرين ولو ظننت العكس، فكله يبدأ من نفسك أولًا ..

حُبك الأول وصديقك الأول يجب أن يكون أنت ..

عندما تحب نفسك ستكون سعيدًا، عندما تثق بهذه النفس البشرية التي رزقك الله إياها ستكون مُطمئنًا، حين تحب نفسك سيحبك من حولك، امنح لنفسك ما تتمنى أن يمنحه لك الآخرون ..

فإن أحببت نفسك حبًا صادقًا، لطيفًا، دون نرجسية، تحترم نفسك وتُقدرها، فأنت تفعل شيئًا لا يستطيعه الكثيرون.

لا تنسب الفضل لنفسك!

لا تقل أنا وأنا، لقد أنجزت أنا، أنا حققت كذا .. !

الفضل كله لله، ومن ثم لهمتك العالية وإرادتك القوية ..

وما توفيقك إلا بالله، من المُخجل أن تنسى ذلك

انسب الفضل لله في كل شيء، بفضله أنت لا زلت حيًا الآن، وبفضله استطعت اليوم أن تشرب الماء دون أي صعوبات وعوائق، وبفضله وتوفيقه حققت ذاك الحلم، بفضله ومُساعدته أنجزت مهامك، بفضل الله استطعت النجاح ..

اشكره وانسب كل الفضل له، اشكر نفسك لتلك الهمة العالية التي وضعها سُبحانه فيك، اشكرها لأنها نفس تنسب فضل كل إنجازاتها لله ..

نحن لا شيء دون عون الله وتوفيقه ومُساعدته، ولو تركك الله لنفسك لهلكت!

اشكر نفسك وكن ممتنًا، إفتخر بذاتك ولكن لا تنسب إلى نفسك، فلولا الله لما نجحت ولما أنجزت، لا يمكننا هزيمة إنسان فخور بنفسه، ولكن ذاك الفخر الذي يخبرك به: حصل هذا بفضل الله، قد جعلها ربي حقًا، بعون الله، ما كان ليتم هذا الأمر لولا الله ثم إرادتي التي منحني إياها، وهكذا..

مثلًا شخص تخرج من كلية الطب، ينسب لنفسه الفضل بذلك، هو تعب وهو حصد، هذا مجهودي وهذا إنجازي، استطعت تجاوز تلك السنوات بنفسي، هذه هي نفسية قارون، عندما وعظه قومه فقال لهم: إنما أُتيت هذه الكنوز بفضل علمي وما لدي من خبرة وذكاء، وفضلني الله بهذا المال لأنني أفضل منكم ولعلمه بذلك ﴿ قالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي ﴾ {سورة القصص: ٧٨}

انظر للفرق بينه وبين نبي الله سُليمان الذي سخر الله له كل شيء، القدرة على التحدث مع الحيوانات، ورؤية الجن، وسخر له الرياح ...

قال سُليمان: ﴿ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي ﴾ {سورة النمل - الآية ٤٠}

هل رأيت الفرق! بين شخص ينسب الفضل لنفسه وشخص ينسبه لله!

ذاك شخص لا يشكر الله، ينسى الله، عندما يتنعم ينسى خالقه وفضله عليه، ينساه في النعمة ويتذكره في الضيق!

﴿ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ومَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ {سورة النمل - الآية ٤٠}

فالأفضل أن تختار الشكر لا الكفر، أليس كذلك!

عندما تنجح فمن الذي يسر لك السبيل إلى النجاح؟ الله

عندما تُرزق بابن بار فمن الذي هداه لأحسن الأخلاق؟ الله

عندما ترفع أو تتكرم بشيء ما، فمن الذي كرمك بذلك؟ طبعًا الله

عندما تستطيع مُساعدة أحدهم، فمن الذي سخرك لتُساعده وجعلك سببًا في مُساعدته؟ بكل تأكيد الله

كل أمورك لله، وكل حياتك لله، وجميع إنجازاتك بفضل الله، وهذا الشيء قوة كبيرة لك وخير وبركة عظيمة ..

فإن كنت إنسانًا لا ينسب الفضل لنفسه ويتذكر فضل الله عليه في كل شيء فهذا شيء لا يستطيعه الكثيرون!

وبالحديث عن هذا، تذكرت قوله تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ {سورة الأنبياء - الآية ٣٥}

فالخير فتنة لنا، والخير هو الرخاء والعافية وما إلى ذلك ..

هذا الخير اختبار لنا، هل نشكر؟ هل نمتن لله؟ عندما يرزقك المال الكثير فهل تتصدق؟ عندما يرزقك العلم النافع فهل تُعلمه للناس وتنشره؟

هذه الحياة كُلها ابتلاءات لنا، في الخير والشر ..

قال عز وجل: ﴿ مِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾ {سورة الحج - الآية ١١}

فمن الناس، واسأل الله ألا نكون منهم، من يعبد الله على هواه! إن أصابه خير اطمأن وإن أصابه ابتلاء غضب ويأس ..

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: هو المنافق، إن صلحت له دنياه أقام على العبادة، وإن فسدت عليه دنياه وتغيرت، انقلب فلا يقيم على العبادة إلا لما صلح من دنياه، فإن أصابته فتنة أو شدة أو اختبار أو ضيق، ترك دينه ورجع إلى الكفر. تفسير ابن كثير.

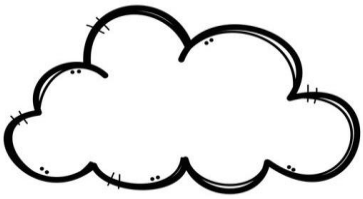

مِن صفة بعض الناس السّهولة والليونة في كل شيء، سهلٌ إذا باع، سهلٌ إذا اشترى، سهلٌ في الحديث معه، سهلٌ في الاعتذار إليه، سهلٌ في الرضى، سهلٌ في السّفر والحضر، هذه السّمة الغالبة عليه؛ فهذا مُبشّر بالجنة..

قال ﷺ: "حُرّم على النار كل هيّنٍ ليّنٍ سهل، قريبٌ من الناس".

*مُقتبس، مجهول

نهاية الغيمة:

هناك صفات من الجيد أن تكون مُتصفًا بها، إن لم تكن فحاول، بالمحاولة تنجح أغلب الأشياء ..

حاول أن تكون موضوعيًا، أن تتمنى لغيرك ما تتمناه لنفسك، ألا يهون عليك أن ترى بشريًا يتألم، ألا تؤلم أحدًا، أن تكون إيجابيًا لتترك خلفك أثرًا حسنًا فلن تبق في هذه الفانية كثيرًا، لن تمكث هُنا طويلًا، أن تكون مُحسنًا، أن تكون هينًا لينًا مع نفسك ومن حولك، حلو المعشر طيب الكلام لطيف الحديث، نقي القلب والروح، حاول أن تكون بشريًا كهذا، جميعنا نستطيع، ولكن من الناس من لا يحاول لذلك يُصبح هذا الشيء صعبًا عليه، قليل من العباد الصالحين، وقليل من العباد الأنقياء، وقليل من العباد الذين يشكرون ويمتنون لله، حاول أن تكون من هذه القلة الصادقة والنقية

نحن بشر ولن نكون كاملين، ولكننا نُجاهد أنفسنا يوميًا حتى نكون أفضل، وأنقى، وأحسن.

أن تحاول ذلك ولا تُهمل تطوير نفسك وتحسينها فهذا شيء لا يستطيعه الكيرون ..

اللهم اجعلنا من عبادك القليل

الغيمة السادسة

كُن عفيفًا

نحن في زمن فتنة، الفتنة في هذا الزمن قوية جدًا ..

في الواقع، في العالم الافتراضي، في كل مكان تجد الفتنة تُلاحقك!

إما أن تثبت وإما أن تسقط!

وأنت قادر على الثبات وقادر على حفظ نفسك من جميع أنواع الفتن التي تعترضك في طريقك إلى الله، وقادر على تحصين نفسك من أنواع الفتن كلها بإذن الله ..

وخاصةً تلك الفتن على هاتفك الشخصي، لقد اختفت العفة بوجود هذه الأجهزة ..

تتصفح تطبيق ما، فتجد فتاة غاية في الجمال، أرسلت لك طلبًا أو رسالة أو وضعت لك " like" !

إما أن تتجنب هذه الخطوات التي لن تعود لك إلا بالضرر والأذى، أو أن تُفتتن بها، تتابع أمثالها، تنظر وأنت تعلم بأن النظر قائد كل شر وفي إطلاقه فساد يتبعه فساد ..! ثم تسقط بهذا الاختبار ..

يغرق هذا القلب النقي حتى يُصبح قلبًا فاسدًا، من مجرد صورة!!

خطوة خطوة، والبداية صورة، لا تستهين بذلك ..

لقد قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ {سورة النور - الآية ٢١}

هل رأيت! هذا الشيطان لا يأمر إلا بالفحشاء والمنكر، فكل معصية تراودك هي منه، وكل ذنب يحلو في قلبك هو منه، إنه لا يأمر بالخير أبدًا، لقد حذرك سبحانه وتعالى من هذا الخبيث، أخبرك بأنه لا يأمر إلا بالفواحش والمنكرات، فما لك تُطيعه! ماذا حل بك حتى تفعل ما يأمرك به هذا الرجيم!

هل هانت نفسك عليك لتلك الدرجة!

خطوة خطوة حتى تقع في بئر المعاصي والخطايا ..

فانتبه لخطواتك جيدًا ..

هذه هي خطواته، شيئًا فشيئًا حتى تغرق، ولن تجده يُنجيك! هدفه أن تغرق ثم يفر هاربًا، هو هكذا، يحارب حتى يُزيل العِفة من داخلك، وعندها يستطيع أن يذهب فقد حقق هدفه ..

خطوة خطوة حتى تسقط، انظر لمكره ..

﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ {سورة الحشر - الآية ١٦}

هل رأيت! بعد أن يوقعك بتلك المعاصي والمُنكرات يفر قائلًا إني أخاف الله! إني بريءٌ منك!

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ {سورة النور - الآية ٣٠}

طالما أن الله عز وجل أوصاك بغض البصر فلماذا لا تغضه؟! لو كنت لا تستطيع ذلك لما أمرك سبحانه بشيء لا تستطيع فِعله، فإنه لا يُكلف نفسًا إلا وسعها.

يقول ابن القيم: غضُّ البصرِ يورثُ القلبَ نورًا وإشراقًا، وقوَّةً وثباتًا، وسرورًا وانشِراحًا. روضة المحبين لابن القيم (١ /٩٧).

عندما تكون ثابتًا أمام هذه الفتن سترتفع مكانتك عند الله ..

ستكون عبدًا غاليًا، فاحفظ الله يحفظك ..

احتسب الأجر والثواب في كل فتنة تتعرض لها، وجاهد نفسك حتى تتغلب عليها، جاهد حتى يبقى قلبك عفيفًا ..

تفتحي تطبيقًا فتجدي على هذه المواقع الغير واقعية والتي غالبها خداع وأشياء فارغه فقط من أجل شهرة مؤقتة ومُشاهدات زائلة ..

تجدي شابًا مثاليًا، أنا اليوم في الجامع، أنا اقرأ القرآن، هذه سيارتي، هذا كذا وذاك كذا !! يُعلق لكِ بألطف الكلمات، وأيضًا هو اختبار لكِ، إما أن تسقطي وإما أن تنجحي ..

النفوس الضعيفة تسقط بأشياء كهذه، ولو علمتِ معنى المثالية لما انجذبتِ لعبد يخبر بحسناته وصلواته التي هي بينه وبين ربه!

ولما انجذبتِ لشاب سطحي همه زيادة مُتابعيه ومُحادثة الفتيات!

كلها اختبارات لنا، إما أن نضعف وإما أن نكون أقوى من تلك الفتن ..

نكون فتيات عفيفات وشباب أعفَّاءُ، عباد أقوياء في إيمانهم لا تغرهم الفتن ولا تهزمهم بإذن الله ..

ما أجمله من شعور عندما تغلب هواك، حينها تشعر بأنك قوي جدًا، وأن إيمانك يزيد ويقوى، وألا شيء قادر على كسرك بإذن الله

إن الله يغار على قلوبنا ولا يُريدنا أن نتعلق بتلك الأشياء الزائلة

لقد خُلقنا للجنة، والله رحيم بنا، فلنكن عبادًا كما يحب ويرضى.

ما هي العفة؟

العفة هي خلق إيماني رفيع، وهي ثمرة من ثمرات الإيمان بالله تعالى

العفة تُبعدك عن سفاسف الأمور، تُساعدك لتكون حسن الخلق، تمتلك آداب رفيعة، تقوي إيمانك، تُبعدك عما يخدش حياؤك ومرؤتك، وهي انتصار على شهوات النفس، ومن الأشياء النافعة في العفة أنها تجعل هذا المجتمع سليمًا من تلك الفواحش والخطايا الكثيرة ..

فكيف تكون عفيفًا؟

صِل نفسك مع الله، عودها على الصبر والمجاهدة، عودها على أن الله ناظر إليك، يراك ويرى تحركاتك وكلماتك، تلك المحادثات التي تُخبئها فإن الله يراها، فلا تجعله أهون الناظرين إليك ..

أكثر من تدبر القرآن الكريم، وكثرة الذكر، زكّ قلبك وروحك وأغلق كل طرق الشيطان في إغوائك، أخبره بأنه لن يستطيع السيطرة عليك فأنت قوي جدًا بفضل الله، كونك بشري فمن الطبيعي أن تُخطئ، تُب دائمًا، كن عفيفًا فسيحفظك سبحانه بعفتك ولن يجعل أقدامك تسير في أي سبيل يأخذك للفتن تلك، لن يتركك الله، فإنه يرى مُجاهدتك ويرى محاولاتك لتكون أفضل، فحاشاه أن يتركك ..

أحرص على أن تلتزم بالفروض وتَقرب إلى الله بالنوافل، تقرب حتى يحبك سبحانه ..

"لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه" حديث قدسي، صحيح البخاري.

تقرب وتقرب، حتى يحبك.

تَعرّف على صفات الله وتعرف على أسماءه، اقرأ تلك الكتب التي تشرح أسماءه الحُسنى، تدبر كيف أن الله سميع، يسمع كلماتك وهمساتك، تدبر كيف يُبصر حركاتك وأفعالك، يقول الربيع بن خثيم: "إذا تكلمت فاذكر سمع الله لك، وإذا هممت فاذكر علم الله بك، وإذا نظرت فاذكر نظره إليك، وإذا تفكرت فانظر اطلاعه عليك، فإن الله يقول: (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولًا). {صفة الصفوة: ابن الجوزي}

اقرأ عن عفة يوسف، اقرأ عن حياء موسى، عثمان بن عفان كانت تستحي منه الملائكة! عندما رأت الملائكة حياء عثمان أصبحت تستحي منه ..

اكثر من الذِكر فـ به يطمئن قلبك ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ {سورة الرعد - الآية ٢٨}

فهذه من الأمور التي تُعينك على العفة، يكفيك أن تتذكر ثوابك عند الله ويكفيك أن تكون بصحبة الطاهرين في الجنة، ويكفيك أن ترتفع منزلتك عند الله تعالى، فليذهب كل عمرنا من أجل أن نرتفع درجة واحدة عنده سبحانه، اجعل طموحك عاليًا في الجنة ولا ترضَ بمنزلة عادية، بل اطمح للفردوس الأعلى ..

عليك أن تصون هذه النفس، أن تقوي عزيمتك، أن تواجه تلك المغريات مهما كانت كثيرة، وتذكر الثواب الكبير الذي يُخبئه سبحانه لعبد كهذا! رغم كثرة الفتن والمغريات فأنت عفيف بقوة، لأنك تخاف الله وتحب الله، لطالما قلت بأن علاقتنا بالله علاقة حب قوية، فعندما نكون كذلك لن نتكاسل عن فروض ولن نكره ما أمر به بل سنفعل كل ما يريده بكل حب ..

وعندما تراودك فِتنة ما، قل لها: ﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ {سورة الزمر - الآية ١٣}

صاحب الصحبة الصالحة لا تلك الصحبة التي ترسل لك صورًا تجعلك تنتكس وتُفتن! " انظري لهذا الفنان ما أجمله! انظر لهذه الفنانة ما ألطفها"

لا تنسَ كما قُلنا سابقًا، خطوة خطوة والبداية رُبما صورة!

هذه خطوات الشيطان فاحذرها يا صاحبي، وأخبر من تُصاحب بأن يكف عن هذا، لأنك ستُفتن بهذه التفاصيل ولو ظننتها صغيرة ..

استمر في تزكية نفسك وافعل الطاعات، وابتعد عن جميع الأشياء التي تُبعدك عن الله أو عن طريق العفة، واجتنب النظر إلى ما يُزيل حياء قلبك أو يُشعرك داخلك بأنه: ليس خيرًا لقلبك! فاستفتي قلبك دائمًا ..

لأن ما حاك في قلبك فهو اثم، وما اطمأنت إليه النفس فهو خير وبر ..

ابتعد عن الأشياء المُخلة بالأدب، حافظ على عفة قلبك مهما كان الثمن، ابتعد عن خطوات الشيطان، خذ الصحابة قدوة لك، اقرأ سيرهم وتأمل مواقفهم.

وتذكر أنك تؤجر على هذه الأشياء، سُبحانه لا تضيع عنده مِثقال ذرة.

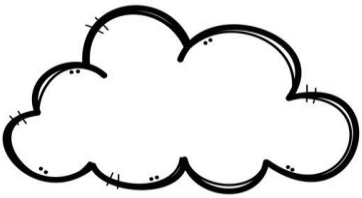

طريقُ العفةِ ليس مفروشًا بِالورود، فلا بُدَ من وُجود بعض الأشواكِ لاختبار مدى ثباتك.

*مجهول

نهاية الغيمة:

تذكر أنك تُحب أن تكون عفيفًا من أجل الله، ومن أجل رضا الله ومحبته، لا شأن للناس بك أبدًا، مالك والناس؟! واحمد الله لأنه رزقك العفة في زمن يضج بالفتن والمُلهيات، في زمن قل فيه العفيف، سبحان الله كل شيء مميز يكون قليل ونادر، أما التوافه وسفاسف الأمور تجدها موجودة بكثرة ..

ولذلك كان الأجر كبير لمن كان من هؤلاء القلة ..

هذا امتحان للعباد .. وتنجح فيه بالتخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل ..

فعندما تكون عفيفًا بهذا الزمان وخاصة على مواقع التواصل فهذا شيء عظيم ستؤجر عليه بالكثير .. الغي مُتابعتك لتلك الصفحات التافهة والبعيدة عن الحياء، الغي مُتابعتك للفتيات وأنتِ الغي مُتابعتك للرجال!

الفتيات كثيرات تابعيهم، والرجال كثيرون تابِعهم! لا ضرورة للاختلاط هذا، أنت تعلم أن هذا شيء مُحرم! استفتي قلبك واسأله! وإن لم تجد الإجابة فابحث في صفحات أهل العلم ستجدها واضحة وبدليل لطيف سينفع قلبك و روحك ..

أُخبرك بذلك لتبتعد عن كل شيء يؤثر في هذا القلب النقي، هناك الخير والشر على هذه الأجهزة، فاختر طريق الخير و إياك وطريق الشر فلن يعود عليك إلا بالضرر والألم ..

الحمد لله الخير موجود وتلك الصفحات الدعوية والإيجابية موجودة يمكنك الاستمتاع بمتابعتها والاستفادة منها، فما حاجتك لمُتابعة من لا فائدة منه!

وإن كُنا سنتحدث عن الحياء فلنعلم أن النبي ﷺ مَدح بالحياء ووضح بأنه يمنعنا من الوقوع في الآثام وبأنه يأتي بكل خير .. فقال: «إنَّ الحياءَ لا يأتي إلَّا بخَيرٍ». "الحياء خير كله" رواه مسلم.

وقال ﷺ: إن لكل دين خلقًا، وخلق الإسلام الحياء. صحيح ابن ماجه.

فالإسلام حث على الحياء والعفة وحسن الخلق، ووعد صاحبه بخير الجزاء في الدُنيا والآخرة، والحياء شعبة من شعب الإيمان.

وهذا حديث رواه البخاري، قال ﷺ: "إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

الحياء جميل في الرجل فما بالك بالأنثى! هو أجمل وأجمل ..

هُناك مقولة تقول: مَن قالَ أن العِفَة للبَنات فَقط ؟! بل والله لا تَكتمِل الرجولة إلا بِقَلب عَفيف ..

تأمل ابنة شعيب عليه السلام كيف وصفها سبحانه وتعالى عندما جاءت إلى موسى، قال: ﴿ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ {سورة القصص - الآية ٢٥}

انظر ماذا قال محمد بن سيرين: "إني أرى المرأة في المنام فأعرف أنها لا تحل لي فأصرف بصري عنها". تخيل!

فقال بعضهم: " ليت عقلي في اليقظة كعقل ابن سيرين في المنام". (الرؤيا ص ١٦٢)

الإنسان العفيف كنز، كنز كبير، فاللهم بارك ..

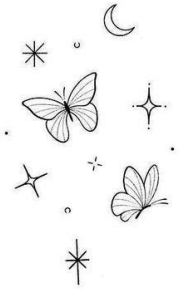

الغيمة السابعة
غرتهم الشهرة الفانية:

إحدى الفتيات التي أعرفهم قام بمتابعتها شخص مشهور جدًا، حينها فقدت عقلها حرفيًا!

أخذت الكثير من لقطات الشاشة لعبارة: قام فلان بمتابعتك.

أكثر ما كانت تقوله: من أنا حتى يتابعني شخص مشهور كهذاااا؟! يا الله كم أنا ممتنة، كيف حصل ذلك، فلاان يُتابعني أنا؟ لديه الكثير من المعجبات والجمهور وأغانيه معروفة جدًا، ويتابعني!! هذا مشهور جدًا كيف تابعني كيف!

إن شاهد منشوراتي سأجن حتمًا ..

هل رأى تلك الصورة! هل شخص مثله سيرى ما أنشره!

و يا ليت ذاك الشخص الذي قام بمتابعتها إنسانًا تقيًا أو من الصالحين!

ما الفائدة من الشهرة إن كانت في معصية الله؟

ما الفائدة من الوصول إلى العالمية بذنوب كثيرة؟

ما الفائدة في أن تكون مشهورًا في الأرض وغريبًا في السماء؟

محبوبًا عند البشر الفانيين ومجهولًا عند الملائكة الكرام؟

ما أجمل ان تكون مجهولًا في الأرض ومعروفًا في الملأ الأعلى، تحبك الملائكة وتعرفك

ما أسخف أن تُسعدك متابعة شخص فاني وكأنه ملاكًا وليس بشرًا مثلك مثله!

كن واعيًا يا صاحبي، كن ناضجًا عن تلك الأشياء، لا تغرك تلك الشهرة والنجومية الفانية، أترك لك أثرًا خالدًا في الخير والحسنات الجارية، لا تهتم بمن يترك ذنوبًا جارية ولا تعطيه حجمًا وكأنه إنسانًا خارقًا ومميزًا عنك

تلك الفتاة لو كانت تثق بنفسها جيدًا لما أعطته قيمة ١٠/١٠ وأعطت نفسها قيمة أقل بكثير، تلك الفتاة لو كانت عارفة بالشهرة الحقيقية لضغطت على كلمة إزالة لمتابعته، ولما فقدت نفسها هكذا..

هو كائن بشري مثلك مثله، بعضنا يتميز بمواهب تختلف عن الآخر، ولكن لكل إنسان أشياء تُميزه

أنت مُميز بأشياء لا يمكن لغيرك أن يتميز بها، لديك ميزاتك الخاصة، فلا تقلل من قيمة أي شيء يخصك.

عندما تكون قدوتنا الأنبياء، الصحابة، الصالحون ..

فلن نكون عبادًا ضعيفين، سخيفين، تكسرنا أي فتنة صغيرة أو كبيرة، تُضعفنا أي كلمة، غارقين في لَيلٍ دَجوجي، ظلام حالك، لن نكون هكذا فهذه قدوة سيئة وتبعية جاهلة عمياء، دعهم للدُنيا وشهرتها، عندما نجعل قدوتنا عُظماء نالوا شرف الدُنيا وخير الآخرة .. فسنسير بسبيلهم ونقتبس منهم ونربح دُنيانا وآخرتنا بإذن الله، ولن نهتم لسفاسف الأمور ..

فإن الشهرة أن تكون معروفًا في الملأ الأعلى عند الملائكة، أن تكون مشهورًا في السماء، هي تلك الشهرة الخالدة، أن يُباهي الله بك أهل السماء، أن تُصبح عبدًا معروفًا، معروف صوتك ومشهور بدعائك الذي تسمعه الملائكة.

فعندما كان يونس في بطن الحوت، في تلك الظلمات، عندما نادى بـ: لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ[٣]، فسمعت الملائكة قول يونس، فقالوا: يا رب! عرفنا الصوت ولكن لا ندري أين يونس.

فصوت معروف من عبد معروف، لأن يونس كان يُسبح كثيرًا فعُرف صوته في الملأ الأعلى ..

[٣] سورة الأنبياء الآية ٨٧.

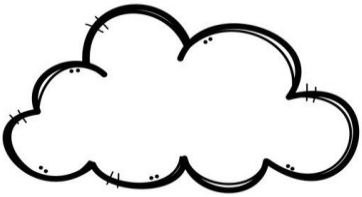

صفاء الروح ونقاؤها

هو أن نعيش بقلبٍ ليس فيه إلا اللّٰه، فلا تُقيده مُتعة، أو تستهويه نظرة، أو تأسره شهوة، أو يُطرِبه الركض وراء أنوار الشهرة الزائِلة أو من ملذاتِ الدُنيا الفانِية، قلبٌ جُلّ اهتمامه حول كيف يرضى اللّٰه عنّي؟ وهل بعد رضى اللّٰه شيء أبدًا.

*مجهول

الغيمة الثامنة
عندما تنتهي علاقتك بأحدهم

عندما تنتهي علاقتك بأحدهم، أيًا كان من انتهت علاقتك به، صديق أو قريب أو زوج أو زميل، دعها تنتهي بالمعروف والإحسان، وفرصة سعيدة نتمنى ألا نلتقي مجددًا.

لن تنتهي علاقتك بالصديق الحقيقي، ولن تنتهي علاقتك مع إنسان هو خير لك وأنت خير له، ولن تنتهي علاقة زواج مع حب حقيقي جدًا، طالما تلك العلاقة لم يتبق لها عمر في حياتك فاعلم بأن لله لطف خفي، ولله حكمة، وأن هذا الشخص لم يعد الشخص المناسب لبقائه في حياتك

فلماذا تحزن وعلى ماذا؟

إن كنت تحزن على وقتك فالوقت مضى وأصبح ماض، لا داعي للقلق على الماضي عش لحظتك الحالية جيدًا، فلولا تلك القصة لفاتك معرفة الكثير، ولما نضجت لتلك الدرجة، وكما قلت لك سابقًا، كل شخص يدخل لحياتك فهو يحمل رسالة ما، رسالة ستتعلم منها، فلا أحد يدخل حياتك إلا وتتعلم من

دخوله خِبرة جديدة لمُستقبلك، لا شيء في الحياة مجاني، ذهب وقتك وأخذت درسًا مفيدًا ..

تعلمت أولًا وبكل تأكيد كيف تتعامل مع هذا النوع من الأشخاص إن قابلته مُستقبلًا

وتعلمت أن كل شخص يدخل حياتك تتعلم منه شيئًا ما، شيء واحد على الأقل.

ثم إياك أن تخبر شخصًا تركته بأن لا خير فعلته من أجله استحقه!

من يعمل الخير لا ينتظر مُقابلًا، ولا ينتظر شكرًا أو امتنانًا ..

تذكر أن الله لا يضيع عنده أي خير

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ {سورة الزلزلة - الآية ٧}

تخيل! مثقال ذرة! فكل خيرك موجود في ميزانك، إياك أن تكون شخصًا كهذا!

اعمل خيرًا وأنسَ، حتى وإن وقع في غير أهله، يكفيك أنه وقع في ميزانك، يكفيك أن الله يعلمه، فما يضرك أو يقلقك!

طالما أن الله يعرفك ويعلم بتلك الأشياء فلا يكن في داخلك شيءٌ أعز من هذا ..

من المؤسف أن حالات الطلاق زادت في أيامنا هذه، تمنيت أن أجد علاقة تنتهي بالإحسان! إن كانت صداقة أو زواج أو قرابة، غالبيتهم عندما تنتهي

علاقتهم يبدؤون بنشر سلبيات وأخطاء بعضهم، والتكلم بكل قبيح وبذيء، وكأن الطرف الآخر كان بلا أي حسنات وبلا أي إيجابيات طيلة تلك المُرافقة والمُعاشرة ..

من المؤسف أن تنتهي علاقة مُقدسة كالزواج بنهايات كهذه التي نراها!

سبحانه وتعالى أوصى بأن: ﴿فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ {سورة الطلاق - الآية ٢}

فإما أن تقترب بالمعروف وإما أن تُفارق بالمعروف، لا شتائم لا إساءة لا نشر لأسرار بعضكما، لا تعنيف، لقد كانت بينكم علاقة مُقدسة!! إن انتهت فلتنتهي بكل خير.

هذا الشخص كان نصيبك، ونصيبه أن يتواجد في حياتك لقدر وحكمة ومدة مؤقتة، فعندما تُفارقه إياك أن تتكلم عنه بأي سوء، يكفي أن تقول لم نعد مُناسبين لبعض! فلا أنت مُناسب له ولا هو مُناسب لك..

وددتُ لو أرى علاقة تنتهي بالخير، تنتهي بالإحسان..

لماذا! قدروا تلك الأيام اللطيفة التي جمعتكم، إن كان هذا الشخص لا يستحق فكن فائزًا عليه بأن تستحق أنت لقب المُحسن، بأن تكون صاحب أخلاق رفيعة، عالية ..

سُبحانه قدّر أنه كان بينكم مودة ورحمة، ألفْة، مُصاحبة، أيام وانتهت فلا تجعل نهايتها قبيحة!

وليكن في عقلك دائمًا بأن انتهاء علاقة لا يعني انتهاء الحياة!!

مهما كانت ..

عندما تنتهي علاقتك بأحدهم فهذا معناه الكثير:

- هذا الشخص لم يعد مُناسبًا في حياتك.
- هناك حكمة من الله، ولله دائمًا لطف خفي.
- أنتما لستما خيرًا لبعضكما.
- رُبما تراه شخصًا مثاليًا ومُناسبًا، ولكن الله يعلم وأنت لا تعلم ..

الله يعلم أين سعادتك ومع من، فلو كانت سعادتك معه فسيكون موجودًا بحياتك إلى أن يشاء الله، طالما هذه العلاقة انتهت فلتعلم بأن خيرًا لطيفًا في طريقه إليك ..

أراد الله لك أن تتعلم نُضجًا جديدًا، فائدة وخبرة لمستقبلك، ولو تألمت فلا عليك، أنت مأجور على ذلك الألم ..

ولكن حاول ألا تتألم، فلا يوجد بشري يستحق ذلك، وإن كان يستحق لما انتهت علاقتك به، فعاشر بالمعروف وفارق بالمعروف ..

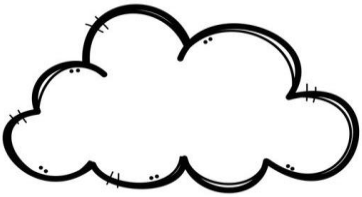

احمد الله على فقه العلاقات الذي أوصلنا له القرآن، فجعل نفوسنا عزيزةً غنيةً بالله، فلا يضرّنا انتهاء علاقة، ولا نهاية مسير، لأننا نعلم تمامًا أن الله اعلم بصلاحنا، فيصرف عنا هذا لسوئه، وهذا لحماقته، وهذا لأنه صديقُ لذّة، حتّى يُنقّي حياتنا من كل ذي شر.

*مجهول

نهاية الغيمة:

أحبت صديقتي أحدهم، كان حُبًا نقيًا، بينها وبين الله فقط، لم تُخبر سواي، لم تُغضب الله بهذا الشعور فلا كلَّمته ولا أخبرته ولا تخلت عن عِفتها ونقاءها ولا خانت ثقة رسولها وعائلتها وابتعدت عن خطوات الشيطان، كانت تدعو بأن يكون نصيبها، في كل صلاة تطلبه من الله ..

حتى قالت لي: ذهب دُعائي هباءً!

وحاشا لله أن يُذهب دُعاء أي أحد هباءً ..

أخبرتها أنه لكل هذا خير وحكمة، رُبما نجهل الحكمة الآن ولكن حتمًا ستتضح لنا في المستقبل، لا نعلم ما حكمة الله في عدم امتلاكنا لهذا الشيء وما الحكمة في فِقداننا لذاك، ما الحكمة في منعنا من أشياء نرغبها بشدة ..

رُبما نعلم الحكمة لاحقًا وربما تنتهي حياتنا ولا نعلم حكمة الله في أغلب قصصنا، حتمًا سنعلمها في الآخرة، فلا شيء، ولا شعور، ولا قصة، ولا تفكير ولا حلم وطموح، ولا فقدان، بلا حكمة! كُله له موعظة

ولو كان هذا الإنسان نصيبها فحتمًا سيكون لها ولو كانت هي في كوكب وهو في آخر ..

وبالطبع لم يذهب دُعاءها بلا فائدة ..

رزقها الله بزوج صالح، زوج نقي، شخص شعرت بأنه هو وفقط هو من كانت تريده وتنتظره، تلك الدعوات عوضها الله عنها بالأفضل، فكان حقًا الطيبون للطيبات ..

﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾ {سورة النور - الآية ٢٦ }

هذا أمر وليس خبر، أي فليكن هذا، لا تُزوج الشخص الخبيث إلا للخبيثة، فليكن الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ..

ولا تعني هذه الآية بأن الله أخبر بأن الطيبون للطيبات، ولكنه أمرنا بأن نُزوج الطيبون للطيبات ..

لأنه بالتفسير الأول تجد من يقول: أنا جيد وطيب كيف زَوجني الله بخبيث أتعبني!

لله حكمة في كل شيء، والمؤمن القوي يأخذ الحكمة من كل شيء ..

رُبما هذا الإنسان لن يتعلم إلا لو كان فلان من نصيبه ثم تطلقا !!

رُبما هذه الفتاة لن تنجح إلا بهذا الابتلاء، بأن تتزوج شخصًا يُتعبها وتخرج من هذه العلاقة بثواب صبرها وتعبها، لكل شيء حكمة ويجب أن نقرأ تفسير آيات الله جيدًا ..

ويأتي تفسير هذه الآيات بأن: الخبيثات للخبيثين أي الأعمال الخبيثة تكون للخبيثين والطيبات من الأعمال تكون للطيبين.

فالإنسان الطيب لن يخرج منه عملًا خبيثًا ..

المهم تلك الصديقة رغم دُعائها بأن يكون ذاك الشخص نصيبها ولكنه لم يكن، فرزقها الله بمن يعلم بأنه مُناسبًا لها ..

حينها عَلمت بأنه حقًا لله حكمة في كل شيء حتى في الأمور التي نجهلها .. وأن لله حكمة في المنع والعطاء وهو أعلم أين تكمن سعادتك ..

وقالت لي: حمدًا لله أنه لم يستجب دُعائي، لن تكون سعادتي إلا مع فُلان ولن يفهمني سواه! فحمدًا لله أنه لم يجعل ذاك الشخص نصيبي.

فلو تمنيت شيئًا ولم يرزقك الله استجابته فاعلم بأن لله حكمة في هذا وبأنه يعلم ما الخير لك وما الأفضل لحياتك ..

لو أحببت أحدهم وظننته المناسب والمثالي لك، فتذكر قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ {سورة البقرة - الآية ٢١٦}

لو حُرمت من شيء ما، هدف ما، تذكر أن الله يعلم ما هو الخير لك، أكثر منك ..

وعندما تنتهي علاقتك بأحدهم، أيًا كان ..

فلا تجعلها تنتهي إلا بالإحسان، فارق بلُطف واترك بسلام ..

فجمال النهايات في الأخلاق، وإياك أن تبوح بسر إنسان، لك ثوابٌ في سترك على من لا يستحق أكثر من ثوابك بحفظ سر إنسان علاقتك به جيدة .. لأن هذه الأشياء لا يستطيعها الكثيرون ولذلك يكون ثوابها أكبر في ميزان حسناتك ..

كن صاحب خلق عظيم في الفراق، لا تفضح ولا تغتاب ولا تتكلم بسوء، تلك الحسنات أغلى من أن تُذهبها بأمور كهذه ..

قد يكتب الله الفراق لعلاقة دامت سنوات، فالمهم أن تنتهي بما يرضيه سبحانه، لا تغتاب، ولا تتكلم عن هذا الإنسان بأشياء ليست فيه ..

لن تنتهي الحياة بانتهاء علاقة، تنتهي حياتك بالموت فقط ..

واعلم بأن الإحسان تعامل وليس تبادل! أي ليس بالضرورة كل شخص تُحسن إليه سيُحسن اليك!

يكفيك أن إحسانك لن يضيع عند الله، فلا تندم على أي لحظة أحسنت فيها لأحدهم، لا شيء يضيع عند الله فإياك أن تندم على لُطفك وإحسانك مع من لا يُقدرون ..

الغيمة التاسعة
لا تفعل ذلك!

- **لا تُخبر أحد بذنوبك! ولو كانت صغيرة ..**

أتتعمد فضح ما ستره الله! أتتعمد على كشف سِتر الله عليك!

ألم تقرأ قوله ﷺ: «كل أُمتي مُعَافًى إلا المُجاهرين، وإنَّ من المُجَاهرة أن يعملَ الرجلُ بالليل عملًا، ثم يُصْبِح وقد سَتره الله عليه، فيقول: يا فلان، عَمِلت البَارحة كذا وكذا، وقد بَات يَسْتُره ربه، ويُصبح يَكشف سِتْرَ الله عنه». متفق عليه.

كيف يهون عليك أن تكشف ستر الله على نفسك! وتُجاهر بذنب أغضبت الله به! هل تحب الله حقًا عندما تفعل أشياء كهذه!

جميع البشر خطاؤون وخير الخطائين التوابون ..

فعندما تفعل ذنبًا ما، تُب، تُب بصدق ولا تُجاهر بذنب أبعدك عن الله

من تخبره أنك فعلت المعصية كذا وأنت تضحك وتفتخر، كأن تقول: لقد حدثت فتاة بكذا وكذا، لقد دردشت مع شاب جميل، أو تفتخر بكونك شتمت مُسلمًا أو فضحت عبدًا ..

كُلها معاصي عليك التوبة منها لا المُجاهرة فيها!

لا تفتخر بذنبك صغيرًا كان أو كبيرًا ..

لا تفتخر ولا تُحدث، عندما يسترك الله فهذا خيرٌ كبير، فلا تتمادى!

كيف للإنسان أن يبوح بأشياء عليه التوبة منها والخجل! عجبًا لنا نحن معشر البشر ..

كيف لبشري فانٍ أن يكون أهلًا لأن تُخبره بخطيئة فعلتها!

كيف لعبد فانٍ أن يتجرأ ويُخبر الناس بذنوبه بدل أن يتوب ويندم!

هذه الأشياء التي تستحق الحزن والندم عليها لا الأشياء الفانية.

إن كنت ستندم على شيء فاندم على خطاياك واستغفر الله، إطمئن وثق بأنه سبحانه سيغفر لك.

ستتوب من هذا الذنب يومًا ما، لن ينسى الناس أنك ثُبت ..

مهما أصبحت صالحًا سيُذكرون بأنك كنت كذا وفعلت كذا، حتى إن ثُبت لن يذهب من بالهم .. "لقد كان يفعل ذلك .. وتاب !!"

أمّا الله .. عندما تتوب فإنه يستبدل هذا الذنب بالحسنات، ويمحيه، ويسترك، ويغفر لك، ما أرحمه!

ما أسخف البشرية يا الله! إلا من رحم ربي وإلا عباده الذين يعقلون ويتقون ويتفكرون، فاللهم اجعلنا منهم دائمًا.

في حديث لعائشة رضي الله عنها قالت: يا نساء المؤمنين إذا أذنبت إحداكن ذنبا فلا تخبر به الناس، ولتستغفر الله ولتتب إليه، فإن العباد يعيرون ولا يغيرون، وإن الله يغير ولا يعير.[٤]

فعندما نعود للحديث السابق نعلم بأننا جميعًا مُعافون إلا ذاك البشري الذي يُجاهر بمعاصيه ويتفاخر! هذا إن دل على شيء فيدل على أنه يستخف بالله تعالى.

عندما يُجاهر فهو يُغضب الله ولكن عندما يتوب ويستغفر ويطلب العفو من الله فإن الله يغفر له ويستره، وماذا يُريد أكثر من هذا! ما أقبح الغفلة، فلن يفعل هذا إلا إنسانًا غافلًا، فاللهم الهداية والستر للجميع يا رب.

[٤] لقد بحثت عن صحة هذا الحديث ووجدته ضعيفًا، فهل يمكننا الأخذ بالأحاديث الضعيفة؟ قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز، ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف، ما لم يكن موضوعًا، والاستغناء عنها بالأحاديث الصحيحة أولى وأفضل، فطالما الحديث فيه فائدة فلا بأس من روايته بشروط ثلاثة يمكنك البحث عنها.

غيمة:

كُلّما وقعت في الذنب اِعترف لله بتقصيرك، قرّ بذنبك واستغفر كثيرًا، واعلم أنه لا يجتمع عذابٌ مع استغفار فقد قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ {سورة الأنفال - الآية ٣٣}

أستغفر الله العظيم وأتوب إليه

قال ابن تيمية رحمه الله:

"فَأَخْبَرَ سُبحانه أنه لا يُعذّب مُستغفرًا لأن الاستغفار يمحو الذَّنب الذي هو سبب العذاب فَيندفع العذاب".

وتذكر أنه لو بَلغتْ ذنوبك عَنان السماء فإن الله قادر على أن ينسفها حتى لا يبقى منها خطيئة واحدة، ولكن المهم أن يصل إليه سبحانه توبةٌ صادقة منك، رغم ذنوبك لم يتخلَ عنك فكيف عندما تتوب! ألا يكفيك أن تكون عند الله غاليًا؟ لا تُجاهر بأي معصية أو ذنب ولا تخبره لأحد، ما عليك إلا التوبة الصادقة.

مقتبس: أتظن أن الصالحين بلا ذنوب؟! إنهم فقط: استتروا ولم يُجاهروا، واستغفروا ولم يُصروا، واعترفوا ولم يبرروا، وأحسنوا بعدما أساءوا. *مجهول

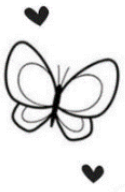

غيمة ٢ :

يقول أحدهم:

كُنت أعصيه في غرفتي، وقد أغلقت الأبواب حتى لا يراني أحد، وبعد أن انتهكت حُرماته، نهضت لكي أفعل أمرًا فقلت بسم الله ..

توقفت برهة وكأني لأول مرة أدرك معناها نظرت إلى نفسي، ولا زال أثر الذنب عالق بي قلت باسم من يا عُمر!

الله!

الذي كُنت تعصيه منذ قليل!

ماذا إن لم يُعنك، وخسف بك جزاء قدرتك على عصيانه!

تعصه، وبعدها ببضع ثوانٍ تطلب معيته!

ويسترك ويكرمك رغم عصيانك!

بئس العبد أنا ونعم الرب أنت سبحانك ..

- **لا تنصح أحدهم على الملأ ولا تنصح بعنف:**

كيف للنصيحة أن تكون نصيحة وهي على الملأ وأمام الجميع! أنت هكذا تفضح لا تنصح ..

وتذكر أن نيتك الطيبة ستُفسدها نصيحتك القاسية أمام الجميع ..

خُذ هذا الشخص جانبًا، أنت وهو فقط، وانصحه!

نحن بطبعنا كبشر، من الصعب أن نتقبل نصيحة أي شخص إن كان ينصحنا أمام عدد من الناس، وإن كان حكيمًا! وفي الأصل لو كان حكيمًا لما اختار أن ينصح ويفضح!

لن نتقبل أو نقتنع بتلك النصيحة القاسية، ولكن إن تم نصحنا ونحن بصحبة هذا الشخص فقط، فـ ما أجمل من ينصحنا وما أغلى النصيحة، فالنصيحة غالية والعاقل يتقبل من ينصحه ولكن "بيني وبينك" لا أمام القوم!

انصح من حولك، نصيحة هينة لينة ..

عندما ترى شخصًا يُجاهر بمعصيته فانصحه بعدم تكرار هذا و بألا يستهزئ بالله، عندما ترى تاركًا للصلاة فانصحه بكل لُطف حتى يعود ..

عندما ترى صاحبك يُحادث الفتيات على تلك المواقع، فانصحه حتى يقتنع ..

وضح له خطورة هذه الأشياء، أخبره بأن هذا لا يُرضي الله وطالما عرفنا شيئًا لا يُرضيه سُبحانه فعلينا التوقف عن فعله، سمعنا وأطعنا ..

عندما ترى عاقًا لوالديه فانصحه نصيحة قيمة، وأروي له قصصًا عن البر، فالقصة تُبقي فينا أثرًا وتدُلنا على مكارم الأخلاق وحسن التصرف.

عندما ترين فتاة غير مُحجبة، حاولي دعوتها بالنصيحة اللطيفة واللينة، انصحيها بليونة ولُطف ..

عليكِ أن تفعلي هذا الواجب، أن تأمري بالمعروف وتنهي عن المُنكر..

الحجاب فرض على كل مسلمة، وضحي لها ذلك .. دعيها تتفكر

إفعلي هذا والنتيجة عليه سبحانه، لا تظني ألا فائدة من النصيحة ولن تهتدي ولن تقتنع، إفعلي ما عليكِ ولا بأس، سيتولى الله أمر هدايتها ..

امرأة مِمن عرفتهم، كانت مُحجبة، عندما أرسلت لي صورتها

قالت: انتبهي هذه صورتي بلا حجاب فلا يراها أحد!

بعد مُدة، ظروف الحياة، حالتها النفسية، هذه الأسباب التي جعلتها تنزع الحجاب، هكذا اخبرتني ..

حزنت كثيرًا عندما أصبحت تنشر صورًا لها بالثياب القصيرة والفساتين والشعر المُسرح ..

يا الله لماذا ؟!

حاولت معها بالنصيحة اللطيفة والأسلوب اللين ..

كانت تنتهي المُحادثة بـ : ادعِ لي بالهداية!

كنت أخشى أن أجرحها لذلك كل مدة احادثها بنفس الموضوع وبنفس الأسلوب الهادئ واللين كي لا تنفر مما أقوله، موضحةً لها أن الحجاب فرض على كل مُسلمة وليس حرية شخصية!

أرسلت لها بعض المنشورات عن ثواب من لا تُفتن وتتغير، عن الحجاب وفضله، وبعض المقاطع ..

وما إلى ذلك، ولا زلت أحاول، وسأبقى أحاول، رُبما كلمة واحدة تهدي قلبها، إن لم تُغيرها نصائحي وتعود للحجاب فسيُغيرها دُعائي بإذن الله ..

فاللهم أعدها للحق ..

أنا لا أستهين بالنصيحة طالما هي نصيحة لينة ونيتك فيها حسنة ..

وما أقصده من هذه القصة أنه علينا أن نفعل واجبنا كمسلمين، فالدين النصيحة، نحن ننصح وعلى الله هدايتهم ..

لقد قال تعالى لموسى عليه السلام: ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ {سورة طه - الآية ٤٤}

إذًا طلب منه أن يقول قولًا لينًا لفرعون أكبر طاغية!! من قال: أنا ربكم الأعلى! فكيف لنا أن نُعامل من حولنا بتلك القسوة!!

قُل قولًا لينًا ولطيفًا لكل من تعرف، هناك أشخاص يستحقون القول القاسي، ولكن لا تجعل غالبية اقوالك قاسية ..

لوجه الله، لوجه الله عامل بذلك اللين ..

لماذا أمره سُبحانه بأن يقولا له قولًا لينًا؟

لأنه بالقول اللين تكون النصيحة أقوى، أقوى بكثير مِما لو كانت بالقول القاسي ..

لأنك بالقول اللين تكسب القبول والمحبة، تُقنع الشخص أكثر ..

قولا له قولًا لينًا ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ لعله بهذا القول اللين يتذكر ويخشى الله ..

ولكنه لم يفعل ..!

لقد طغى حتى استحق تلك النهاية ..

فإن أردت نصح أحدهم فانصحه بليونة ..

لقد فعل ذلك موسى وهارون، وأنتَ افعل، واترك النتائج لله سبحانه وتعالى، أنت عليك النصيحة الحسنة وعلى الله الهداية، فإن القلوب بين يدي الله يُقلبها كيفما يشاء، وعلى هذا الشخص أن يُجاهد نفسه لا يتبع هواه لقد حُفت الجنة بالمكاره، فالنفوس قد تكره الصدقة، وتكره الحجاب وتكره العفة!

قد تكسل النفس عن أداء الصلوات، وقراءة القرآن، وتكره بِرَّ الوالدين، وصلة الرحم، فإن طاوعتها هلكت في الآخرة ..

وإن خالفت هواك فقد فُزت، وذلك هو الفوز العظيم..

لقد قال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ {سورة الإسراء - الآية ٥٣}

سبحانه كم أشعر برحمته عندما يُخاطبنا بـ يا عبادي ..

" يا عبادي إنكم تُخطئون بالليلِ والنهارِ وأنا أغفرُ الذنوبَ جميعًا فاستغفِروني أغفرْ لكم" حديث قدسي، صحيح مُسلم.

﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ {الزمر - ٥٣}

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ { الحجر - ٤٢}

الحمد لله لأننا مُسلمون مؤمنون نعبد ربًا رحيمًا لطيفًا ..

- **لا تكره المشاكل! ولا تكره الخلافات.**

أجل! لا تكرهها ..

المشاكل ملح الحياة، والخلافات مع من نحبهم ملح العلاقات ..

نحن بحاجة لأن نختلف لنعرف حقيقة من نُصاحب، لنعرف من حولنا جيدًا، فالاختلاف يكشف الكثير، والمواقف تُغربل ..

لن تعرف من تُصاحب إن لم يحصل بينك وبينه خلاف، خلاف يكشف لك أمرين:

١. إما أن هذا الشخص يستحقك وهذه العلاقة قوية بعد الخلافات وتستحق أن تبقى ..
٢. وإما أن هذا الشخص لا يستحق دقائق من وقتك، وأن هذه العلاقة هشة وضعيفة بعد كل خلاف يحصل ..

فلا تكره الخلافات لأنها توضح لك الكثير ولا تكره المشاكل لأنها تعلمك الكثير من الحكم لحياة جيدة وفخمة ..

دون المشاكل لن تكون هذا الشخص الناضج وصاحب الخبرة، في كل مشكلة درس، وحكمة، ولله لطف خفي، والقوة الحقيقية هي أن تُعالج مشاكلك

بنفسك وتعلم بأن هذه الآلام تصنعك، وهذه المواقف الصعبة تقويك، فلا تجزع واعلم أنه من الجيد أن تعيش كل المشاعر في الحياة وتجربها

في كل مشكلة أنت تتعلم شيئًا جديدًا عن هذه الحياة، فلا تكره مشاكلك بل تقبلها و جد الحلول لها، فلا مُشكلة دون حل.

فلا تتذمر من المشاكل لأنها تجعلك أقوى وأنضج ..

وفي كل مشكلة هُناك درس ..

- **لا تفعل خيرًا وتبوح به!**

أي لا تفعل خيرًا وتقول فعلت، لا من باب المُباهاة ولا من باب أنا أفعل وأنا إنسان جيد ..

فالإنسان الجيد نعرفه دون أن يتحدث عن نفسه ..

والشخص الجيد لا يتحدث عن خيراته، دعِ الأيام تتحدث ..

خبئ حسناتك كما تُخبئ سيئاتك، يكفيك أن الله يعلم فما تقدمه من خير ستجده عند الله خيرًا كثيرًا، عطاؤك ومعروفك وإحسانك وأعمالك ومُساعدتك لأحدهم، كُلها ستجدها عند الله وهذا يكفيك.

- **لا تيأس!**

مهما كان وضعك وظروفك وهمومك ومشاكلك، إياك أن تيأس

لم تحرَم من الجنّة لتيأس، ولم تفقد الله لتيأس

هذه الدُنيا دار ابتلاء، عود نفسك على الصبر والقوة لتتجاوز كل ابتلاء بنفس راضية، قال ابن الجوزي رحمه الله: الدُّنيا وُضِعت للبلاء، فينبغي للعاقل أن يوطِّنَ نفسه على الصَّبر.

وقال الرافعي: إذا قَوِيَتِ هذه النَّفسُ بالإيمانِ أذَلَّتِ الدُّنيا، وإذا ضَعُفَتْ أذلَّتها الدُّنيا، الله أكبَرُ مِنَ الدَّنيا. {صيد الخاطر ص ٣٩٩}

قوي نفسك بالإيمان فحينها لن تيأس ولن يتعب هذا القلب ..

المؤمن القوي لا ييأس ..

- **لا تبخل على أحد بالدعاء.**

تخيل أن تدعو الله بأن يهدي أحدهم فبدُعائك يهتدي! هل تتخيل ثوابك في هذا؟ لا تستهين بذلك ولا تتجاهل شخصًا قال لك: "ادعيلي!" فلو لم يثق بأنك ستدعو له بالخير لما طلب منك أن تدعو له، حتى عندما تجد صفحات عامة وأشخاص لا تعرفهم يطلبون الدُعاء فادعو لهم، ولا تنسى المَلَك الذي سيقول بعد دُعائك: اللهم وله بالمثل.

- **لا تمُتْ وفي قلبك أحلامًا لم تُحاول تحقيقها!**

توكل على الله، كُن بجانبه فهو بجانبك دائمًا، إنه قريب، قريب مُجيب..

لا تعش وكأنك شخصًا عاديًا، كُن فذًا ..

لا تكن عاديًا، تأكل وتنام وتتصفح تلك المواقع الإلكترونية ثم تحلم دون السعي والعمل! لا تكن ممن يحلمون فقط، كن ممن يستيقظون لتحقيق أحلامهم، لا تمت وأنت تحلم بأن تُصبح كذا، تحلم بأن تخشع في الصلاة، تحلم بحفظ القرآن، تحلم بأن تكون صالحًا، تحلم بوظيفة تُناسبك، تحلم بالطب، تحلم بالتخرج ولا تسعى لتحصيل تلك العلامات، تحلم وتحلم ...

اسعى ولا عليك، اخلص نيتك لله واعمل بالأسباب ..

أنت لا تعلم متى ستموت، فسارع بالاستمتاع بتحقيق أحلامك بعون الله والتوكل عليه، سارع بالاستمتاع بجمال الحياة وجمال ما فيها، حاول فرُبما تصل، ظن بالله خيرًا وسيُيسرك للخير، حاشاه أن يراك تظن الخير فيه ولديك أمل وثقة بأنه سيحقق أحلامك ويُساعدك ويُعينك على ذلك ثم يخزلك!! حاشاه الرحمن الرحيم.

عندما تُحسن الظن بالله فتأكد بأنه سيُيسر لك كل خير ..

- **لا تلتفت للماضي، امضِ في حياتك :**

امضِ ولا تلتفت للماضي، لا تلتفت للوراء فتكون ضعيفًا مهزوزًا، امضِ للأمام متوكلًا على الله ومُتفائلًا بِما هو قادم.

- **لا تتجاهل ما يُخبرك به قلبك و روحك! لا تتجاهل شعورك!**

إن الأرواح جنود مُجندة من الله، عندما تشعر روحك بأن هذا المكان سيء فغادره! لا تتجاهل شعورك!

عندما ينقبض قلبك لقصة ما، فتجنبها ولا تفعلها

تلك المشاعر لا تأتي عبثًا، ثق بما تشعر به

عندما لا ترتاح لأحدهم فلا تدعه يدخل حياتك، إن روحك لم ترتاح له

فشأن الأرواح عجيب، عليك أن تؤمن بما تشعر به

هناك أشخاص تألفهم الروح قبل العين، ترتاح لهم من مجرد لقاء واحد!

وهناك أشخاص لا تألفهم رغم مرور أعوام على مُعاشرتك لهم!

تلك أسرار الروح، فعندما ترتاح روحك لروح أخرى فتلك رسالة من الله، لن ترتاح روحك لأي كان!

أنا أؤمن بتلك الإشارات، عندما لا أرتاح لأحدهم فأنا أعلم بأن هذا الإنسان ليس جيدًا لي! يُناسب للعلاقة السطحية فقط ولا يُناسب لأن يدخل حياتي.

عندما لا أرتاح لمكان ما فأغادره بكل بساطة، أؤمن بأن روحي إن لم ترتاح هنا فهذا يعني الكثير، لطالما شعرت بعدم الراحة لأشخاص مُعينين وكانوا فعلًا سيئين، فآمن بشعورك وآمن بحدسك وعندما تشعر بأن هذا المكان غير مُلائم لك فغادره، وعندما لا ترتاح لأحدهم فلا تخوض بعلاقة معه

قال ﷺ: «الأرواح جنود مجنّدة، ما تعارفَ منها ائتلفَ، وما تناكر منها اختلف.» صحيح البخاري.

فالأشياء التي تُشبه روحك وتُناسب قلبك ستألف معها وترتاح لها، وغير ذلك ستجد نفسك تنفر منها، أشياء أو أماكن أو أشخاص ..

هُناك اقتباس لطيف يقول: من رحمة الله بنا أنّ الأرواح جنودٌ مجنّدة، وكل روح تنجذب إلى أرواح لها نفس الصفات، فتجد الأنقياء مع بعضهم، والأوفياء مع بعضهم، والأذكياء مع بعضهم، لأنّ القواسم التي بينهم تظهر من غير تكلّف أو تصنّع سواء في ألفاظهم أو حركاتهم أو حتى نظراتهم، ولهذا لا تغفل عن سؤال قلبك عن المودّات.

ويقول كاتبي المُفضل دوستويفسكي: "حاستك السادسة، وشعورك بوجوب الابتعاد، رغبتك بالصمت وتراجعك عن الكلام، إحساسك الغريب بأنه ليس عليك فعل هذا أو ذاك، هذه الأشياء لم توجد عبثاً - اتبعها."

الغيمة العاشرة
حاسب نفسك

حاسب نفسك قبل أن يُحاسبك الله، ماذا أعددت للرحلة النهائية وللمنزل الحقيقي ..؟ ماذا قدمنا لأنفسنا من خير حتى نجده عند الله خيرًا كثيرًا؟

ماذا أعددت للحفرة التي ستوضع فيها؟

عش الحياة، وعش للآخرة، كُن شخصًا ناجحًا في هذه الحياة، وناجحًا أكثر في الآخرة، الرسوب الحقيقي والفشل الخالد والحقيقي هو فشلك هُناك، في اختبار الله لك ..

اسأل نفسك، هل تتذكر الموت والقبر؟ هل تتذكر وقوفك بين يدي الله! هل تؤمن حقًا بالبعث وبأنك ستقف لتُحاسب أم تراها أمورًا عادية !!

إن كنت حقًا تؤمن بأن القرآن كلام الله وكتاب الله، وأنه الحق بكل ما جاء به فَما بالك لا تعمل للآخرة والمواقف التي تحدث عنها الله في القرآن ؟!

هل تُثابر على الأذكار والقرآن والعمل الصالح؟ هل تحاول أن تخشع في الصلاة؟ هل تستغفر الله من الذنوب التي فعلتها؟ هل تُنظف قلبك من الغرور والحسد وتُنظف لسانك من الغيبة والنميمة وما إلى ذلك؟!

هل تترك سماع الحرام والنظر إليه ..! هل تقول لأوامر الله ورسوله: سمعنا وأطعنا، أم تُجادل وإلى آخره ..!

يجب أن تُدرك الحقيقة التي يجب أن يُدركها الجميع ويجعلها نصب عينيه، وهي أن الكائن البشري مهما طال عمره فمصيره إلى القبر، وحينها لن تنفعه التوافه والأمور السخيفة التي انشغل بها، ما سينفعه هو قلبه السليم وعمله الصالح أولًا، إن الله مُطلع عليك فاستحِ منه ولا تهون نفسك عليك لدرجة أن تؤذيها بالذنوب، إن كنت تحب نفسك فلن يهون عليك ضياعها، بل ستعرف كيف تُجاهدها وتضبطها، ومتى تقول لا .. لا للشهوات المؤقتة، لا لأن تقهرها بالفاني والزائل، لا للمتع المحرمة الفانية، لا لسماع الأغاني، لا للناس السيئة التي همها في الحياة كيف تنقل الكلام من هنا إلى هُناك، لا للغيبة والنميمة التي أكثر عذاب أهل القبور منها، لا للمعاصي، لا للفتن ..

اضبط نفسك وسيطر عليها، عندما تستطيع ستشعر بأنك تملك كل كنوز هذه الأرض، عندما تستطيع ستعيش بدل الحياة الواحدة حياتين وعشرة، ستشعر أنك الآن تعيش، الآن تستمتع بكل شيء، عندما تضبط نفسك ويكون لديك إرادة قوية وهمة عالية، تجاهد لتكون صالحًا، تجعل لك أثرًا طيبًا في كل مكان، حينها ستكون أجمل بشريًا عاش على هذه الأرض ..

هُناك فتاة انتقلت من عالم الأزياء إلى عالم كتب العلم والعقيدة، فقالت: "كما أصبحت بعد الالتزام أشعر بسعادة تغمر قلبي فأقول: بأنه يُستحيل أن يكون هناك إنسان أقل مني التزامًا أن يكون أسعد مني، ولو كانت الدُنيا كلها بين

عينيه، ولو كان من أغنى الناس، فأكثر ما ساعدني على الثبات بعد توفيق الله هو إلقائي للدروس في المصلى، فالإضافة إلى قراءتي عن الجنة بأن فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، من اللباس والزينة والأسواق والزيارات بين الناس، وهذه من أحب الأشياء إلى قلبي، فكنت كلما أردت أن أشتري شيئًا من الملابس التي تزيد عن حاجتي أقول: ألبسها في الآخرة أفضل." {كتاب: كيف أتوب ص١٩}

سبحانه يهدي من يشاء الهداية، من كان في قلبه نية التوبة والهداية فسيهديه الله، المؤمن قوي العلاقة مع الله سيكون سعيدًا في كل شيء، ولكن لا تغتر بصلاحك يا صاحبي، كأن تنظر نظرة استخفاف لعبد عاصي!

كلنا نعصي وكلنا نجاهد ونتوب، ولا أحد أفضل من أحد إلا بالتقوى، وهذه علمها عند الله، الأقل التزامًا لن يكون سعيدًا مهما رُزق من خير الدنيا، فلا ننسى قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ {طه:١٢٤}

حاسب نفسك قبل فوات الأوان ..

أجل جميعنا نُخطئ ونُصيب، طالما نحن بشر فسنكون كذلك، ولكن خيرُنا من تكون حسناته أكثر، من يُصيب أكثر، من يُجاهد ويُحارب حتى لا يخطئ، لا ضعيف الإيمان الذي كلما اشتهى عصى، وكلما راودته المُغريات استسلم لها.

قال ﷺ: والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم و لجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم" اخرجه مُسلم.

بعض الأشخاص يأخذون هذا الحديث حافزًا ليعصوا! يومًا ما سنتوب ويغفر لنا!

هذا الحديث لا لتستمر في الخطايا أو تستصغرها، هذا الحديث لتعلم أنه يغفر لك إن أسرفت في ذنوبك كي لا تقنط من رحمته ويوسوس لك إبليس بأنه: لا رجوع! لا توبة! لن تُغفر خطاياك الكثيرة!

لطالما كانت وصايا رسولنا ومهجة قلوبنا قيمة وثمينة وتأخذ بأيدينا إلى الجنة بإذن الله، فمن وصاياه الرائعة لمُعاذ رضي الله عنه:

اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن.

ما ألطفها من نصيحة جامعة!

أينما كُنت اتق الله، في خلوتك وفي مُخالطتك ..

في كل حسنة تفعلها تُمحى عنك سيئة، هذه الرحمة لا مثيل لها

ما ألطفك عندما تُعامل الناس بذلك الخلق الحسن الذي ستؤجر عليه الكثير

غيمة:

هل فعلت الكثير من الذنوب؟ هل خطاياك كثيرة؟

لا بأس بإذن الله ..

فإن الغفور الرحيم سيغفرها لك إن تبت منها توبة صادقة وعزمت ع عدم العودة لها مهما حصل .. ومهما تاقت نفسك للرجوع ..

أنت تب بصدق، وهو سيغفر لك جميع ذنوبك، وسيُعينك على تركها ..

لا بأس بإذن الله طالما أنت نادم، وتستغفر الله، وتعزم على عدم العودة مهما حصل ومهما شعرت ..

اقرأ هذه الرحمة، هذه الآية التي تمتلئ رحمة وحنانًا وعطفًا، كيف أن الله يخاطبنا بـ يا عبادي، بكل لطف ورحمة، لا يخاطبنا بـ يا عُصاة، يا مُذنبون، إنه الرحيم سُبحانه.

اقرأ هذه الآية بجميع جوارحك ..

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ { سورة الزمر - الآية ٥٣ }

هو الذي يغفر الذنوب جميعًا ..

ويعفو عن السيئات .. وإن عَفو الله ليس كأي عفو سبحانه ..

هل جميع الذنوب يا رب؟ جميعها !!

أجل لقد قال سبحانه جميعها .. أنت فقط تب بصدق..

سيسامحك الله، سيرحمك، سيغفر ذنبك، إن تبت من هذا الذنب بصدق وإن كنت حقًا تنوي عدم الوقوع فيه مرة أخرى

حسنًا، وإن عُدت له، ووقعت في نفس الخطيئة مرة ثانية، هل سيغفر لك مرة ثانية؟

سيغفر لك ثانية وثالثة ورابعة، أنت فقط تب بصدق وجاهد نفسك على أن لا تقع مرة أخرى .. جاهد وسيُعينك

هل يغفر الله كل شيء؟

أجل يغفر كل شيء، الخمر، الزنا، الخطايا الكثيرة، تخيل أنه يغفرها !! سبحانه .. فقط عُد إليه وتب! كيف لك أن تعصيه بالنعم التي أعطاك إياها! كيف يهون على قلبك أن تُرزق بنعمة النظر فتذهب لتنظر بها إلى ما حرم الله! حينها لو فقدتها فأنت تستحق ..! كيف تسير إلى سبيلًا مُحرم وتنسى أنه من أعطاك نعمة السير والحياة!

كيف لك أن تعصيه بما أنعمه عليك! أتتذكر تلك القصة عن الرجل الذي ذهب إلى إبراهيم بن أدهم!! عندما قال له ابراهيم: تأكل من رزقه وتسكن في أرضه وتعصيه!

لا نستحق هذه الرحمة ولكنه الرحيم

لا نستحق هذه المغفرة ولكنه الغفور

لا نستحق كل هذا الستر ولكنه الستير

أنت فقط تب، بصدق، بإخلاص، ونية، وإرادة قوية على عدم العودة

كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ..

لا تمل من التوبة، كن عبدًا أوابًا، عبدًا كثير الرجوع لله

لا تمل من كثرة خطاياك، لا تقل لن يغفرها، لا تيأس من روح الله فإنه لا ييأس من روح الله إلا الكافرون .. تب فإن الله يحب التوابين

إن كنت شابًا فهنيئًا لك بشباب تُجاهد فيه لتصل إلى الله، شباب تعمل فيه من الصالحات وتنشغل فيه بحضور دروس العلم والتسجيل في حلقات الذِكر، في وقت وعمر ينشغل فيه الإنسان في ملذاته وشهواته بلا تفكر ..

لو لم يحبك الله لما جعلك تُفكر في التوبة والرجوع إليه، وما أجمل الرجوع إلى الله ..

نحن نؤمن بالقرآن ونؤمن بآياته، حسنًا، لماذا نعصي! هل لأننا بشر ومجبولون على ذلك وغرائزنا كثيرة أم لأننا بعيدون عن القرآن وعن الله ولا نقدر الله حق قدره ولا نخشاه !!

أجل نحن بشر ولكن ألا يمكننا التحكم في بشريتنا وغرائزنا !! بماذا ميزنا الله عن الحيوانات أليس بالإرادة والعقل!

كيف لنا أن نتجرأ على الله، كيف لنا أن نعصي ونحن نعلم بأن الله قال في كتابه العزيز: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ {سورة آل عمران - الآية ١٨٥}

وقال: ﴿ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ {يس: ٥٤}

كيف لنا أن نعلم أن تلك الآيات ستقع وتلك الأحداث ستحصل، ومن ثم ترانا نلهو في زينة الدُنيا ولا نتفكر أو نرجع إلى الله!

ستأتي أو رُبما أتت تلك الفترات من عمرك التي تُقصر فيها مع الله وتُسرف في الذنوب وتنجرف لطريق ليس عليك الانجراف فيه! هذه فطرة الله في الخلق، أن نُذنب ثُم نتوب، أما أن نُذنب بِلا توبة فهذه هي الفاجعة وهذا ما هو مُخالف للفطرة، لا أحد معصوم من الذنب، وقد قال عُلماؤنا بأن أعظم ما يُطهرنا من الخطايا هو ذِكر الله تعالى والاستغفار، التسبيح والصلاة على النبي، الحوقلة والباقيات الصالحات، القرآن، والصلاة .. هي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر عندما تُصليها بقلب حاضر وبخشوع، المُصلون كُثر ولكن الخاشعون قليلون، وهُنا نعود لذاك الدُعاء بـ اللهم اجعلنا من عِبادك القليل.

التائب حبيب الرحمن

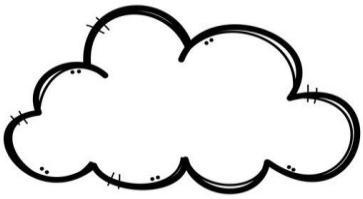

المؤمن لا ييأس مهما أذنب وتعثر، و وَسوس له الشيطان أنه هَلك!

كان عُمر رضي الله عنه يقول:

"اللهمّ إن كنتَ كتبتَني شقيًا فامحُها واكتبني سعيدًا، فإنكَ تمحو ما تشاء وتثبت"

و قيل لأحد السلف: كيف أنت ودينك؟

فقال: تمزّقهُ المعاصي، وأرقّعهُ بالاستغفار.

فإذا فشلتَ في الإقلاع عن الذَّنبِ فإياكَ أن تُقلِعَ عن الاستغفار

غيمة مُقتبسة: ما أحسن المتدبر حين يقرأ:

﴿غافر الذنب﴾ ← فيرجو. ﴿وقابل التوب﴾ ← فيفرح.

﴿شديد العقاب﴾ ← فيخشى. ﴿ذي الطَول﴾ ← فيعظّم.

﴿لا إله إلا هو..﴾ ← فيوحد. ﴿إليه المصير﴾ ← فيستعد.

نهاية الغيمة:

كيف تُحاسب نفسك قبل أن يُحاسبك الله؟

لتعلم أولًا بأن الله يفرح بعودتك، وأنه غفور رحيم، يعفو ويغفر طالما أنك عُدت اليه بقلبك وروحك وجميع جوارحك، وكما تعلم بأن شروط التوبة أن تُقلع عن المعصية التي تفعلها وتندم عليها وتعزم على عدم العودة لها ابدًا..

اجلس في مكان هادئ بعد صلاة ركعتين توبة، وفكر في أعمالك ..

هل أعمالك تلك الأعمال التي يُحبها الله؟ في قلبك ميلٌ للدُنيا أكثر أم للآخرة؟ اعزم على عدم العودة لذاك الذنب واندم على وقتك الذي قضيته بتلك الخطايا، استبدل أماكن الذنب بأماكن الطاعات، ابتعد عن الأشياء التي تفتنك، لا تستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ستؤجر على ندمك وستؤجر على صبرك وستؤجر على رجوعك ..

قل لنفسك لن اعود لتلك المعاصي مرة أخرى بإذن الله، لن أسمع لتلك النفس الأمارة بالسوء وسأحارب وسوسة الشياطين، لن أُضيع نفسي العزيزة ولن أأخذ بيدي الى العذاب ..

فالإنسان هو من يظلم نفسه عندما يتركها لهواها ..

أنت لم تُخلق للدُنيا يا صاحبي، لقد خلقنا سبحانه لتلك الجنات الكثيرة، للنعيم المُقيم، للأشياء الخالدة في الآخرة، لم نُخلق للدُنيا ولم تكون لنا يومًا..

في لحظة واحدة يأتي ملك الموت وستستقبله شئت أم أبيت، تلك الحقيقة المؤكدة بأنك ستراه يومًا ما .. وعندما يأتي لا شيء يُرجعه ..

في لحظة ستنتهي حياتك، ستنتهي كل أعمالك، سينتهي كل شيء بالنسبة لك! حياتك المؤقتة لا تهدرها على أشياء فانية وذنوب كثيرة، فالحكيم والعاقل هو الذي يعلم حقيقة هذه الفانية فلا يجعل مُرها يشقيه ولا حلوها يُلهيه، كلما عصيت تب، سارع إلى الله بالتوبة، استغفر كثيرًا، وثق بالله ..

عد إلى الله، لا يُغلق الله بابًا بوجه أي عبد، حاشاه، بل يفرح بتوبتك!

فالعاقل والواعي هو من يفهم الدنيا ويعلم بأنها فانية حرفيًا لا مُجرد كلمات يقولها، أرجع إلى ربك فكل راجع لله فالح وكل من بَعُد عن الله خاسر، اقرأ القرآن والكتب الدينية والأحاديث وتعلم وافعل ما تعلمته

وإن كُنت سأنصحك شيئًا فسأقول لك: ابدأ بنفسك أولًا يا صاحبي، فالأمة بحاجة لتوبتك، بتوبتك تنصلح هذه الأمة، لا تقل هل تقف عندي! اخبرتك سابقًا بأن: أجل، أجل تقف عندك ..

بصلاحك صلاح الأمة، رُبما يحفظنا الله بعملك الصالح ..

كل منا عليه أن يتوب لتكون الأمة بخير ولا يترك التوبة على غيره ..

مالك والناس!! إذا صلحوا انصلحت وإذا عصوا عصيت!!

هل هذا نُضج !! طوبى للغرباء يا صاحبي ..

ابتعد عن المعاصي وحاسب نفسك قبل أن يُحاسبك الله القوي، وتذكر أنه بمعصيتك تتضرر الأمة كما أن بهدايتك تنتفع

قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ {سورة الروم - الآية ٤١}

وكان يقول بعض السلف: "إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق دابتي وامرأتي".

فالبركة مُرتبطة بطاعة الله، نحن المسلمون إخوة، نحن بحاجة توبتك وصلاحك، نحن بحاجة جيل يتعلم العلم النافع، جيل يُربي رِجالًا ..

لا جيل يهمه عدد المتابعين على مواقع التواصل!

عندما نتقي ونفعل الصالحات فما جزاء الإحسان إلا الإحسان، وسبحانه لا يضيع عنده مثقال ذرة ..

قال عز وجل: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦]

هل رأيت! لو آمنوا لفتح الله عليهم بركات من السماء والأرض ..

عندما ينزل عيسى في آخر الزمان، تتنزل البركة الكثيرة على هذه الأرض

لأنه يملئها عدلًا وخيرًا، ويُقيم الدين الحق، الإسلام ..

فلا معصية تُفعل ولا خطايا وكبائر تُرتكب ..

أتمنى أن أعيش ساعة في ذاك الزمن، نرى عيسى!! ونُجالسه! وتمتلئ الأرض بالخيرات والبركات ..

لقد اجتمعت في زماننا أقبح الكبائر، اجتمعت الأقوام السابقة كُلها، سبحانه كم هو حليم ..

لدينا قوم لوط في هذا الزمن، وقوم نوح، ولدينا مئات الفراعنة، والكثير من النماردة وليس نمرودًا واحدًا، فإن أصاب هذه الأرض الوباء والابتلاء "وقد حصل ذلك" فسيكون موعظة ورحمة للمؤمنين وسخطًا وعذابًا للطاغين ..

تب وحاسب نفسك، سيغفر لك الرحمن الرحيم ..

إن الله أرحم بك من نفسك، لا تقنط من رحمته، هو أوصاك بذلك

وقال : ﴿ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ {الزمر: ٥٣}

أي لا تيأس من رحمة الله، فإنه يغفر الذنوب جميعًا، إن تُبت منها حقًا وعزمت على عدم العودة مهما راودتك نفسك ..

واعلم بأن الشيطان حريص جدًا على صرفك عن طريق التوبة، فما عليك إلا أن تُجاهده وتُخالفه، و لك عونًا من الله وأجرًا كثيرًا، وكما قال ﷺ:"التائب من الذنب كمن لا ذنب له". فهنيئًا لك بتوبتك ..

قال عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

{سورة العنكبوت: ٦٩}

فلن ينسى سبحانه مجاهدتك حتى تكون صالحًا، لن ينس صراعك مع هذا الذنب وذاك، لن ينسى تألمك وندمك، سيهديك سبيله وصراطه المُستقيم.

ولا تنسى بأن الشيطان يفرح بعدم توبة العبد أشد من فرحته بوقوعه بالذنب! تخيل! فلا تسوّل لك نفسك بأن ذنوبك كثيرة ولا توبة منها!

هل أنت أكثر ذنبًا من قاتل المائة نفس؟! لقد تاب بصدق وغفر الله له ..

وطالما أنك تتألم لذنبك وتندم فهذا خيرًا كثيرًا، لأن الإنسان عندما يموت ضميره لا يشعر بالذنب ولا يُبالي بالوقوع فيه، فطالما ضميرك حيًا ويؤلمك تقصيرك فما عليك إلا الرجوع إلى الله بالصلاة والقرآن والذكر والدعاء، واجتنب المحرمات، صاحب الأصدقاء الصالحون، استغفر كثيرًا وأحسن ظنك بالله، أشغل وقتك بالعلم النافع والعمل، ولا تجعل لك وقت فراغ، فالتوبة الصادقة هي توبة تُحرك صاحبها لطاعة الله والعمل الصالح في السر والعلن.

قال ابن القيم رحمه الله: "فإذا عزمت التوبة وصحَّت ونشأت من صميم القلب، أحرقت ما مرَّت عليه من السيئات حتى كأنها لم تكن؛ فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له". {موسوعة الخطب الشاملة - المجلد ١}

ومن القصص اللطيفة التي تدل على فرحة الله بتوبة عبده، هذه القصة التي رواها نبينا الحبيب ﷺ ..

قال عليه الصلاة والسلام: لله أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس

منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك! أخطأ من شدة الفرح. صحيح مسلم.

فهذا الرجل كان في صحراء ومعه راحلته التي عليها طعامه وشرابه، فضاعت منه فيأس من أن يجدها، أصبح أمر موته محتوم، ظن أنه سيموت بلا شك فراحلته ضاعت وهو في صحراء قاحلة، فجلس تحت شجرة لينام مُنتظر موته بأي لحظة، فبينما هو كذلك وجد راحلته أمامه! ففرح ذاك الفرح، فالله أشد فرحًا بتوبتك من فرحة هذا العبد برجوع راحلته وعودته للحياة، ومما يؤخذ من هذه القصة أن العبد لا يؤاخذ بما يقوله في حال دهشته وذهوله فهو لم يقصد، والأهم أن الله العظيم الرحيم يفرح بتوبتنا ويريد لنا أن نتوب إليه، من أجلنا وليس من أجله حاشاه.

سُبحانه يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، فقد قال في الحديث القدسي: (يا عبادي إنكم تُخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم) صحيح مسلم.

﴿ وإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ {سورة طه: ٨٢}

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾{الشورى:٢٥}

وفلاحك في الدُنيا والآخرة مُرتبط بتوبتك الصادقة ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ {سورة النور: ٣١}

فافعل الحسنات لتمحي تلك السيئات، فقد قال عز وجل: ﴿ انَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ {سورة هود: ١١٤}

وأوصانا النبي ﷺ: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

إنها وصية جامعة لكل خير، لسعادة الدُنيا والآخرة، لنعيم لا ينتهي ..

التقوى: فأكرمنا عند الله أتقانا ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ {سورة الحجرات: ١٣}

ولن تَقوى إلا بالتَّقوى، وغفران الذنوب: فعند توبتنا تتبدل سيئاتنا وتُصبح حسنات، ومُخالطة الناس بخلق لطيف: فسبحانه لما أراد أن يمدح النبي ﷺ قال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾. {سورة القلم: ٤}

وعندما سُألت عائشة عن خُلق الرسول ﷺ قالت: كان خلقه القرآن.

تفسير ابن عباس وغيره لهذه الآية لعلى خُلُق عظيم أي على دين عظيم، آداب القرآن كانت أخلاق رسولنا الحبيب ﷺ.

" هل اعتدت على أنني أتكلم في قصة عن التوبة فتراني أُدخلك بقصة ثانية عن الأخلاق؟ هذا أمر جيد"

وليكن في قلبك يقين بأن الله سيغفر ذنبك ولا تدع لإبليس القدرة على اقناعك بأنه لن يُغفر لك!

الذنب الوحيد الذي لا يغفره سُبحانه هو الشرك به أما ما دون ذلك فكله مغفور بإذن الله، يغفر لمن يشاء، ولكن إن تُبت بصدق وعزمت على عدم العودة وكانت توبتك صادقة وكنت نادمًا، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ {سورة النساء: ٤٨}

عندما تحب الله وتخافه فلن يهون عليك أن تعصيه، وإن حصل وعصيت فأنت بشر ولست ملاكًا، سارع بالتوبة واذهب إلى الله بقلب تائب، سليم، لا يريد سِوى رضى الله عنه ..

ولتعلم بأن الحسنات يُذْهِبْنَ السيئات ..

إن رحمة الله أكبر من ذنوبك فعُد إلى الله مهما أذنبت فإن الله لا يمل حتى تملوا، عندما يرى الله الصِدق منك والتوبة التي تخبر نفسك بها بأنك لن تعود إلى ذاك الذنب وستجاهد لتكون مُلتزمًا، عندما يرى الله صدقك سيُباهي بك الملائكة! تخيل ذلك

يُباهي بتوبة هذا العبد، ويفرح بها

حمدًا لله لأننا نعبد الله، الرب الرحيم اللطيف بنا

أن تموت والله راض عنك فهذا هو الهدف من عمرنا ..

إبدأ صفحة جديدة في علاقتك مع الله، اهتم بتلك المُضغة التي بين جنبيك، فهذه المضغة إن صلحت صلح الجسد كله وإن فسدت فسد الجسد كله،

عاهد نفسك على أن يكون مشروعك الأبدي هو إصلاح هذا القلب والسير في سبيل رِضى الله والإلتزام بأوامره بكل حب ..

اهتم بأن يكون وقتك فيما يعود لك بالنفع فالحياة قصيرة وهذا العمر أقصر من أن تقضيه بسفاسف الأمور والمعاصي والغفلة! اغتنم شبابك، اغتنم وقتك، اغتنم صحتك، اغتنم كل دقيقة في حياتك وحاسب هذه النفس حتى تكون نفس صالحة، ويوم جديد أي توبة جديدة، جاهد حتى يرضى الله عنك، جاهد حتى يحبك، فحُبه هو الهدف وهو الحلم وهو الغاية.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وَزِنُوا أنفسكم قبل أن توزنوا؛ فإنه أهون عليكم في الحساب غدًا أن تحاسبوا أنفسكم، وتزينوا للعرض الأكبر. {مسند الفاروق لابن كثير: ٦١٨/٢}

ومن المقولات التي أحبها لابن القيم رحمه الله: خير أيام العبد على الإطلاق وأفضلها، يوم توبته إلى الله وقبول الله توبته.

فالتوبة حياة جديدة، عُمر جديد، طالما أنك تُذنب فتشعر بالضيق وترجو المغفرة وتندم على ما فعلت، فأنت بخير ..

يقول السعدي رحمه الله: رحم الله عبدًا اغتنم أيام القوة والشباب وأسرع بالتوبة والإنابة قبل طي الكتاب، وأخذ نصيبًا من الباقيات الصالحات، قبل أن يتمنى ساعة واحدة من ساعات الحياة. {الفواكه الشهية ص٢١٧}.

فليتنا لم نعصِ الله، ليتنا لم نفعل تلك الخطايا، ولكننا بشر خطاؤون، وبالأخطاء نُدرك قيمة الأخلاق الرفيعة والثمينة، يلزمنا أن نُجدد توبتنا دائمًا، وأن نُجاهد كي لا نعود لما كُنا عليه، وطالما أن الحسنات يُذْهِبْنَ السيئات فعلينا الإكثار من طَرق أبواب الخيرات، كالإكثار مِن الذِكر والنوافل من الصيام والصلاة، المحافظة على تلاوة القرآن، ومُساعدة الناس والإحسان إليهم، التسبيح والصدقة، أن نركض بقلوبِنا للآخرة ..

وهذه أذكار أوصيك بها:

في حديث رواه الترمذي، قال ﷺ: "مَن قَالَ: أَستَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؛ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنْ الزَّحفِ".

والفرار من الزحف من الكبائر، أي لو هرب من الجهاد ولقاء العدو في الحرب، لو ارتكب هذه الكبيرة وهي الفرار من الزحف واستغفر بهذه الطريقة غُفر له! فتخيل كم كبير فضل هذا الذِكر!

وبالطبع لا تقرأها قراءة عشوائية، بل استغفر من قلبك، واستشعر كل استغفار تقرأه ..

وأيضًا قال الرسول ﷺ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ. رواه البخاري ومسلم.

هذا الذكر يُطمئن القلب، أي مهما كانت ذنوبك كثيرة ولو كانت مثل رغوة البحر في الكثرة فإن قلت هذا الذِكر غُفرت لك بإذن الله ..

وزبد البحر هو ما يَعْلو البَحْرَ مِن الرغْوةِ والفَقاقيعِ

تخيل لو كانت ذنوبك كثيرة لا تستطيع حصرها ومع كثرتها هذه فإن الرحمن الرحيم يغفرها!

فأكثر من هذه الأذكار وحاسب نفسك على كل صغيرة وكبيرة قبل أن يُحاسبك الله، وإن كان للعباد حقوق عليك فردها قبل أن ترحل، فرحيلك سيكون بغتة ولن يطرق الباب ليخبرك بأن تتجهز!

سارع، وسارع ..

الغيمة الحادية عشر
ابعد عنك هذه الأنواع من البشر

لتعلم أن علاقة المؤمن بأخية المؤمن مبنية على أُسس مُعينة، إن لم توجد فالابتعاد يُصبح واجبًا، أنت مُضطر أن تتعامل مع هذه الأنواع من البشر، المهم أن لا تجعلهم يُسيطرون على حياتك أو تُصاحبهم، تعامل معهم من بعيد، تعلم منهم واشكر الله أنه حفظك حتى لا تكون مثلهم، رغم ذلك لا تغتر بصلاحك، فمن الممكن أن تشمت بشري ثم تُصيبك العدوى منه! فاللهم لا تجعلنا نفعل ما كُنا ننهي الناس عن فعله ..

هذه الغيمة تنصحك بالابتعاد عن هذه الأنواع من البشر لتُحافظ على حياة لطيفة و "رايقة" لتحياها جيدًا، لتعلم من تُصاحب ومن تعتزل.

هذه الأنواع ربما تكون موجود في جارك، قريبك، زميلك في المدرسة/العمل، تعلم كيف تتعامل معهم وكيف تبتعد عن سلبياتهم

تعرف على هذه الشخصيات ولا تُصاحبها ..

- **الشخص الحسود:**

إن كنت متيقنًا أن هذا الشخص حسودًا، يتمنى زوال نعمة غيره ليتمتع هو بها، لا يؤمن أن لكل مؤمن رِزقه في هذه الحياة، ولا يثق بأن الله عادل بتوزيع الأرزاق، ينظر لِما لديك لأنه لا يكتفي بما لديه..

إن كنت متأكدًا من أن هذا الشخص حاسد، فاقطع علاقتك به ..

ابعده عنك، وادعو له بأن يُزيل الله هذه الصفة منه وأن يقويه حتى يُجاهد نفسه على إزالتها، لا تنسى أن تدعو له فإن لم تستطع تغييره بالكلام، فإنك ستستطيع بالدعاء، إن الدعاء يغير كل شيء بإذن الله.

- **النمام والمُغتاب:**

كما يُقال من نم لك نم عليك، فلان قال عنك ذلك وفلان فعل هذا ...

ذلك الشخص الذي تحتوي جلساته على .. "لن أخبرك فأنت تدري!"

من الأشياء الجميلة التي فعلتُها في حياتي هي أنني قطعت علاقتي بكل شخص مُغتاب، حاولت إصلاحهم بالنصيحة ثم بتلك المنشورات الدينية التي تُحذر من الغيبة والنميمة وتنصح بكل لطف كيف نبتعد عنها ونتوب منها، فمُجتمع النساء يحتوي عليها كثيرًا، وتلك المقاطع التربوية التي تؤثر في القلوب الحية، حاولت ثم عندما رأيت أنهم أشخاص لا يتغيرون ولا يتعظون بالنصيحة

رأيت أنه من الراحة قطع علاقتي بهم نهائيًا وبكل سعادة، لا شيء يجبرك على أن تكون مع شخص فاسد

فلا يغتاب ويتحدث عن الناس ويكون همه أخبار الناس إلا شخصًا فارغًا، فارغ العقل والقلب ..

فمن يغتاب لا يخاف الله، كيف لشخص يعلم أن أكثر عذاب أهل النار من الغيبة والنميمة ثم يغتاب! يا له من فاقد للعقل مُختلًا! لا تنسى هؤلاء من الدعاء لهم بأن يُصلحهم الله ويغفر لهم ..

إن كان هذا الشخص من عائلتك التي هي: والديك، إخوتك، فحاول إصلاحهم يوميًا ولا تتوقف عن ذلك، لن يهون عليك أن ترى شخصًا من عائلتك يُعذب في الآخرة!

حاول إصلاحهم بالدعوة والنصيحة الحسنة والدعاء، فهو أقوى الأسلحة.

أنا ضِد كل شيء يُعكر المزاج أو يُكركب حياتك ومخصوص إن كان بشريًا! لا تدع لأي بشري القدرة على تعكير مزاجك أو الوجود في حياتك وأنت لا تُريده ..

- **الشخص الكاذب:**

أغلب الناس يكذبون! أكاذيب صغيرة أو كبيرة، ولكن هناك نوع من البشر مُعتادون على الكذب في أغلب ما يقولون، والشخص الكاذب شخص لا يُعاشر، ولا يُصاحب، فمن يكذب يستطيع فعل الكثير من الأشياء السيئة.

حاول إصلاحه، حاول أن تأخذ بيده إلى طريق الصدق

ارسل له عبارات، مقاطع، دروس قيمة ..

فعلاقة الأخوة والصحبة والعلاقات الصادقة في الإسلام لا يكون فيها الكذب، لا يكذب المسلم على أخيه المسلم!

قال ﷺ: (المسلم أخو المسلم، لا يكذبه). رياض الصالحين، أخرجه مسلم.

ذكِره بحديث الرسول ﷺ: (إِيَّاكُمْ والكَذِبَ، فإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وما يَزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويَتَحَرَّى الكَذِبَ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذّابًا). صحيح البخاري.

وذكِره بأن الكذب من صفات وعلامات المنافق، قال ﷺ : آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ. صحيح البخاري.

وإن لم تجد ثمرة من ذلك فعليك بالابتعاد عنه، لا خيرًا بوجوده في حياتك.

لا اخبرك بأن تخاصمه ولا تحدثه، ما أقصده بأن تعتزل كثرة الجلوس معه، تُبعده عن حياتك وأخبارك، لا تُصاحبه ..

وفي النهاية تستطيع كشف الكاذب من لغة جسده، انتبه لذلك أيضًا.

إن كُنا سنقطع علاقتنا بهذه الأنواع فغالبية البشر هكذا ولن يبقى بحياتك إلا القلة الصادقة! وهذا المطلوب يا صاحبي

أنت تعيش مرةً واحدة، وأنواع كهذه ستؤذي حياتك كثيرًا، ستجعل أيامك سلبية، وأنت ليس لك إلا هذه الحياة الواحدة والعمر القصير فلا تهدره، يوجد أشخاص طيبون وصادقون ومثاليون، الحياة لا تخلو من هذا النوع من الناس، فلماذا تُصاحب غيرهم!

سُئل الإمام أحمد: بما بلغ القوم حتى مُدِحوا؟ قال: بالصدق.

- **من لا يُقربك من الله:**

إن كان هذا البشري تستحي أن تفعل طاعة أمامه أو تُغادره وأنت مُحمل بالذنوب، فلا خير في صُحبته!

نحن بحاجة لصُحبة صالحة نتعلم منهم ونُعلمهم، صُحبة تُقربنا إلى الله، وهم موجودون بفضل الله، إبحث عنهم وصاحبهم حتى الجنة، فمن الأشياء الممتعة والجميلة مُجالسة من يربطون كل شيء بالله، ما أجمل صُحبتهم.

- **المُستغل:**

هذا الذي يسرق الكثير من وقتك، الكثير منك، يسرق جهدك، لا يقدر أي شيء منك، مُتذمر دائمًا، يحب أن يستفيد منك ولا يحب لغيره ذلك، يحقق الفائدة منك وبشكل غير عادل ابدًا، يفعل كل شيء لمصلحته ولا يهمه غير نفسه! هذا عليك بالابتعاد عنه بسرعة! أنت أقوى من أن تجعل أحدهم يستغلك.

عليك أن لا تُصدق ما يقوله لك، فالشخص الاستغلالي يعتمد على تخويفك والضغط عليك بالصراخ أو البكاء أو اللين؛ ليُثير مشاعر الذنب والقلق وما إلى ذلك، حتى تستسلم له وتفعل ما يُريده، فلا تجعله يُلغي شخصيتك ولا تستسلم لمثله، كن قوي الشخصية دائمًا.

- **المُتكبر:**

هذا الذي يملك ثقة غير صحيحة بنفسه، ثقة مُفرطة ومؤذية، يرى كل شيء بمنظوره الشخصي، يتكبر بنجاح وبدونه! هو فوق الناس دائمًا ..

تراه لا يُقدر أحدًا ولا يحترم صغيرًا أو كبيرًا، لا يعلم بأن خيركم عند الله أتقاكم، تجده يُعامل الناس حسب مكانتهم الاجتماعية، أبعده عنك حالًا!

- **الشكاك:**

هذا الذي يُسيء الظن بكل شيء، لا يُحسن ظنه فيمن حوله، يشك حتى في نفسه! دائمًا يخونك، من موقف صغير يشك بك!

لا يُطيق الإنسان عيش حياة كهذه، لا يُطيق حياة يقضيها في التبرير والشرح، هذه الحياة مرة واحدة فلماذا تعيشها مع أنواع كهذا!

- **المُتشائم:**

ذاك الذي يُريك الظلمة ولا يدلك على النور! ذاك الشخص الذي يحاول إحباطك، يُريك الجانب المُظلم من كل شيء، لا جوانب مُشرقه بجانبه، المتشائم لا يرى في الحياة شيئًا جميلًا ..

هل طابقت هذه الصفات أحدهم؟ هل يوجد شخص كهذا في حياتك؟

عليك أن تحاول أن تُريه الجانب المُشرق من كل شيء، أن تلفت انتباهه إلى جمال الحياة وروعتها، إلى الأشياء المُذهلة، إلى النِعم الكثيرة، إطرح عليه حلولًا حتى ترى نتائجها، حاول ثم حاول وحاول، وإن لم ترى أي تغيير، وكان عقله وتفكيره كالحجر بل أشد قسوة، فلا تسمح له بأن يسحبك لِما هو عليه، إن أفضل ما تفعله حينها هو أن تعتزله وأن توضح له بأن لا يقترب منك ..

وكما يقولون: يرى المتشائم الصعوبة في كل فرصة، أما المتفائل فيرى الفرصة في كل صعوبة.

فإن كنت أنت شخصًا مُتشائمًا فاقطع ذاك التشاؤم وحاول إصلاح نفسك، طالما أنت مؤمن فلا يجب أن تكون مُتشائمًا، كن مُتفائلًا في كل حين، دائمًا انظر لحياتك على أنها حياة مثالية وكن راضيًا بكل شيء

والمؤمن يظل قويًا، لا تكن سعيدًا لأن عائلتك بخير، أصدقائك جيدون، كتبك بجانبك، وعندما تفقد هذه الأشياء تجحد وتحزن وتغضب ولماذا قدري هكذا! ولماذا أنا! و و و الخ! لا تكن كنودًا!

إن فقدت ما ستفقده فيكفي أنك مُسلمًا، مؤمنًا ..

فالمؤمن مهما فقد فهو لم يفقد الله، وهذه أكبر أسباب السعادة، نحن نتعلم في هذه الدُنيا بأن نمسك كل الأشياء بأيدينا لا بقلوبنا، فقلوبنا لله فقط ..

مهما خسرت فكله في الجنة مُعوَض إلا أن تخسر عقيدتك ودينك!

والفراق الحقيقي ليس هُنا بل في الآخرة، رغم مرارة الفراق هنا لكن الله لطيف بنا، ولهُ أمرنا، وهو رحيم بأقدارِنا ..

فمهما فقدت، طالما أنني مُسلمة فأنا بخير وأنا في قمة سلامي وسعادتي ..

فلا تجعل وجود النعمة كذا تجعلك تشكر وفقدها يجعلك تتذمر ولا تصبر!

لله كل شيء، نحن لا نملك أي شيء في هذه الفانية ..

لقد أدركت كيف أن لله لطف خفي ..

فأحيانًا تُخبرنا أنفسنا: ماذا سيحصل لو فقدت أخيك مثلًا! كيف ستُكمل بدونه!

ماذا سيحصل لو فقدت أمك أو اباك! كيف ستعيش!

رغم أن هذا الشخص لا يزال موجودًا بقربك ولكن عندما تتخيل فقده تبكي، تحزن، تتألم، لمجرد التخيل!

وهذا طبيعي إن كنت تُفكر بهذا الموقف دون التفكير بلطف الله حينها، إن فعلت ذلك فمن الطبيعي أن تتألم كثيرًا ..

هذه الابتلاءات عندما تحصل فهي تحصل ويحصل معها لطف الله، هذا اللطف الذي يقويك، يجعلك تتقبل الموقف، يجعلك أهدئ وأكثر إيمانًا وطمأنينة، حينها يربط الله على قلبك بكل لطف لتتقبل قسوة مواقف كتلك، فلا تتخيل أي شيء دون أن تتخيل لُطف الله معه، لا تتخيل أي ابتلاء دون لطف من الله، فالله لطيف بعباده، لا تتخيل أشياء لم تحدث بعد، وربما لن تحدث! وربما ستحدث ولكن أنت لست موجودًا حينها! لا تتخيل أشياء لم تحدث بعد، عش اللحظة والآن، استمتع بالوقت الحالي، ولا تجمع عليك همومًا أنت بغِنى عنها، لا تجمع عليك وجعين، وإن تخيلت مواقف كمواقف الفقد وغيرها فلا تتخيل أي شيء دون لطف الله، فلا تمنح لأشياء معدومة وغير موجودة القدرة على إحزانك، إن كَتب الله أن

تحصل وحصلت فلا تنسى أنها ستحصل ويأتي معها لطف الله الذي سيُحاوط قلبك بالرحمة لتتقبل ولتتجاوز

فَعش اللحظة واستودع أحبابك وأحلامك عند الله فعنده لا تضيع الودائع.

ولا تنسى بأن تلك الابتلاءات دائمًا تكون مُحملة بالخير لك، مهما كانت فهي تحمل الحكمة والخير للعبد، ولكن عقولنا قاصرة عن إدراك هذه التفاصيل، لذلك كُن مُطمئنًا وما هذه إلا دُنيا وستُفنى ..

"لقد سردت!" 💚 .

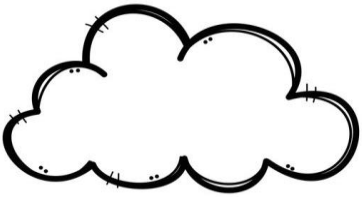

أوَّل خُطُوات الجنَّةِ هِيَ الصُحبة

فإذا أردتَ الجنَّة انظُر إلى صُحبتك إذا وجدتَ نفسك تستحي مِن فعلِ الطاعاتِ أمامهم فخُذ بِمجامع ثِيابِك وفِرَّ فرًّا!

فلا خير في صاحِبٍ لا يجُرُّ صاحبَهُ إلى الجنَّة جرًا

مُقتبس

نهاية الغيمة:

أنا أؤمن بأن داخل كل إنسان بذرة خير مهما كان قاسيًا، فلا شر بالمُطلق، لابُد أن داخل كل بشري بُذرة خير ولو كانت صغيرة فإما يسقيها فتُزهر وإما يدفنها ويضمرها فتموت، وربما لا توجد هذه البذرة في **البعض**! خُتم على قلوبهم..

لذلك نحاول إصلاحهم بالقدر الذي نستطيعه، وإلا فالأفضل إبعادهم عن حياتنا التي لن نعيشها سِوى مرة واحدة ولا بُد من الاهتمام بمن نُبقيه فيها ومن نجعله يغرب بعيدًا عنا.

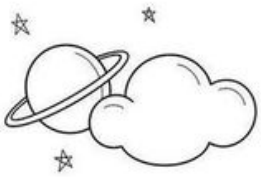

الغيمة الثانية عشر
أحلامك

أحلامك ستتحقق، فلم يضعها الله بداخلك إلا ليُساعدك على تحقيقها، اجتهد، ولا تستسلم لأي شيء، حاول ثم حاول حتى تُحقق أحلامك فلا حلم مُستحيل بإذن الله، مهما كان هذا الحلم

إن الله تعالى قادر على تحقيقه طالما أنت تثق بالله ثم تجتهد وتسير في طريق تحقيق أهدافك فستحققها بإذنه تعالى ..

ستصل إن توكلت على الله حق التوكل ..

ستصل وتحقق حلمك إن آمنت بهذا الحلم ..

ستصل إن ثابرت ..

ستصل إن تجاوزت العقبات التي ستعترض طريقك ..

ستصل إلى جميع أحلامك عندما تُحسن ظنك بالله ..

فكما قال ابن القيم: لَو أن أحدكم هم بإزالة جبل وهو واثق بالله لأزاله.

فلا جُهد تبذله و يضيع عند الله تعالى ..

ولا تعب تتعبه إلا وستجد ثمرته ..

طالما تملك حلمًا بداخلك فلا تيأس من تحقيقه واتعب من أجله فتلك الأحلام تستحق التعب، وفي لحظة تحقيق حلمك ستشعر بذاك الشعور الذي يُخبرك بأن الله لم يتركك وحيدًا وكان بجانبك في كل خطوة حتى وصلت، أعانك وساعدك وحفظك، وحتى بعد أن تصل فهو معك أينما كنت، سيرحل التعب وستنسى العقبات، فالمهم أنك وصلت وحققت حُلمك، إتعب من أجل تلك اللحظة، ما ألذ التعب في سبيل تحقيق ما نتمناه، ما ألذ شعورنا بعد تجاوز تلك العقبات التي اعترضت طريقنا، ما أجمل أن تتعب حتى تحصل على ما تتمناه، فالأشياء التي تأتي بلا تعب لا لذة فيها ولا اعتزاز ..

احذف كلمة "لا استطيع + مستحيل" من قاموسك

فلا وجود لهذه الكلمات في قاموس المؤمن القوي ..

أنت تحمل حلمًا بداخلك فما عليك إلا أن تتوكل على الله وتثق في نفسك وتجتهد لتُحققه ..

إجعل همتك عالية واطلب ذلك من الله، انظر لهدفك وأبعد عنك كل المشتتات، ثق في الله ثم بنفسك، ثابر، تأهب، اسعى، لا تستسلم، كافح، حاول مرة وثلاثة، وستحقق جميع أحلامك بإذن الله ..

المهم أن لا تعتمد إلا على الله، والمهم أن لا تستعين إلا بالله

ومن أجل أحلامك، لا تؤجل! ولا تقل: اليوم ليس اليوم المُناسب لأبدأ، سأبدأ غدًا ..

إن قُلت هذا فلن تبدأ أبدًا! اليوم والآن هو الوقت المناسب ..

فابدأ ولا تؤجل أو تخدع نفسك وتنتظر الوقت المناسب لتبدأ ..

العمر يمضي سريعًا، فأسرع ..

لِما الانتظار؟ توكل على الله وابدأ بأحلامك واحدًا تلو الآخر ..

وتذكر أن الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يمنعك من تحقيق حلمك هو أنت!! أنت فقط ..

فكن قويًا لا يوقفك شيء، لا يوقفك تعثر ولا عقبة ولا صعوبة، لا توقفك أي عائقة أو مُعضِلة بإذن الله ..

لا تسمح لأي شيء أن يُحبطك، كُن أقوى من أن تُحبطك كلمة أو رأي من شخص سلبي، غيرك استطاع أن يتجاوز فلماذا تشعر بأنك لا تستطيع!

كُلنا نستطيع، لا تستمع لأي شيء يخبرك بأن حلمك بعيد المنال، لن يتمكن أحد من إحراقك وأنت النار!

مهما كان حلمك .. إن الله قادر على تحقيقه ..

مهما كان حلمك .. إن الله كريم سيكرمك بتحقيقه ..

مهما كان حلمك كبير .. فلن يكون أكبر من قدرة الله على تحقيقه لك ..

حاشاه أن يرى ذاك الشيء بخاطرك ولا يُعطيك إياه، إن في عطاءه رحمة وفي منعه حكمة ورحمة فلا تبتأس ولا تظنه منعك لسوء!

لطالما كُنا نحلم بأشياء نحن نعيشها الآن ..

كانت أحلامًا وأصبحت واقعًا نعيشه ..

ذلك لأن الله على كل شيء قدير وأنه كريم يعلم الأحلام المُناسبة لنا ويُساعدنا في تحقيقها ..

يعلم شغفنا وحُبنا لتلك الأحلام فيُعيننا على جعلها واقعًا نعيشه ..

وما التوفيق إلا منه سبحانه ..

وفي النهاية .. أنت تستطيع

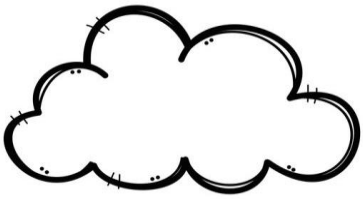

﴿ ويومَ نُسيِّرُ الجِبَال ﴾

الذي يُسيّر الجبال يستطيع أن يُسيّر لك كل شيء

الشِفاء، السعادة، أحلامك، أمانيك، احتياجاتك، مُرادك،

ويستجيب دُعاءك.

ستُزهر روحك من جديد، فقط كُن على يقين بذلك.

نهاية الغيمة:

حتى لو فشلت فلا مُشكلة يا صاحبي، يكفي أنك حاولت

حاول دائمًا وتعلم فن المحاولة، حتى تصل ..

آمن بنفسك وبقدراتك وستصل بإذن الله ..

اجتهد حتى تحول أحلامك إلى حقيقة ..

اجعل تفكيرك إيجابيًا دائمًا، فعندما تكون أفكارك إيجابية ستحصل على نتائج إيجابية بإذن الله

ولأذكرك بشيء أخير، تلك القبور امتلأت بشباب تركوا أحلامهم خلفهم!

ماتوا قبل أن يُحققوها، ومنهم من تخرج البارحة وتوفي اليوم!

فاجعل غالبية أحلامك مُتصلة بالآخرة، اجعلها أحلام باقية، أحلام تنفعك وتنفع غيرك، واجعل الدعوة إلى الإسلام ضمن أحلامك، فنحن نحتاج أمثال هؤلاء الأشخاص، فلتكن أحلامكم آخروية ومتصلة بمُستقبلكم الحقيقي أكثر من تلك الأحلام الدنيوية يا قوم.

أنت تستحق لذة وشعور تحقيق أحلامك، ستظل تلك الفرحة تُرافقك..

لا أنسى شعوري عند تحقيق حُلمي، لا أنسى ذاك الصباح الذي استيقظته في يوم تحقيق حلمي، بعد سنوات وشهور، لا زالت فرحة ولهفة تلك اللحظة تراودني حتى الآن ..

تخيل لحظة حفظك وختمك للقرآن الكريم! أي حلم أعظم من هذا! لا شهادة تساوي شهادة حافظ القرآن، تخيل آخر آية ستحفظها، ومن ثم ستكون حافظًا لكتاب الله! تحمل داخلك ثلاثين نورًا مُباركًا، شفيعًا لك وصاحبًا دائمًا.

غيمة لطيفة:

كما نعلم، هُناك شخص مُختلف وهناك شخص عبارة عن مُخ تلف، فعليك أن تختار أشخاصك جيدًا

لست بحاجة لوجود أشخاص بعقول تلفه، فاسدة.

صاحب المُختلفون، هؤلاء قوم مُذهلون وصُحبتهم ممتعة جدًا

..

غيمة لطيفة:

من علامات النضج والقوة أن لا ينشغل عقلك بهذه الأشياء، بالإساءات والكلمات وتلك التصرفات الصغيرة، بل عليك أن تنشغل بما يُعينك على أن تترك أثرًا جميلًا قبل رحيلك، بما يُعينك على إضافة شيئًا جميلًا ونافعًا في هذه الحياة، فأنت كبشري مُكرم لا تستحق أن تبذل جهدك بما لا ينفع، ابذل جهدًا على الأشياء التي تستحق، ولا تُعطي للتوافه جُهدًا.

غيمة لطيفة:

بينما نحن ننام ع وسادة مريحة، نأكل جيدًا

نرى الشمس والغروب، نسير بحرية

نستطيع شرب الماء بسهولة، لدينا من رغد العيش والرفاهية الكثير، قراءتك لهذا الكتاب يُعد نوع من أنواع الرفاهية والترف

هناك أشخاص مساجين، هناك مظلومون أحرار

يعيشون عذابًا تحت الأرض مع أسفل السافلين، مع بشر وحوش بل الوحوش أرحم منهم!

تخيل نفسك مكان أحدهم!

كيف ستفعل وتستطيع وتعمل وتحقق وتنجز و و و الخ !!

وهل تعلم ؟ أملهم كبير، ولديهم ثقة بأنهم سيخرجون يومًا ما ..

كيف ما زلت تتذمر!! ولنعلم بأن الحر يعيش حرًا ويموت حرًا ولو كان سجينًا، فاللهم فرج عن معتقلينا.

غيمة لطيفة:

يا صاحبي، الأمر لا يتعلق بقوة مشاكلك، وكثرة الصدمات التي تتعرض لها، وحجم العثرات، إنما يتعلق بمدى قوتك أنت وبمدى قدرتك على التجاوز ومواصلة طريق حياتك بشجاعة وإيمان قوي ونفس صابرة ..

ستتلقى الكثير من المشاكل في حياتك وهذا ليس مُهمًا، المهم قدرتك على حلها ومواصلة المسير، فكن قويًا، قويًا جدًا ..

ولا تتوقف عند أي مشكلة أو هم ، تجاوز وتقبل ..

فالحياة ليست على وتيرة واحدة، عشها واستمتع بكل مشكلة فيها، أجل، استمتع وتقبل ..

لا تنظر للمشاكل على أنها كارثة، ولا تُضخم أحجامها ..

فكل مشكلة يوجد لها حل مهما كانت كبيرة، وإن لم تجد الحل سيُعطيك سُبحانه القدرة على تجاوزها ..

تذكر تلك المُنغصات التي حصلت في حياتك ولم تستطع حلها، كيف أعانك الله على تجاوزها ..

إن الله أكبر من كل مُشكلة تُحاصرك ..

وأكبر من كل هم يُضيق عيشك ..

ستُشرق شمسك اليوم أو غدًا ..

سينجلي هذا الليل الدجوجيّ، وستأتي تلك الغيمة اللطيفة ومعها الكثير من الأجور على صبرك وتحملك ..

وأنت تخوض تلك المعارك، أنت تؤجر

وأنت تجتاز تلك المشاكل، تؤجر

سبحانه ما أرحمه ..

تقبل مشاكلك وحاول حلها، ولا تكن شخصًا يؤجل ..

فأيامك الثمينة والمؤقتة لا تستحق أن تؤجل فيها أي شيء ..

ألمك .. هو ما جعلك ما أنت عليه الآن ..

مشاكلك ومصاعبك .. هي ما جعلتك حيث أنت .. ناضجًا و واعيًا ..

بعض الآلام قد تُصبح مصدر قوتك ..

فلا بأس عليك يا صاحبي ..

لا تحمل نفسك ما لا تطيق، لا تجعلها تتألم كثيرًا، خذ القوة من الألم وسِر في حياتك مُطمئنًا بأن لك ربًا حاشاه لا ينساك ولا يتركك وحيدًا ..

يجب أن تختبر حياتك وتعيش تلك القصص وتُجرب ما فيها ..

من الجيد أن يُطحن قمح قلبك، من الجيد أنك تألمت وعشت تلك العُقد والحكايات والظروف والمآزق، سينضج هذا القلب أكثر

ولن ننسى وسنعود لنُكرر بأن آلامك، وصعوباتك، وأوجاعك، كُلها أجور لك، حسنات كثيرة أنت بحاجتها في تلك الحياة الحقيقية الخالدة ..

ستحياها وسترى أثر هذه الأشياء بعد موتك وبعد فناء هذه الدُنيا ..

تلك المآسي ما أقساها على قلبك! ولكنها علمتك دروسًا وحِكمًا تستطيع نفع غيرك بها، دروسًا تستحق تلك الحروب ..

اهلًا بالمصاعب طالما تُعلمنا ..

اهلًا بالمشاكل الفانية طالما هي أجور لنا ..

ما الفائدة من وجودك في الحياة وأنت تحياها دون تجارب أو معارك تُذكر!

ما الفائدة في أن تحيا هذه الدُنيا بسهولة دون أن تكتشفها أو تتعلم منها، أو لم تختبرها وتختبر نفسك فيها، فإنك تتعرف على نفسك أكثر بعد كل عقبة تخرج منها، تُحب نفسك أكثر بعد كل شيء يحصل لك، عش وتقبل بنفس راضية ما تواجهه ..

تحدث في حياتك أشياء قد تجدها في صورة كارثية، كانتهاء زواج أو وظيفة حُرمت منها أو حادث أو مرض، أو خُذلان من أقرب الناس لقلبك، أو فقدان عزيز، كلها أشياء تراها في ظاهرها فواجع ولكنها في باطنها قد تكون أشياء دفعت عنك ما هو أكثر ضررًا، الله هو القادر على تسخير الكون كله من أجلك ومن أجل سعادتك، فثق به ولا تيأس وتوكل عليه دائمًا، سبحانه لا تسقط ورقة إلا ويعلم بها فما بالك بدموعك؟! يعلمها ويراها، سيعوضك بما ترغب به وبما يُرضيك فعوض الله يأتي كالغيمة اللطيفة والنقية على قلبك، يأتي عوض الله فيُنسيك كل مُر تذوقته وكل دمعة ذرفتها.

وكما قيل: لو كشف الله لك الحكمة فيما يسوقه إليك من شدائد، ستذوب كالشمعة محبة لله على عنايته بك.

فقد يمنع الله عنك سوء الأقدار على هيئة ضيق مُفاجئ أو هم بلا سبب، أو مرض، أو تأخر في الإنجاب أو فوات فرصة، كل تلك الاشياء البسيطة قد تكون سببًا في منع سوء الأقدار عنك، فلا تُضايق قلبك اللطيف، كل شيء مكتوب، حافظ على نفسك وعلى سلامك الداخلي وعلى قوة إيمانك، وكن بخير.

كن أنت السلام لنفسك ولمن حولك ..

هل تعلم ما معنى السلام عليكم؟

عندما تدخل على قوم، وتُلقي تحية الإسلام: السلام عليكم ..

أي لكم مني السلام والخير، وأنتم بسلام طالما أنا بينكم ولن يقع عليكم أي ضرر مني، ولن أؤذيكم.

وعندما تخرج وتقول: السلام عليكم ..

فيكون معناها عندما تُغادر أي لن يأتي لكم مني أي نوع من الأذى ..

لن يأتيكم ضرر مِن قِبلي، لا غيبة ولا نميمة ولا كلام سوء، وسأكون أهلًا للحفاظ على أسراركم.

فهل نُطبق هذا؟! أم تحية الإسلام مجرد كلمات نقولها !!

عندما تدخل وتخرج قُل هذه التحية وأنت تستشعر معناها ..

لا تخرج من منزل العِباد وأنت تغتابهم، قُلها وأنت تعنيها.

طالما الشيء موجود معك فاستمتع به قبل أن تفقده، استفقد منه، كون ذكريات سعيدة بصحبته ..

وهذا على سبيل: العائلة، الأشياء، الوقت، الصحة ..

طالما عائلتك لا زالت معك، وبخير، فاستمتع بصحبتهم ولا تجلس في قوقعة الحزن والخوف من فقدانهم

لا تكون الحياة حياةً ونحن نحياها ونخاف، نخاف أن يسرق الموت من نحب، فنحزن قبل أن تأتي هذه اللحظة ..

تخاف أن تفشل، فتحزن وأنت لا تدري هل ستفشل حقًا!

هذه ليست حياة هذا موتٌ بطيء أنت لا تستحق أن تعيش هكذا، لذلك عش اللحظة، عش هذا الوقت فقط، لا تُفكر في الأشياء المعدومة حاليًا وتجعلها موجودة، أي لا تجعل للعدم وجود

عش هذه اللحظة واستمتع بها، وإن جاءت لحظة الفقد فلا تتخيلها دون لطف الله ودون رحمته، فلن يأتي بلاء إلا ومعه رحمة من الله تُعينك على تقبله والصبر عليه، وإنما تمضي هذه الفانية وسنرحل كُلنا ..

طالما عائلتك بقربك فاهتم بهم جيدًا لأنه حين يرحل أحدهم لن تملك ولا دقيقة واحدة معه، اعتنِ بهم جيدًا ..

زوجك، زوجتك، أمك، أبيك، أختك، أخيك

اهتم بهم جيدًا وكن حامدًا لله لأنه كتب لك أن تعيش بصحبتهم حتى الآن، وأنه أعطاك العمر لتُكون ذكريات لطيفة معهم ..

بالتفكير هذا لن تكون حزينًا بإذن الله ..

وهذا ينطبق على أشيائك، استمتع بكل ما تملك ولا تنظر لِما لا تملك

فما تملكه مُناسب لك الآن، وما تُريد أن تملكه سيرزقك به الله في وقته المُناسب.

استمتع بأشيائك واستفد منها قبل أن تفقدها ..

ولا تُفكر في فقدها، فكر في اللحظة هذه، واستمتع بهذه الحياة المُذهلة فقلبك وروحك تستحق ..

وطالما أنك تملك الوقت فاستغله جيدًا، ربما تأتي أيام لا تملك وقتًا كالوقت الذي تملكه الآن ..

فاستثمر وقتك وانتفع فيه، بالقراءة، وصحبة الكتب، بالأشياء النافعة والمُغذية للعقل والفِكر، بالأعمال التي تُناسبك، بالعمل للدار الآخرة، وأنت أعلم بماذا يمكنك أن تستثمر وقتك، استغل شبابك وصحتك، عش لحظتك الحالية واستمتع بها، اهتم بأصدقائك، بنفسك، بعائلتك، بأشيائك، بوقتك، بصحتك، اهتم بهم جيدًا وعش هذه اللحظة الحالية ..

لا فائدة من استرجاع الماضي والتفكير فيه، استرجع الفوائد التي تعلمتها فقط ..

ولا خيرًا في أن تضع كل تركيزك على المستقبل لدرجة أن يشغل كل تفكيرك!

اهتم بترتيب حياتك جيدًا، وخطط لِما ترغب في الوصول إليه، ضع لك أهدافًا للسنوات القادمة إن شاء الله ولكن عش لحظتك الحالية مُستمتعًا باستثمار وقتك وسيرك في أهدافك الآخروية، والدنيوية ..

فرسولنا الحبيب صل الله عليه وسلم أوصانا بذكر الموت وأوصانا بعمارة هذه الأرض بالخير، والعاقل من يعرف كيف يعطي لدُنياه حقها ولآخرته حقها ..

﴿ وما الحياةُ الدّنيا إلا لَعِبٌ ولهوٌ وللدّارُ الآخرةُ خيرٌ للذينَ يتّقونَ أفلا تَعقلونَ ﴾

{سورة الأنعام: الآية ٣٢}

فاجعل أكثر تركيزك لمستقبلك الحقيقي وخلودك الدائم.

الغيمة الأخيرة

لقد خُلقنا يا صاحبي لنبني لنا مكانًا في الجنة، ولن يكون ذلك إلا بعبادته سبحانه وتعالى وما أجمل عبادته وطاعته ..

أنت لم تُخلق لهذه الفانية فلا تتمسك بها ولا تغتر بفتنها ولا تهتم بتوافهها ..

ما نحن بأكثر انشغالًا من النبي صل الله عليه وسلم، كان يُحارب، يُجاهد في حروبه، يُسافر، يدعو الناس إلى الإسلام، ويعظ الصحابة، ورغم كل هذا لا ينسى فرض ولا نافلة!

كان يعتكف ويواظب على قراءة القرآن، والأعمال الصالحة وإعانة المُسلمين وزيارة المريض وصلة الرحم، أنت ما الذي يشغلك؟!

إن قُلت كما يقولون: هذا نبي وأنا لست نبيًا !!

فماذا تقول في عُمر! كان خليفة المسلمين، نشر الدين وجاهد، وعدل بين الناس، وكان عابدًا زاهدًا، اقرأ عن إنجازات عمر بن الخطاب، كيف له أن يكون خليفة ويستطيع ألا تفوته صلاة وأن يلتزم بالقرآن تدبرًا وقراءةً وتطبيقًا !..

أبو بكر الصديق، الإنسان العظيم، كيف عاش تلك السنوات على هذه الأرض! كيف كانوا يملكون الوقت للعلم والدعوة!

إن قلت هؤلاء صحابه، فَهم أيضًا بشر يا صاحبي!

ما رأيك بالسلف الصالح! حتى في زماننا هذا نجد عالم وطبيب، مُعلم وداعية، صالحون بفضل الله

الداعية والطبيب ذاكر، إنه خيرٌ كبير لهذه الأمة

فكيف هم يستطيعون ونحن لا!!

إنها الهمة العالية والهدف السامي، لا يرضون بالجنة فقط، بل بالفردوس الأعلى

لماذا تطمح للجنة ولا تطمح للفردوس! لأن تكون بجوار الرحمن الرحيم ..

اجعل طموحك عاليًا في الآخرة وجاهد حتى تصل بعون الله ..

فما دُمت تطمح للفردوس فاصبر ولو كان الطريق جحيمًا وسعيرًا، المهم أن تكون نهايته جنّة، وكما قال ابن القيم: واللهُ تعالى لا يُضيع ماتحملهُ عبدُه لأجله.

وختامًا

من قرأوا كتابي الأول، سيقولون: لماذا تُكرر نفس الخاتمة؟

هذه الخاتمة كتبتها بتاريخ **2018/8/20** و أضعتها، لم أتذكر أين حفظتها .. بحثت كثيرًا ولم أجدها.

هذه الخاتمة تعنيني كثيرًا وأتمنى خلودها في كتابي، لكنني لم أجدها! فكتبت خاتمة أخرى تُشبهها ونشرتها، وبعد نشري للكتاب بثلاثين يومًا، وجدتها!

الشيء الأصلي يبقى الأفضل ..

أسرعت في إضافتها إلى خاتمة هذا الكتاب، لكل شيء حكمة ولا شيء عشوائي في هذا الكون، فالله أعلم كيف أضعتها ونسيتها ولماذا حصل هذا ولكن المهم أنني وجدتها وها أنا أضعها هُنا.

مِما أسعدني بعد نشر كتابي أن الكثيرين تحفزوا للكتابة، وأصبح لديهم هدف بأن يؤلفوا كتابًا نافعًا، كلما تواصلت معي احداهن لتخبرني بذلك كان قلبي يبتسم، كانت تروح تبتهج ..

كنت في السابعة من عمري .. أكتب قصص قصيرة وطفولية .. تقرأها أختي لعائلتي ويضحكون .. طفلة صغيرة تؤلف قصصًا مُضحكة

كبرت وكبر حُب الكتابة في داخلي .. أنا أعيش بين الكتب وأكواب الشاي

كان ولا يزال وقتي بين الكتابة والكتب، بين الصفحات والقلم، وهكذا .. الكتب أساسُ الحياة، كالماء والطعام، لا يمكن الاستغناء عنها ولا العيش دونها، حياتنا قصيرة ولن نستطيع التهام جميع الكتب التي نراها ..

القراءة، إنها حياة بأكملها، إن الكتب ملاذ، نبيذ الملوك

"الكتب تبقى خالدة" حين راودتني تلك الكلمات قررت أن أكتب وأنشر .. حين دارت هذه الكلمات في عقلي بأن " الكتب لا تموت"!

الكتب حية .. لا تموت وإن مات صاحبها !!

كنت حينها اقرأ روايةٍ لكاتبي المُفضل دوستويفسكي .. هو مات في عام الـ ١٨٨١م

لكن كتاباته لازالت حية!! اقرأها واقرأه فيها، ويقرأها الآلافُ غيري!!

رغم أنه كاتب غير مسلم، وشهرته في الدنيا، إلا أنه كتب وخلد كتاباته، هناك مصطفى محمود، والإمام النووي، والإمام الغزالي، وعلي الطنطاوي، والكثيرين، ماتوا لكن كتبهم لا زالت حية

سأموت يومًا ما .. فكل شيء فاني وزائل ومؤقت .. كما نعرف .. خاصةً نحنُ البشر، إننا فانيون أكثر من كل شيء، نحن البشر نموت سريعًا وننتهي وكأننا لم نكن! حتى أننا نُنسى وكأننا لم نسير على هذه الأرض يومًا ..

سأموت ويبقى ما كتبته، أتمناه أن يكون كالغيمة على قلوبكم، أن يقرأه الكثيرين ويتخلد في أرواحهم.

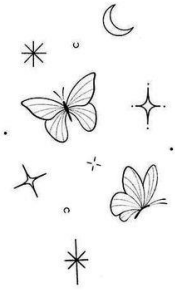

قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حقًّا

لقد بدأت بتأليف هذا الكتاب تاريخ: 2022-8-24

وانتهيت بفضل الله بتاريخ: 2023-1-17

لا شيء أجمل من أن تضع هدفًا وتُحققه، أن ترسم خطة وتُنجزها، وكله بفضل الله ومُساعدته وليس لنفسك الفضل ابدًا، فلولا الله اللطيف الرحيم لما كان أي شيء، فالحمد لله كثيرًا وشكرًا لله أن أعطاني العمر حتى نهاية هذا الكتاب.

مؤلفاتي القادمة إن شاء الله، والتي أعمل عليها ..

مُستقبلك الحقيقي. بصحبة رياض الصالحين.

بصحبة الصدِّيق. بصحبة الأنبياء.

مَيزهُ بالأخضر. لقاء مع الله.

نصائح نبوية. أذكاري.

جلسة مع لوسيفر. اسئلة وردتني.

كانوا قليلًا من الليل ما يهجعون.

وهناك روايتان لا أرغب بأن أعلن عنهم حاليًا .. 1-6-2022

صَدَرَ لي:

بصحبة كوب شاي. – غيمة لطيفة.

مُفكرة رمضانية.

فلترافقني دعواتكم النقية يا أصحاب ..

@madeha_alyan